بنیاد پژوهش‌های اسلامی
آستان قدس رضوی

مسند هشام بن الحكم

الدكتور خضر محمد نبها

بسم الله الرحمن الرحيم

مسند هشام بن الحكم

الدكتور خضر محمد نبها

نبها، خضر محمّد
مسند هشام بن الحكم / خضر محمّد نبها. ــ مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٣٤ق. = ١٣٩٢ش.
٢٤٠ص.
ISBN 978-964-971-614-5
فيپا.
١. هشام بن حكم، ـ ١٧٩ق. الف. بنياد پژوهشهای اسلامی. ب. عنوان.
٢٩٧/٩٩٨ BP ٢٠١ / ٧٥ / ١٣٩٢ ن ٥ هـ/ ٢١
٣١٠٣٥٥٨ كتابخانهٔ ملی جمهوری اسلامی ایران

مُسند هشام بن الحكم

الدكتور خضر محمّد نبها
مراجعه : علي البصريّ
الطبعة الأولى: ١٤٣٤ق / ١٣٩٢ش
١٠٠٠ نسخة ـ وزيري/ الثمن: ٨٠٠٠٠ ريال إيرانيّ
الطباعة: مؤسّسة الطبع والنشر التّابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قم)٧٧٣٣٠٢٩
شركة بهنشر، (مشهد) الهاتف ٧-٨٥١١١٣٦ ، الفاكس ٨٥١٥٥٦٠

www.islamic-rf.ir info @islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

كلمة الناشر

ممّا ينبغي أن يؤخذ بنظر الاعتبار عند تقييم أيّ نتاج هو عامل الزمان والمكان؛ فهما يلعبان دائماً دوراً أساسيّاً إذا اجتمعا أحياناً في بناء الشخصيّة المُبدعة والرِّساليّة والتاريخيّة، ويتركان لا محالة تأثيرهما المباشر وغير المباشر عليها و على نتاجاتها وإبداعاتها، و يساهمان كذلك في تفجير الطاقات وصقل المواهب وتفتّح العوالم، وهذا يشمل كلّ شخصيّة وإن تنوّعت اهتماماتها واختلفت هواياتها، فبصمات الزمان والمكان تُرى واضحة على شخصيّات التاريخ وما جاءت به وقدّمته للبشريّة من أعمال.

فالبيئة بما تمثّل من مكان تكون في بعض الأحيان حاضرة من حواضر العلم والمعرفة، و مركزاً من مراكز الإشعاع الفكريّ والحضاريّ، وكذا العصر كزمان، فقد يزخر في فترة من فتراته بمفكّرين وفلاسفة وأُدباء تنحني لهم البشريّة إكراماً وتعظيماً، والعكس يصحّ إذا كانت البيئة قاحلة خالية من معالم

المعرفة وآثار التقدّم والازدهار، والحال نفسها إذا بخل الزمان، فلم ينجب عباقرة ولا مفكّرين.

وفي هذا المقام نريد أن نسلّط الأضواء على شخصيّة كلاميّة، فلسفيّة، فقهيّة، وحديثيّة؛ قلّ نظيرها في التأريخ، وذاع صيتها في الآفاق، وممّن حظيت ببركات المكان ولفتات الزمان، وهي شخصيّة هِشام بن الحكم؛ المفكّر الإسلامي، والكلاميّ البارع، والفيلسوف الفذّ، والفقيه النخبة.

وإذا كانت الكوفة هي محلّ ولادته، وبغداد محلّاً لاستقراره وممارسته للتجارة، فولادته ونشأته وترعرعه كان في حاضرتين من حواضر الإسلام ومهدين من مهاد العلم والمعرفة والأدب والفكر، و هذا ممّا لا يدع للشكّ مجالاً بأنّه تأثّر بهما وأخذ منهما، وإنّها ـ أي البيئة ـ نحلته من علومها وفنونها و حضارتها، و بهذا فقد وطأت قدما هِشام بن الحكم مكاناً وعاش في أرض قلّما كانت نصيباً لغيره، وطالما حلم بها غيره و تمنّاها.

أمّا الزمان الذي تفتّحت فيه عيناه كان هو الآخر من نوادر الدهور، وتقدير الأقدار، و ظاهرة لا تتكرّر في كلّ الأعصار، فقد عاصر هِشام بن الحكم إمامين من أئمّة أهل البيت عليهم السلام فعاصر الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام سادس أئمّة الهدى وحضر عنده وجلس إليه و طرح عليه وأخذ منه، ونقل عنه في التوحيد والعقائد، والفقه والتفسير، والآداب الاجتماعيّة، ثمّ حالفه الحظّ مرّة أُخرى فعاش معاصراً للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سابع أئمّة أهل البيت عليهم السلام فأخذ بإرشاداته ومواعظه و نصائحه، وبمعاصرته هذه للإمامَين

الصادق والكاظم عليهما السلام شهادة على تحالف المكان و الزمان في صنع شخصيّته العلميّة البارزة، وتألّق اسمه في سماء العلم والمعرفة.

ثمّ لا يخفى ما كانت تمثّله فترة الإمام الصادق عليه السلام من مرحلة استثنائيّة في تأريخ الإسلام والأمّة الإسلاميّة، فأبواب المناظرات والمكاتبات والردود كانت مفتوحة على مصراعيها، فضلاً عن رواج علم الكلام والفلسفة آنذاك، ونشوء المدارس الفكرية والكلاميّة والفلسفيّة، في عهده عليه السلام، ففي ظلّ هذه الأجواء العلميّة ترعرعت هذه الشخصيّة الكلاميّة التي بلغ فيها رجال أهل العلم والمعرفة أربعة آلاف رجل كلّهم يقول: حدّثني جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، وهذا عدد يدلّ بحدّ ذاته على سعة مدرسة الإمام عليه السلام لاستقطابها هذا العدد الهائل وتخرّجه منها.

لقد لمس مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للعتبة الرضويّة المقدّسة حاجةً وأهمّيّة في مُسند هِشام بن الحكم كواحد من المجاميع الحديثيّة المهمّة، ووجد في شخصيّة هشام ذلك الكلاميّ والفيلسوف، والفقيه والروائيّ، والتلميذ لإمامَين من أئمّة أهل البيت عليهم السلام، لذا رأى أنّه من المناسب أن يظهر هذا المسند وهو بهذا الاعتبار بكتاب مستقلّ ليكون تُراثاً روائيّاً يحمل خصائص قلّما حوته كتب الحديث. وإنّ ممّا زاد في عزم المجمع على هذا الإقدام هو ما وجده في هذا المسند من حُسن تبويب، وجودة ترتيب، وانتقاء للموضوعات سليم، إضافة إلى ما يحمله من عوامل الاستقلاليّة والبقاء في ذاته.

ولا يغيب عليك أيّها القارئ الكريم والباحث المحترم من أنّ الكتاب كلّما توفّرت فيه كماليّة الموضوع، وكان على درجة من الانسجام والطرح والتناول، ولم يكن منضوياً تحت عنوان كتاب آخر أو مجموعة أُخرى؛ كان أجدر بالتقدير، وأولى بالتقديم، وأحظى بالاحترام، وأوفر حظّاً من غيره بالرجوع إليه والاعتماد عليه ثمّ لا يخفى عليك عزيزي القارئ أنّ هذه الشخصيّة العلميّة قد تناولها كتاب: **المنحى الكلاميّ عند هشام بن الحكم وأثره في الفكر الإسلاميّ** بجميع جوانبها وأحوالها، وطبعت من قبل مجمع البحوث الإسلاميّة أيضاً.

و هذا الكتاب «مسند هِشام بن الحكم» هو واحد من الكتب التي توفّر فيها ما يمكّنها من أن تؤدّي دورها المطلوب، و تحقّق الهدف المنشود، وهو رسالتنا في هذا المجمع و جزء من الواجب الذي علينا في نشر المعارف الإسلاميّة، وترويج علوم أهل البيت عليهم السلام، كهدف أساسيّ لمجمعنا هذا، واللّه من وراء القصد.

مجمع البحوث الإسلاميّة

الفصل الأوّل

العقـائد

١ ـ كتاب العقل والجهل

باب العقل والجهل

[١] ـ١ـ أبو عبد الله الأشعريّ عن بعض أصحابنا ، رفعه عن هشام بن الحكم قال : قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام، إنّ الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: ﴿**فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ**﴾ [١].

يا هشام، إنّ الله تبارك وتعالى أكمَلَ للناس الحُجَج بالعقول، ونَصَر النبيّين بالبيان، ودَلَّهُم على ربوبيّته بالأدلّة ، فقال: ﴿**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ**

---

(١) سورة الزمر، الآية ١٧ ـ ١٨.

فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [١].

يا هشام، قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأنّ لهم مدبّراً، فقال: **﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾** [٢]، وقال: **﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾** [٣]، وقال: إنّ اختلاف اللّيل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيى به الأرض بعد موتها وتصريف الرّياح والسحاب المسخّر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون»[٤]، وقال: **﴿يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾** [٥]، وقال: **﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾** [٦]. وقال: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾** [٧]، وقال: **﴿ قُلْ**

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٦٣ ـ ١٦٤.

(٢) سورة النحل، الآية ١٢.

(٣) سورة المؤمن، الآية ٦٧.

(٤) مضمون مأخوذ من الآية الرابعة الواردة في سورة الجاثية لا لفظها.

(٥) سورة الحديد، الآية ١٧.

(٦) سورة الرعد، الآية ٤.

(٧) سورة الروم، الآية ٢٤.

تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1]. وقال: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2].

يا هشام، ثمّ وعظ أهلَ العقل ورغّبهم في الآخرة، فقال: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ ؟![3].

يا هشام، ثمّ خوّف الذين لا يعقلون عقابه، فقال تعالى: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ ۞وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ۞ وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾؟![4]. وقال: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۞ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[5].

يا هشام،[ثمّ بيّن][6] أنّ العقل مع العلم فقال: ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ﴾[7].

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٥١.

(٢) سورة الروم، الآية ٢٨.

(٣) سورة الأنعام، الآية ٣٢.

(٤) سورة الصافات، الآية ١٣٦ ـ ١٣٨.

(٥) سورة العنكبوت، الآية ٣٤ ـ ٣٥.

(٦) من تحف العقول.

(٧) سورة العنكبوت، الآية ٤٣.

يا هشام، ثمّ ذمّ الذين لا يَعقِلُون فقال: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ ﴾؟![1] وقال: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾[2]. وقال: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لا يَعْقِلُونَ ﴾[3]، وقال: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾[4]. وقال: ﴿ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ ﴾[5]. وقال: ﴿ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾؟![6].

يا هشام، ثمّ ذمّ الله الكثرة فقال: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾[7]. وقال: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[8]، وقال: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٧٠.
(٢) سورة البقرة، الآية ١٧١.
(٣) سورة يونس، الآية ٤٢.
(٤) سورة الفرقان، الآية ٤٤.
(٥) سورة الحشر، الآية ١٤.
(٦) سورة البقرة، الآية ٤٤.
(٧) سورة الأنعام، الآية ١١٦.
(٨) سورة لقمان، الآية ٢٥.

لا يَعْقِلُونَ﴾ [١].

يا هشام، ثمّ مدح القلّة فقال: ﴿ **وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾** [٢]، وقال: ﴿**وَقَلِيلٌ ما هُمْ﴾** [٣]، وقال: ﴿ **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ** ﴾ [٤]، وقال: ﴿**وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إلا قَلِيلٌ﴾** [٥]، وقال: ﴿**وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾** [٦]، وقال: ﴿**وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾**» [٧]، وقال:«وأكثرهم لا يشعرون».

يا هشام، ثمّ ذكر أُولي الألباب بأحسن الذكر، وحَلاّهم بأحسن الحِلية، فقال: ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُولُوا الأَلْبَابِ﴾** [٨]، وقال: ﴿**وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُولُوا الأَلْبَابِ﴾** [٩]، وقال: ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ**﴾ [١٠]، وقال: ﴿**أَفَمَنْ يَعْلَمُ**

---

(١) سورة العنكبوت، الآية ٦٣.

(٢) سورة سبأ، الآية ١٣.

(٣) سورة ص، الآية ٢٤.

(٤) سورة المؤمن، الآية ٢٨.

(٥) سورة هود، الآية ٤٠.

(٦) سورة الأنعام، الآية ٣٧.

(٧) سورة المائدة، الآية ١٠٣.

(٨) سورة البقرة، الآية ٢٦٩.

(٩) سورة آل عمران، الآية ٧.

(١٠) سورة آل عمران، الآية ١٩٠.

﴿أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[١]. وقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[٢]، وقال ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[٣]، وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ * هُدًى وَذِكْرَى لأُولِي الأَلْبَابِ﴾[٤]، وقال: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥].

يا هشام، إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[٦]، يعني: عقل: وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾[٧]، قال: العقل والفهم.

يا هشام، إنّ لقمان قال لابنه: تَواضَعْ للحقّ تكن أعقَلَ الناس، وإنّ الكيّس لدى الحقّ يسير. يا بُنيّ، إنّ الدنيا بحرٌ عميق، قد غرق فيها[٨] عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحَشوُها الإيمان[٩]، وشراعها التوكّل، وقيّمها العقل، ودليلها العلم، وسكّانها الصبر.

يا هشام، إنّ لكلّ شيء دليلاً، ودليل العقل التفكّر، ودليل التفكّر الصمت،

---

(١) سورة الرعد، الآية ١٩.
(٢) سورة المؤمن، الآية ٥٣ـ ٥٤.
(٣) سورة ص، الآية ٢٩.
(٤) سورة المؤمن، الآية ٥٣ ـ ٥٤.
(٥) سورة الذاريات، الآية ٥٥.
(٦) سورة ق، الآية ٣٧.
(٧) سورة لقمان، الآية ١٢.
(٨) في بعض النسخ (فيه).
(٩) «حشوها» أي مع ما يحشى فيها وتملأ منها.

ولكلّ شيء مطيّة، ومطيّة العقل التواضع[١]، وكفى بك جهلاً أن تَركَب ما نُهِيتَ نُهِيتَ عنه.

يا هشام، ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلّا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة.

يا هشام، إنّ لله على الناس حجّتين : حجّة ظاهرة وحجّة باطنة؛ فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وأمّا الباطنة فالعقول.

يا هشام، إنّ العاقل الذي لا يَشغَل الحلالُ شكرَه، ولا يغلب الحرامُ صبرَه.

يا هشام، مَن سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان على هدم عقله؛ من أظلم نورَ تفكّره بطول أمله، ومحا طرائفَ حكمته بفضول كلامه[٢]، وأطفأ نورَ عِبرته بشهوات نفسه، فكأنّما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله، أفسد عليه دينه ودنياه.

يا هشام، كيف يزكو[٣] عند الله عملك، وأنت قد شغلتَ قلبك عن أمر ربّك وأطعت هواك على غلبة عقلك؟!

---

(١) المطيّة: الناقة التي يُركب مطاها أي ظهرها، ومطيّة العقل التواضع أي التذلّل والانقياد.

(٢) والسبب في ذلك أنّه بطول الأمل يُقبل على الدنيا ولذّاتها فيُشغَل من التفكّر، أو يجعل مقتضى طول الأمل ماحياً لمقتضى فكره الصائب. والطريف: الأمر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة، ومحو الطرائف بالفضول إمّا لأنّه إذا اشتغل بالفضول شُغل عن الحكمة في زمان التكلّم بالفضول، أو لأنّه لمّا سمع الناس منه الفضول لم يعبأوا بحكمته، أو لأنّه إذا اشتغل به محا الله عن قلبه الحكمة.

(٣) الزكاة تكون بمعنى النموّ وبمعنى الطهارة، وهنا يحتملهما.

يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل، فمَن عَقَل عن الله[١] اعتزل أهلَ الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند الله، وكان الله أُنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغِناه في العَيلة[٢]، ومُعِزَّه من غير عشيرة[٣].

يا هشام، نصب الحقّ لطاعة الله[٤]، ولا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلّم، والتعلّم بالعقل يُعتقَد[٥]، ولا علم إلا من عالم ربّانيّ، ومعرفة العلم بالعقل.

يا هشام، قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود.

يا هشام، إنّ العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرضَ بالدون

---

(١) أي: حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرائعه، أو أعطاه الله العقل. أو علم الأمور بعلم ينتهي إلى الله بأن يأخذه عن أنبيائه وحججهعليهم السلام، إمّا بلا واسطة أو بواسطة؛ أو بلغ عقله إلى درجة يُفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر.

(٢) أي: مُغنيه؛ أو كما أنّ أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه ومناجاته. والعَيلة: الفقر، والعشيرة: القبيلة.

(٣) والجدير ذكره أنّ الحرّ العامليّ: ينقل أنّ الكلام من عند «الصبر على الوحدة... حتّى من غير عشيرة» أنّ الصادقعليه السلام هو من وعظ هشاماً به. ويظهر أنّ في ذلك تصحيفاً وخطأ؛ لأنّ صاحب الوسائل نفسه يورد بعد قوله «عن أبي عبد الله في حديث طويل.. في حين أنّ، الكاظمعليه السلام هو من وعظ هشاماً في حديث طويل». (وسائل الشيعة ٣٣١/٥، ج٦٧٠٦، باب ٢٠، باب تأكّد كراهة بيت الإنسان وحده).

(٤) (نصب) إمّا مصدر أو فعل مجهول. وقراءته على المعلوم بحذف الفاعل أو المفعول ـ كما تُوهِّم ـ بعيد، إنّما نصب الله الحقّ والدين بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره ونواهيه.

(٥) أي: يُشدّ ويُستحكم، وفي بعض النسخ: (يعقل).

من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم.

يا هشام، إنّ العقلاء تَركوا فُضول الدنيا، فكيف الذنوب؟! وتَركُ الدنيا من الفضل، وترك الذنوب من الفرض.

يا هشام، إنّ العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنّها لا تُنال إلا بالمشقّة، ونظر إلى الآخرة فعلم أنّها لا تُنال إلا بالمشقّة، فطلب أبقاهما.

يا هشام، إنّ العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة؛ لأنّهم علموا أنّ الدنيا طالبة مطلوبة[1] والآخرة طالبة ومطلوبة، فَمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتّى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته.

يا هشام، من أراد الغنى بلا مال، وراحةَ القلب من الحسد، والسلامة في الدين، فَلْيتضرَّع إلى الله عزّ وجلّ في مسألته بأن يُكمِّل عقله، فمَن عَقَل قنع بما يكفيه، ومن قنع بما يكفيه استغنى، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً.

يا هشام، إنّ الله حكى عن قوم صالحين أنّهم قالوا: ﴿**رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا**[2]

---

(١) طالبيّة الدنيا عبارة عن إيصالها الرزق المقدّر إلى من هو فيها ليكونوا فيها إلى الأجل المقرّر؛ ومطلوبيّتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن أحوالها. وطالبيّة الآخرة عبارة عن بلوغ الآخرة وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا فيها، ومطلوبيّتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن أحوالها. ولا يخفى أنّ الدنيا طالبة بالمعنى المذكور؛ لأنّ الرزق فيها مقدّر مضمون يصل إلى الإنسان لا محالة، طلبه أو لا ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا**﴾، وإنّ الآخرة طالبة أيضاً؛ لأنّ الأجل مقدّر كالرزق مكتوب ﴿**قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لا تُمَتَّعُونَ إِلا قَلِيلاً**﴾.

(٢) (الزيغ) هو الميل والعدول عن الحقّ.

﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾[١] حين علموا أنّ القلوب تزيغ وتعود إلى عماها وردَاها[٢].

إنَّه لم يَخَفِ الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدّقاً، وسرّه لعلانيته موافقاً؛ لأنّ الله تبارك اسمه لم يدلّ على الباطن الخفيّ من العقل إلا بظاهر منه، وناطق عنه.

يا هشام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما عُبد الله بشيء أفضل من العقل، وما تَمّ عقل أمرئ حتّى يكون فيه خصال شتّى: الكفر والشرّ منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول، وفضل قوله مكفوف، ونصيبه من الدنيا القوت. لا يشبع من العلم دهرَه، الذلّ أحبّ إليه مع الله من العزّ مع غيره، والتواضع أحبُّ إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقلّ كثير المعروف من نفسه، ويرى الناسَ كلّهم خيراً منه، وأنّه شرّهم في نفسه، وهو تمام الأمر[٣].

يا هشام، إنّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه.

يا هشام، لا دين لمن لا مروّة له[٤]، ولا مروّة لمن لا عقل له، وإنّ أعظم

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٨.

(٢) الردى: الهلاك والضلال.

(٣) أي: كلّ أمر من أمور الدين يتمّ به، أو كأنّه جميع أمور الدين مبالغة.

(٤) وذلك لأنّ من لا عقل له لا يكون عارفاً بما يليق به ويحسن، وما لا يليق به ولا يحسن، فقد يترك اللائق ويجيء بما لا يليق، ومن كان كذلك لا يكون ذا دين. والمروّة: الإنسانيّة وكمال الرجوليّة، وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب.

الناس قَدْراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً[١]، أمَا إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنّة[٢] فلا تبيعوها بغيرها.

يا هشام، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: إنّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يُجيب إذا سُئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق.

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهنّ، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمق.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: إذا طلبتم الحوائج فاطلُبوها من أهلها، قيل يا ابن رسول الله، ومَن أهلُها؟ قال: الذين قَصَّ اللهُ[٣] في كتابه وذكَرَهُم فقال:

---

(١) الخطر: الحظ أو النصيب، والقَدْر: المنزلة.

(٢) أي: ما يليق أن يكون ثمناً لها إلا الجنّة، شبّه عليه السلام استعمال البدن في المكتسبات الباقية ببيعها بها؛ وذلك لأنّ الأبدان في التناقص يوماً فيوماً لتوجّه النفس منها إلى عالم آخر، فإن كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه في هذه الدنيا وانقطاع حياته البدنيّة إلى الله سبحانه وإلى نعيم الجنّة لكونه على منهج الهداية والاستقامة، فكأنّه باع بدنه بثمن الجنّة معاملة مع الله تعالى، ولهذا خلقه الله عزّ وجلّ. وإن كانت شقيّة كانت غاية سعيه وانقطاع أجله وعمره إلى مقارنة الشيطان وعذاب النيران؛ لكونه على طريق الضلالة، فكأنّه باع بدنه بثمن الشهوات الفانية واللذّات الحيوانيّة التي ستصير نيراناً محرقة مؤلمة، وهي اليوم كامنة مستورة عن حواسّ أهل الدنيا وستبرز يوم القيامة ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾ معاملةً مع الشيطان، وخسر هنالك المبطلون.

(٣) في بعض النسخ (نصّ الله).

﴿إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ﴾، قال : هم أولو العقول.

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: مُجالَسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وأدب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاة العدل تمام العزّ، واستثمار المال تمام المروّة[1]، وإرشاد المستشير قضاءٌ لحقّ النعمة، وكفُّ الأذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً.

يا هشام، إنَّ العاقل لا يحدّث مَن يخاف تكذيبَه، ولا يسأل من يخاف منعَه، ولا يَعِد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يُعنِّف برجائه[2]، ولا يُقدِم على ما يخاف فوتَه بالعجز عنه[3].

---

(١) أي: استثماره بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانيّة وموجب له أيضاً؛ لأنّه لا يحتاج إلى غيره ويتمكّن من أن يأتي بما يليق به.

(٢) أي: العاقل لا يرجو فوق ما يستحقّه.

(٣) (ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه). هذه العبارة وردت في: مستدرك الوسائل ١٢/ ٢١٣: «إنَّ العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به» وراجع مصادر هذه الرواية في: الكليني: الكافي ١٣/١ ـ ٢١، ح١٢، باب كتاب العقل والجهل؛ ابن شعبة الحرّاني: تحف العقول ١/ ٢٨١، وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل، ولكنّ هذا المصدر ذكر مواعظ لم ترد في الكافي وعرضتها في كتاب الإيمان والكفر في الفصل الخامس؛ مجموعة ورّام ٣٤/٢، قطعة من الحديث؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٨٧/١٥، ح٢٠٢٣٩، باب ٤، استحباب ملازمة الصفات الحميدة، و ٢٠٦/١٥، ح ٢٠٢٩١، باب ٨ وجوب طاعة العقل ومخالفته، و ١٩/٢٧، ح ٣٣٠٩٦، باب ٣، أنّه لا يجوز لأحد أن يحكم إلاّ الإمام أو... النوري: مستدرك الوسائل ٢٢٥/٨، باب ٣٨، خصال الفتوّة والمروءة، قطعة من الحديث، و ٢١١/١١، ح ١٢٧٦٨، باب ٩، وجوب غلبة العقل على الشهوة، قطعة من الحديث، و ٢٥٨/١١، ح ١٢٩٢٦، ٩، باب ١٨، وجوب طاعة الله، و ٤٨/١٢، ح١٣٤٨٢ ـ ١٩ ـ باب ٦٢، استحباب الزهد في الدنيا، و ٢١/١٣، ح١٤٦١٨ ـ ١، باب ٧، وجوب الزهد في الحرام، و ٣٣/١٣، ح١٤٦٦٤ ـ ٢، باب ١١، استحباب الاقتصاد في طلب الرزق، و ٤٩/١٣، ح ١٤٧٠٧ ـ ١، باب ١٨، باب ١٨، استحباب

[٢] ـ٢ـ وصيّته عليه السلام (أي موسى الكاظم) لهشام وصفته للعقل[١]:

يا هشام، لو كان في يدك جوزة وقال الناس: في يدك لؤلؤة، ما كان ينفعك وأنت تعلم أنّها جوزة؟! ولو كان في يدك لؤلؤة، وقال الناس: إنّها جوزة. ما ضَرَّك وأنت تعلم أنّها لؤلؤة؟!

يا هشام، ما مِن عبدٍ إلا ومَلَك آخِذٌ بناصيته، فلا يَتَواضَعُ إلا رفعه الله، ولا

مرمة المعاش واصلاح المال، و ٢٢٤/١٥، ح ١٨٠٦٩ ـ ٩، باب ٩، استحباب القناعة بالقليل؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٩٦/٧٥ ـ ٣٠٩، باب ٢٥، مواعظ موسى بن جعفر، (قطعة من الحديث).

(١) سأعرض هنا ما لم يذكره الكلينيّ في الكافي. والجدير ذكره أنّ ابن شعبة الحرانيّ صاحب تحف العقول لا يروي سنداً لهذه الموعظة، بل اكتفى بالقول إنّها وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام إلى هشام بن الحكم. بينما الكلينيّ في الكافي يبيّن السند، وأنّ هشام بن الحكم يروي أنّ الكاظم عليه السلام وعظه وقال له: يا هشام...، ابن شعبة الحرّانيّ: تحف العقول ١/ ٢٨٣- ٢٨٤، ٢٨٦ - ٢٩٥؛ المسعوديّ: إثبات الوصيّة ١١- ١٣. ولكنّه يذكر جنود العقل وجنود الجهل، ويروي الرواية هكذا: روى عن عالم أهل البيت عليهم السلام أنّه قال لشيعته... بينما ابن شعبة الحرّانيّ: يرويها عن الإمام الكاظم عليه السلام بأنّه وعظ هشام بن الحكم كما وردت في المتن أعلاه؛ النوريّ: مستدرك الوسائل ٤٦٤/٨، ح١٠٠٢٢- ١٤، باب ٩٣، استحباب الحباء، و ٢٦٢/١١، ح١٢٩٤١- ١٠ باب ١٩، وجوب الصبر على طاعة الله، و ١١/ ٢٩٤، ح ١٣٠٧٠- ١٠، باب ٢٧، استحباب الرفعة بالأمور، و ١١/ ٢٩٩، ح١٣٠٨٨- ١٣، باب ٢٨، استحباب التواضع، و ٣٠٤/١١، ح٣٠٤، ذيل حديث، باب ٣٢، وجوب اتيان رضى الله، و ١٢/ ١٠، ح ١٣٣٧١- ١٤، باب ٥٣، وجوب تسكين الغضب، و ١٢/ ١٩، ح ١٣٣٩٣- ١٠، باب ٥٥، تحريم الحسد ووجوب اجتنابه، و ١٢/ ٢٩، ح١٣٤٢٣- ١١، باب ٥٨، تحريم التكبّر، و ١٢/ ٣٨، ح ١٣٤٥٢ ـ ٧، باب ٦١، تحريم حبّ الدنيا المحرّمة، و ١٢/ ٦٨، ح ١٣٥٣٢- ٥، باب ٦٧، كراهة الطمع، و ١٢/ ٨٣، ح ١٣٥٧٩- ١، باب ٧٢، تحريم البذاء وعدم المبالاة، و ١٢/ ١٥٣، ح ١٣٧٥٩- ٣، باب ٩٥، وجوب محاسبة النفس في كلّ يوم، و ١٢/ ٢١٣، ح١٣٩١٣- ٥، باب ١٢، كراهة التعرّض لما لا يطيق، و ١٢/ ٣٥٥، ح١٤٢٨٠- ٧، باب ٧، استحباب مكافأة المعروف بمثله.

يتعاظم إلا وضعه الله.

يا هشام، إنْ كان يُغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك، فليس شيء في الدنيا يغنيك.

يا هشام، مَن صدق لسانه زكا عملُه، ومن حَسُنَت نيّته زِيدَ في رزقه، ومن حَسُن برُّه بإخوانِه وأهلِه مُدّ في عمره.

يا هشام، لا تمنحوا الجُهّال الحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

يا هشام، كما تركوا لكم الحكمة، فاتركوا لهم الدنيا.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول: «أُوصيكم بالخَشية من الله في السرّ والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والاكتساب في الفقر والغنى، وأن تصلوا مَن قطعكم، وتعفوا عمّن ظلمكم، وتعطفوا على مَن حرمكم، وليكن نَظَرُكم عِبَراً، وصمتكم فِكراً، وقولكم ذكراً، وطبيعتكم السخاء، فإنّه لا يدخل الجنّةَ بخيل، ولا يدخل النار سخيّ».

يا هشام، رَحِم اللهُ مَن استحيا من الله حقّ الحياء، فحَفِظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر الموت والبِلى، وعلم أنّ الجنّة محفوفة بالمكاره، والنار محفوفة بالشهوات.

يا هشام، مَن كفّ نفسه عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومَن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة.

يا هشام، إنّ العاقل لا يكذب، وإن كان فيه هواه.

يا هشام، وُجِد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ أعتى الناس على الله مَن

ضَرَب غيرَ ضاربه، وقَتَل غير قاتله. ومَن تولّى غير مَواليه فهو كافر بما أنزل الله على نبيّه محمّدﷺ. ومَن أحدَثَ حَدَثاً أو آوى مُحدِثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً».

يا هشام، أفضَلُ ما يَتَقَرّب به العبد إلى الله ـ بعد المعرفة به ـ الصَلاةُ وبِرّ الوالدَين، وتَركُ الحسد والعُجب والفخر.

يا هشام، أصلحُ أيامك الذي هو أمامك، فانظُر أيّ يوم هو وأعِدّ له الجواب، فإنّك موقوف ومسؤول، وخُذ موعظتك من الدهر وأهله؛ فإنّ الدهر طويلة قصيرة[1]، فاعمَلْ كأنّك ترى ثواب عملك لتكون أطمَع في ذلك، واعقلْ عن الله، وانظُر في تصرّف الدهر وأحواله، فإنّ ما هو آتٍ من الدنيا كما ولّى منها، فاعتبر بها. وقال عليّ بن الحسينعليه السلام: «إنّ جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الأرض ومغاربها، بحرها وبرّها وسهلها وجبلها عند وليّ من أولياء الله وأهل المعرفة بحقّ الله كَفيءِ الظِّلال. ثمّ قالعليه السلام: أوَ لا حُرٌّ يَدَع [هذه] اللُّماظةَ لأهلها ـ يعني الدنيا ـ فليس لأنفسكم ثمنٌ إلا الجنّة، فلا تبيعوها بغيرها، فإنّه من رضيَ من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس».

يا هشام، كلّ الناس يبصر النجوم، ولكنْ لا يهتدي بها إلا مَن يَعرِف مجاريها ومنازلها. وكذلك أنتم تدرُسون الحكمة، ولكن لا يهتدي بها منكم إلا مَن عَمِل بها.

يا هشام، إنّ المسيحعليه السلام قال للحواريّين: «يا عبيدَ السوء، يَهُولُكم طول النخلة وتَذكرون شوكها ومؤونة مَراقيها وتَنسَون طِيبَ ثمرها ومرافقها. كذلك

---

(١) كذا في المصدر، والظاهر: طويله قصير.

تذكرون مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمدُه، وتَنسَون ما تُفْضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها. يا عبيد السوء، نَقُّوا القمح وطَيِّبوه وأدِقّوا طَحنَه تَجدوا طعمه ويهنئكم أكله، كذلك فأخلِصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعْكم غِبُّه، بحقٍّ أقول لكم: لو وجدتم سِراجاً يتوقّد بالقَطران في ليلة مظلمة لاستَضأتم به ولم يمنعكم منه ريحُ نَتنِه. كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممّن وجدتموها معه ولا يمْنعكم منه سوءُ رغبته فيها. يا عبيد الدنيا، بحقٍّ أقول لكم: لا تُدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبّون، فلا تُنظروا بالتوبة غداً، فإنّ دون غدٍ يوماً وليلة وقضاءُ الله فيهما يغدو ويروح. بحقٍّ أقول لكم: إنّ مَن ليس عليه دينٌ من الناس أرْوحُ همّاً ممّن عليه الدين وإنْ أحسَنَ القضاء، وكذلك مَن لم يعمل الخطيئة أروَح همّاً ممّن عمل الخطيئة وإنْ أخلَصَ التوبة وأناب. وإنّ صغار الذنوب ومُحَقَّراتها من مكائد إبليس، يُحقِّرُها لكم ويُصَغِّرُها في أعينكم فتَجتَمعُ وتَكثُر فتحيط بكم. بحقٍّ أقول لكم: إنّ الناس في الحكمة رجلان: فرجلٌ أتقنها بقوله وصدّقها بفعله. ورجلٌ أتقنها بقوله وضيّعها بسوء فعله، فشتّان بينهما، فطوبى للعلماء بالفعل، وويل للعلماء بالقول. يا عبيد السوء، إتَّخِذوا مساجد ربّكم سُجوناً لأجسادكم وجباهكم، واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى، ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات. إنّ أجزَعَكم عند البلاء لأشدّكم حبّاً للدنيا، وإنّ أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا. يا عبيد السوء، لا تكونوا شبيهاً بالجِداء الخاطفة، ولا بالثعالب الخادعة، ولا بالذئاب الغادرة، ولا بالأسُد العاتية كما تفعل بالفراس، كذلك تفعلون بالناس: فريقاً تَخطَفون، وفريقاً تخدعون، وفريقاً

تغدرون بهم. بحقٍّ أقول لكم: لا يُغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحاً وباطنه فاسداً، كذلك لا تُغني أجسادُكم التي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم. وما يُغني عنكم أن تُنَقّوا جلودكم وقلوبُكم دَنِسة. لا تكونوا كالمُنخُل يُخرِج منه الدقيق الطيّب ويُمسك النُّخالة. كذلك أنتم تُخرِجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغِلّ في صدوركم. يا عبيد الدنيا، إنّما مَثَلُكم مَثَل السِّراج يضيء للناس ويُحرِق نفسَه. يا بني إسرائيل، زاحِمُوا العلماء في مجالسهم ولو جُثُوّاً على الرُّكَب؛ فإنّ الله يُحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر».

يا هشام، مكتوبٌ في الإنجيل: طُوبى للمتراحِمين، أولئك هم المرحومون يوم القيامة. طوبى للمصلحين بين الناس، أولئك هم المُقرَّبون يوم القيامة. طوبى للمطهّرة قلوبُهم، أولئك هم المتّقون يوم القيامة. طوبى للمتواضعين في الدنيا، أولئك يَرتقون منابر المُلك يوم القيامة.

يا هشام، قلّة المنطق حُكم عظيم، فعليكم بالصمت؛ فإنّه دَعَة حَسَنة وقلّةُ وِزر وخِفّةٌ من الذنوب. فحصّنوا باب الحلم، فإنّ بابه الصبر. وإنّ الله عزّوجلّ يُبغض الضحّاك من غير عَجَب، والمَشّاءَ إلى غير أرَب. ويجب على الوالي أن يكون كالراعي لا يَغفَل عن رعيّته ولا يتكبّر عليهم. فاسْتَحْيوا من الله في سرائركم كما تَسْتحيون من الناس في علانيتكم. واعلموا أنّ الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يُرفَع، ورَفعُه غَيبة عالِمكم بين أظهُركم.

يا هشام، تعلّمْ من العلم ما جَهِلت. وعلّم الجاهل ممّا عَلِمت. عظّم العالم

لعلمه ودَعَ مُنازَعَته، وصَغَّر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قَرِّبْه وعلّمه.

يا هشام، إنّ كلّ نعمة عجزتَ عن شكرها بمنزلة سيئة تُؤاخَذ بها. وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «إنّ لله عِباداً كَسَرت قلوبَهم خشيتُه، فأسكتَتْهم عن المنطق وإنّهم لَفُصَحاءُ عُقَلاء، يستَبِقون إلى الله بالأعمال الزكيّة، لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون لهم من أنفسهم بالقليل. يَرَون في أنفسهم أنّهم أشرارٌ وإنّهم لأكياس وأبرار».

يا هشام، الحياء من الإيمان والإيمان في الجنّة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار.

يا هشام، المتكلّمون ثلاثة: فرابحٌ وسالمٌ وشاجبٌ: فأمّا الرابح فالذاكر لله، وأمّا السالم فالساكت، وأمّا الشاجب فالذي يخوض في الباطل. إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بَذيّ قليل الحياء، لا يُبالي ما قال ولا ما قيل فيه. وكان أبو ذرّ ـ رضي الله عنه ـ يقول: «يا مُبتَغي العِلم، إنّ هذا اللسان مفتاح خيرٍ ومفتاح شرّ، فاختِمْ على فِيك كما تختم على ذهبك ووَرِقك».

يا هشام، بئس العبدُ عبدٌ يكون ذا وجهَين وذا لسانَين؛ يُطري أخاه إذا شاهده ويأكله إذا غاب عنه، إن أُعطي حَسَدَه، وإن ابتُلي خَذَلَه. إنّ أسرع الخير ثواباً البِرّ، وأسرع الشرّ عقوبةً البغي. وإنّ شرّ عباد الله مَن تكره مجالسته لفحشه. وهل يَكُبّ الناسَ على مناخرهم في النار إلا حصائدُ ألسنتهم؟! ومِن حُسن إسلام المرء تَركُ ما لا يَعنيه.

يا هشام، لا يكون الرجل مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو.

يا هشام، قال الله جلّ وعزّ «وعزّتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعُلوّي في مكاني، لا يُؤثِرُ عبدٌ هوايَ على هواه إلا جعلت الغِنى في نفسه، وهَمّه في آخرته. وكَفَفتُ عليه [في] ضَيعته. وضَمّنتُ السماوات والأرض رزقه، وكنتُ له من وراء تجارة كلّ تاجر.

يا هشام، الغضب مفتاح الشرّ. وأكمَلُ المؤمنين إيماناً أحسنُهم خُلقاً. وإن خالطتَ الناس فإن استطعتَ أن لا تخالط أحداً منهم إلا مَن كانت يدك عليه العليا فافعل.

يا هشام، عليك بالرِّفق، فإنّ الرفق يُمن والخُرق شؤم، إنّ الرِّفق والبرّ وحسن الخُلق يَعمُر الدِّيار ويَزيد في الرِّزق.

يا هشام، قول الله: ﴿**هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانِ اِلا الإحْسَانُ**﴾[1] جَرَت في المؤمن والكافر والبَرّ والفاجر. مَن صُنِع إليه معروف فعليه أن يُكافئ به. وليست المكافأة أن تصنع كما صَنَع حتّى ترى فضلك؛ فإن صنعتَ كما صنع فله الفضل بالابتداء.

يا هشام، إنّ مَثَل الدُّنيا مَثَل الحيّة؛ مَسُّها لَيّنٌ وفي جوفها السمُّ القاتل، يحذرها الرجال ذوو العقول ويهوي إليها الصِّبيان بأيديهم.

يا هشام، اصبِرْ على طاعة الله واصبر عن معاصي الله، فإنّما الدُّنيا ساعة؛ فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً. وما لم يأتِ منها فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت.

يا هشام، مَثَل الدُّنيا مَثَل ماء البحر؛ كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً

---

(١) الرحمن: ٦٠.

حتّى يقتله.

يا هشام، إيّاك والكِبر؛ فإنّه لا يدخل الجنّةَ مَن كان في قلبه مثقال حبّة من كِبر. الكِبر رداء الله، فمَن نازعه رداءه أكبّه الله في النار على وجهه.

يا هشام، ليس منّا مَن لم يحاسب نفسه في كلّ يوم؛ فإن عمل حسناً استزاد منه. وإن عمل سيّئاً استغفر الله منه وتاب إليه.

يا هشام، تمثّلت الدُّنيا للمسيح عليه السلام في صورة امرأة زرقاء، فقال لها: كم تزوّجتِ؟ فقالت: كثيراً. قال: فكلٌّ طلّقكِ؟ قالت: لا بل كُلاًّ قتلتُ. قال المسيح عليه السلام: فوَيحٌ لأزواجكِ الباقين، كيف لا يعتبرون بالماضين؟!

يا هشام، إنّ ضوء الجسد في عينه، فإن كان البصر مُضيئاً استضاء الجسد كلّه. وإنّ ضوء الروح العقل، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربّه، وإذا كان عالماً بربّه أبصرَ دِينه. وإن كان جاهلاً بربّه لم يَقُم له دِينٌ. وكما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحيّة، فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنيّة الصّادقة، ولا تَثبتُ النيّة الصّادقة إلاّ بالعقل.

يا هشام، إنّ الزرع يَنبُت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تَعمُر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار؛ لأنّ الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبّر من آلة الجهل. ألَم تعلم أنّ من شَمَخ إلى السقف برأسه شَجّه، ومَن خَفَض رأسَه استظلّ تحته وأكنّه؟ وكذلك مَن لم يتواضع لله خَفَضَه الله، ومن تواضع لله رَفَعَه.

يا هشام، ما أقبَحَ الفقرَ بعد الغِنى، وأقبَح الخطيئةَ بعد النُّسك، وأقبحُ من ذلك العابدُ لله ثمّ يترك عبادته.

يا هشام، لا خير في العيش إلا لرجلَين: لمستمعٍ واعٍ، وعالِمٍ ناطق.

يا هشام، ما قُسّم بين العِباد أفضل من العقل. نومُ العاقل أفضل من سهر الجاهل. وما بَعَث اللهُ نبيّاً إلا عاقلاً، حتّى يكون عقله أفضل من جميع جُهد المجتهدين. وما أدّى العبد فريضةً من فرائض الله حتّى عَقَل عنه.

يا هشام، قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتُم المؤمن صَمُوتاً فادنُوا منه؛ فإنّه يُلقّى الحكمة. والمؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل».

يا هشام، أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام: قُل لعِبادي: لا يجعلوا بيني وبينهم عالماً مفتوحاً بالدنيا، فيَصُدّهم عن ذِكري وعن طريق محبّتي ومناجاتي. أولئك قُطّاع الطريق من عبادي. إنّ أدنى ما أنا صانعٌ بهم أن أنزِعَ حلاوة محبّتي ومناجاتي من قلوبهم.

يا هشام، مَن تَعَظَّم في نفسه لعنَتْه ملائكة السماء وملائكة الأرض. ومَن تكبّر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضادّ الله، ومَن ادّعى ما ليس له فهو أعنى لغير رشده.

يا هشام، أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام: يا داوود حَذِّر وأنذِرْ أصحابك عن حبّ الشهوات؛ فإن المُعلّقة قلوبُهم بشهواتِ الدنيا قلوبُهم محجوبةٌ عنّي.

يا هشام، إيّاك والكِبْرَ على أوليائي والاستطالةَ بعِلمك فيمقتَك الله، فلا تنفعَك بعد مقته دنياك ولا آخرتُك. وكن في الدنيا كساكنِ دار ليست له، إنّما ينتظر الرحيل.

يا هشام، مُجالَسةُ أهل الدين شرفُ الدنيا والآخرة. ومشاورة العاقل الناصح

يُمْنٌ وبركة ورشدٌ وتوفيق من الله، فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإيّاك والخلافَ، فإنّ في ذلك العَطَب.

يا هشام، إيّاك ومخالطةَ الناس والأنسَ بهم إلا أن تجد منهم عاقلاً ومأموناً فأْنَسْ به واهرب من سائرهم كهَرَبِك من السِّباع الضارية. وينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن يستَحْيِيَ من الله. وإذا تفرّد له بالنعم أن يشارك في عمله أحداً غيرَه. وإذا مرّ بك أمران لا تدري أيّهما خيرٌ وأصوَب، فانظُرْ أيّهما أقرب إلى هواك فخالِفْه؛ فإنّ كثير الصواب في مخالفة هواك، وإيّاك أن تغلب الحكمةَ وتَضعها في الجهالة.

قال هشام: فقلتُ له: فإن وجدتُ رجلاً طالباً له غير أنّ عقله لا يتّسع لضبطِ ما أُلقي إليه؟

قال عليه السلام: فَتَلطَّفْ له في النصيحة؛ فإن ضاق قلبه [فـ]لا تَعْرضنّ نفسَك للفتنة. واحذر ردّ المتكبّرين؛ فإنّ العلم يذلُّ على أن يُملى على مَن لا يُفيق.

قلتُ: فإن لم أجد مَن يعقل السؤال عنها؟

قال عليه السلام: فاغتَنِم جهلَه عن السؤال حتّى تَسْلمَ من فتنة القول وعظيم فتنة الردّ. واعلم أنّ الله لم يرفع المتواضعين بقَدْرِ تواضعهم ولكنْ رَفَعَهُم بقدرِ عظمته ومجده. ولم يُؤمِن الخائفين بِقَدْر خوفهم ولكنْ آمنهم بقدر كرمه وجوده. ولم يفرّج المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته. فما ظنّك بالرؤوف الرحيم الذي يتودّد إلى مَن يؤذيه بأوليائه، فكيف بمن يُؤذى فيه؟! وما ظنّك بالتوّاب الرحيم الذي يتوب على مَن يُعاديه، فكيف بمن يترضّاه ويختار عداوةَ الخَلق فيه؟!

يا هشام، مَن أحبّ الدنيا ذهب خوفُ الآخرة من قلبه، وما أوتيَ عبدٌ علماً فازداد للدنيا حبّاً إلا ازداد من الله بُعداً، وازداد الله عليه غضباً.

يا هشام، إنّ العاقل اللبيب مَن تَرَك ما لا طاقة له به. وأكثرُ الصواب في خلاف الهوى. ومَن طال أمله ساء عمله.

يا هشام، لو رأيتَ مسير الأجل لألهاكَ عن الأمل.

يا هشام، إيّاك والطمع، وعليك باليأس ممّا في أيدي الناس، وأمِتِ الطمعَ مِن المخلوقين؛ فإنّ الطمع مفتاح للذُّلِّ واختلاسُ العقل واختلاق المُروّات، وتدنيس العِرض، والذَّهاب بالعلم. وعليك بالاعتصام بربّك والتوكّل عليه. وجاهد نفسك لتَرُدَّها عن هواها؛ فإنّه واجب عليك كجهاد عدوّك.

قال هشام: فقلت له: فأيّ الأعداء أوجَبُهم مُجاهَدة؟

قال عليه السلام: أقربهم إليك، وأعداهم لك، وأضرّهم بك، وأعظمهم لك عداوة، وأخفاهم لك شخصاً مع دُنُوّه منك، ومَن يُحرّض أعداءك عليك، وهو إبليس المُوكَّل بوَسْواس [من] القلوب، فله فلتَشتَدَّ عداوتُك. ولا يكونَنَّ أصبَرَ على مجاهدتك لِهَلَكتِك منك على صبرك لمجاهدته، فإنّه أضعف منك رُكناً في قوّته، وأقَلّ منك ضرراً في كثرة شرّه. إذا أنت اعتصمتَ بالله فقد هُدِيتَ إلى صراط مستقيم.

يا هشام، مَن أكرمه الله بثلاث فقد لطف له: عقل يَكفيه مؤونة هواه، وعِلم يكفيه مؤونة جهله، وغنىً يكفيه مخافةَ الفقر.

يا هشام، احذَرْ هذه الدنيا واحذر أهلها؛ فإنّ الناس فيها على أربعة أصناف: رجلٌ مُتَردٍّ مُعانِق لهواه. ومتعلّمٌ مقرئ كلّما ازداد علماً ازداد كِبْراً،

يستعلي بقراءته وعلمه على مَن هو دونه. وعابدٌ جاهل يستصغر مَن هو دونه في عبادته، يُحبّ أن يُعظَّم ويُوقَّر. وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحقّ يحبّ القيام به، فهو عاجز أو مغلوب ولا يَقْدر على القيام بما يعرف[ـه] فهو محزون، مغموم بذلك، فهو أمثَلُ أهلِ زمانه وأوجَهُهم عقلاً.

يا هشام، إعرِف العقلَ وجُندَه، والجهلَ وجنده تكن من المهتدين.

قال هشام: فقلت: جُعِلتُ فداك، لا نعرف إلا ما عَرَّفتنا؟

فقال عليه السلام: يا هشام، إنّ الله خلق العقل وهو أوّلَ خلقٍ خلقه الله من الرُّوحانيّين عن يمين العرش من نوره، فقال له: أدبِرْ، فأدبر. ثمّ قال له: أقبِلْ، فأقبَل، فقال الله جلّ وعزّ: خلقتُك خلقاً [عظيماً] وكرّمتك على جميع خلقي. ثمّ خلق الجهل من البحر الأُجاج الظُّلمانيّ، فقال له: أدبِرْ. فأدبَر. ثمّ قال له: أقبِلْ، فلم يُقبِل. فقال له: استكبرتَ، فلَعَنه. ثمّ جعل للعقل خمسةً وسبعين جُنداً، فلمّا رأى الجهل ما كَرّم اللهُ به العقلَ وأعطاه، أضمَرَ له العداوة، فقال الجهل: يا رَبِّ، هذا خَلقٌ مِثلي، خلقتَه وكرّمتَه وقوّيته وأنا ضدُّه ولا قوّة لي به، أعطِني من الجند مِثلَ ما أعطيتَه! فقال تبارك وتعالى: نعم، فإن عصيتَني بعد ذلك أخرجتُك وجندَك من جواري ومن رحمتي، فقال: قد رَضِيت. فأعطاه الله خمسةً وسبعين جنداً. فكان ممّا أعطى العقلَ من الخمسة والسبعين جنداً: الخيرُ وهو وزير العقل، وجعل ضدَّه الشرَّ وهو وزير الجهل.

جنود العقل والجهل

الإيمان	الكفر	التصديق	التكذيب	الإخلاص	النفاق	الرجاء	القنوط
العدل	الجَور	الرضى	السُّخْط	الشكر	الكفران	اليأس	الطمع
التوكّل	الحِرص	الرأفة	الغِلظة	العلم	الجهل	العِفّة	التهتّك
الزهد	الرغبة	الرِّفق	الخُرق	الرهبة	الجُرأة	التواضع	الكِبْر
التُّؤَدة	العجلة	الحِلم	السَّفَه	الصمت	الهَذَر	الاستسلام	الاستكبار
التسليم	التجبّر	العفو	الحقد	الرحمة	القَسوة	اليقين	الشكّ
الصبر	الجزع	الصَّفح	الانتقام	الغنى	الفقر	التفكّر	السهو
الحفظ	النسيان	التواصل	القطيعة	القناعة	الشَّرَه	المؤاساة	المنع
المودّة	العداوة	الوفاء	الغدر	الطاعة	المعصية	الخضوع	التطاول
السلامة	البلاء	الفهم	الغباوة	المعرفة	الإنكار	المداراة	المكاشفة
سلامة الغيب	المُماكَرة	الكِتمان	الإفشاء	البِرّ	العقوق	الحقيقة	التسويف
المعروف	المنكر	التقيّة	الإذاعة	الإنصاف	الظلم	النُّقى	الحسد
النظافة	القَذَر	الحياء	القُحَة	القَصْد	الإسراف	الراحة	التعب
السهولة	الصعوبة	العافية	البلوى	القَوام	المُكاثَرة	الحكمة	الهوى
الوَقار	الخِفّة	السعادة	الشقاء	التوبة	الإصرار	المحافظة	التهاون
الدعاء	الاستنكاف	النشاط	الكسل	الفرح	الحزن	الأُلفة	الفُرقة

السخاء	البخل	الخشوع	العُجب	صون الحديث	النميمة	الاستغفار	الاغترار
الكِياسة	الحُمق						

يا هشام، لا تجتمع هذه الخصال إلا لنبيّ أو وصيّ أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وأمّا سائر ذلك من المؤمنين فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل حتّى يستكمل العقل، ويتخلّص من جنود الجهل، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وفّقنا الله وإيّاكم لطاعته.

٢ ـ كتاب فضل العلم

باب الأخذ بالسنّة وشواهد الكتاب

[٣] ـ١ـ عن محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خَطَب النبي صلى الله عليه وآله بمِنى فقال: أيّها النّاس، ما جاءكم عنّي يوافق كتاب الله فأنا قُلتُه، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقُلْه[1].

باب علل اختلاف الأخبار

[٤] ـ١ـ حدّثني محمّد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بُندار القمّيّ،

---

(١) الكلينيّ: الكافي ١/ ٦٩، ح٥، باب الأخذ بالسنّة وشواهد الكتاب؛ تفسير العيّاشيّ ٨/١، ح١، باب ترك الرواية التي بخلاف القرآن، الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ١١١/٢٧، ح٣٣٤٨، باب ٩، باب وجوه الجمع بين الأحاديث، النوريّ: مستدرك الوسائل ٣٠٤/١٧، ح٢١٤١٤ ـ ٣ـباب ٩، وجوب الجمع بين الأحاديث (نقلاً عن العيّاشيّ في تفسيره)؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٤٤/٢، ح٤٩، باب ٢٩، علل اختلاف الأخبار، مع اختلاف يسير.

قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، أنّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر، فقال له: يا أبا محمّد، ما أُشَدَّك في الحديث وأكثرَ إنكارَك لِما يرويه أصحابنا! فما الذي يحملك على ردّ الأحاديث؟ فقال: حدّثني هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تَقبَلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنّة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة؛ فإنّ المغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديثَ لم يُحدّث بها أبي، فاتّقوا الله ولا تَقبَلوا علينا ما خالف قول ربّنا تعالى وسنّة نبيّنا صلّى الله عليه وآله، فإنّا إذا حدّثنا قلنا: قال الله عزّوجلّ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال يونس: وافَيتُ العراق فوجدتُ بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعتُ منهم وأخذت كتبهم، فعرضتُها مِن بَعدُ على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام وقال لي إنّ أبا الخطّاب. كذب على أبي عبد الله عليه السلام، لعن الله أبا الخطاب. وكذلك أصحاب أبي الخطّاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، فلا تقبلوا علينا خلافَ القرآن، فإنّا إن تحدّثنا حدّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنّة. إنّا عن الله وعن رسوله نُحدّث، ولا نقول: قال فلان وفلان، فيتناقض كلامنا. إنّ كلام آخرنا مثل كلام أوّلنا، وكلام أوّلنا مصدّق لكلام آخرنا، فإذا أتاكم مَن يحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه، وقولوا: أنت أعلم وما جئتَ به؛ فإنّ مع كلّ قول منّا حقيقةً

وعليه نوراً، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك من قول الشيطان[1].

(١) الكشّيّ: رجاله ١/ ٢٢٤ ح٤٠١ في المغيرة بن سعيد؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢/٢٤٩، ح٦٢، باب ٢٩، علل اختلاف الأخبار، (قطعة من الحديث).

٣ ـ كتاب التوحيد

باب حدوث العالم وإثبات المُحدِث

[٥] ـ١ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن إسحاق الخفَّاف أو عن أبيه عن محمّد بن إسحاق، قال: إنّ عبد الله الدَّيصانيّ سأل هشام بن الحكم فقال له: ألَكَ ربٌّ؟ فقال: بلى. قال: أقادر هو؟ قال: نعم قادر قاهر. قال: يَقدِر أن يُدخل الدّنيا كلَّها البيضةَ لا تَكبُر البيضةُ ولا تَصغُر الدنيا؟ قال هشام: النَّظْرة. فقال له: قد أنظرتُك حولاً.

ثمَّ خرج عنه، فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام، فاستأذن عليه فأذِن له، فقال له: يا ابن رسول الله، أتاني عبد الله الدّيصانيّ بمسألة ليس المُعوَّل فيها إلا على الله وعليك. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: عمّاذا سألك؟ فقال: قال لي كيت وكيت. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام، كم حَواسّك؟ قال: خمسة قال: أيّها أصغر؟ قال: الناظر. قال: وكم قَدْر النَّاظر؟ قال: مِثل العدسة أو أقلّ منها، فقال

له: يا هشام، فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى، فقال: أرى سماءً وأرضاً ودُوراً وقصوراً وتراباً وبرارِيَ وجبالاً وأنهاراً. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الذي قَدَرَ أن يُدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ، منها قادر أن يُدخل الدنيا كلّها البيضة، لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة. فأكبّ هشام عليه، وقَبّل يدَيه ورأسه ورِجلَيه، وقال: حسبي يا ابن رسول الله، وانصرف إلى منزله.

وغدا عليه الديصانيّ فقال له:يا هشام، إنّي جئتك مسلّماً، ولم أجئك متقاضياً للجواب. فقال له هشام: إن كنتَ جئت متقاضياً للجواب فهاك الجواب. فخرج الديصانيّ عنه حتّى أتى بابَ أبي عبد الله عليه السلام، فاستأذن عليه فأذن له، فلمّا قعد قال له: يا جعفر بن محمّد، دُلّني على معبودي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه. فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنتُ قلتُ له: عبد الله، كان يقول: مَن هذا الذي أنت له عبد؟! فقالوا له: عُد إليه وقل له يدلّك على معبودك ولا يسألك عن اسمك. فرجع إليه فقال له: يا جعفر بن محمّد، دُلّني على معبودي، ولا تسألني عن اسمي.فقال له أبو عبد الله عليه السلام: اجلس. وإذا غلامٌ له صغير في كفّه بيضة يلعب بها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة، فناوله إيّاها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا ديصانيّ، هذا حِصنٌ مكنون، له جِلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذَهَبة مائعة وفضّة ذائبة، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضّة الذائبة، ولا الفضّة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة، فهي على حالها، لم يخرج منها خارج مُصلِح فيخبر عن صلاحها، ولا دخل فيها مُفسِد فيخبر عن فسادها، لا يُدرى: للذكر خُلِقَت أم للأُنثى، تنفلق

عن مثل ألوان الطواويس، أترى لها مدبّراً ؟ قال: فأطرق مليّاً، ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّك إمام وحجّة من الله على خلقه، وأنا تائب ممّا كنتُ فيه[1].

[٦] ـ٢ـ أخبرنا أبو جعفر محمّد بن يعقوب قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن عليّ بن منصور، قال: قال لي هشام بن الحكم: كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام، فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها. وقيل له: إنّه خارجٌ بمكّة، فخرج إلى مكّة[2]، ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام، فقارَبنا الزنديق ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام في الطواف، فضرب كَتِفُه كتفَ أبي عبد الله عليه السلام، فقال له جعفر عليه السلام: ما اسمُك؟ قال: اسمي عبد الملك. قال: فما كُنيتُك؟ قال: أبو عبد الله. قال: فمَن المَلِك الذي أنت له عبد؟ أمِن ملوك السماء أم من ملوك الأرض؟ وأخبِرْني عن ابنك: عبد إله السماء أم عبد إله الأرض؟ فسكت، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: قل ما شئتَ تُخصَم.

قال هشام بن الحكم: قلت للزنديق: أما تَرُدّ عليه؟! فقبّح قولي. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إذا فرَغتَ من الطواف فأتِنا.

---

(١) الكليني: الكافي ٧٩/١ ح٤، باب حدوث العالم وإثبات المحدث؛ الصدوق: التوحيد ١٢٢ ح ١، باب ٩، باب القدرة (قطعة من الحديث)؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٤٠/٤ ح٧، باب ٤، القدرة والإرادة (نقلاً عن التوحيد)؛ الطبرسي: الاحتجاج ٣٣٣/٢ احتجاجات الإمام الصادق عليه السلام، وردت قطعة من الحديث من عبارة: قال له: يا جعفر بن محمّد دلّني... حتّى عبارة: كنتُ فيه.

(٢) ـ الكافي ١: ٧٢.

فلمّا فرغ أبو عبد الله عليه السلام أتاه الزنديق، فقعد بين يَديَه ونحن مجتمعون عنده، فقال للزنديق: أتعلم أنّ للأرض تحتاً وفوقاً؟ قال: نعم. قال: فدخلتَ تحتها ؟ قال: لا. قال: فما يُدريك بما تحتها؟ قال: لا أدري، إلا أنّي أظنّ أن ليس تحتها شيء. قال أبو عبد الله عليه السلام: فالظنّ عجز ما لم تستيقن. قال أبو عبد الله عليه السلام: فصَعِدتَ إلى السماء؟ قال: لا. قال: أفتدري ما فيها؟ قال: لا. قال: فعجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب، ولم تنزل تحت الأرض ولم تصعد إلى السماء، ولم تَجُز هناك فتعرف ما خَلفَهنّ وأنت جاحد ما فيهنّ! وهل يجحد العاقلُ ما لا يعرف؟! فقال الزنديق: ما كلّمني بهذا أحدٌ غيرك. قال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت في شكّ من ذلك، فلعلّ هو أو لعلّ ليس هو. قال الزنديق: ولعلّ ذاك. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيّها الرجل، ليس لمن لا يعلم حجّة على مَن يعلم. فلا حجّة للجاهل يا أخا أهل مصر، تَفَهّمْ عنّي؛ فإنّا لا نشكّ في الله أبداً أمَا ترى الشمس والقمر والليل والنهار يَلِجان ليس لهما مكان إلا مكانهما؟! فإن كانا يقدران على أن يذهبا ولا يرجعان، فلِمَ يرجعان؟ وإن لم يكونا مضطرَّين فلِم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً؟ اضطُرّا ـ والله ـ يا أخا أهل مصر إلى دوامهما. والذي اضطرَّهما أحكَمُ منهما وأكبر منهما. قال الزنديق: صدقت.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أخا أهل مصر، الذي تذهبون إليه وتظنّونه بالوهم، فإن كان الدهر يَذهَب بهم لِمَ لا يردّهم؟! وإن كان يردّهم لِمَ لا يذهب بهم؟! القوم مضطرّون؟ يا أخا أهل مصر. السماء مرفوعة، والأرضة موضوعة، لِمَ لا تسقط السماء على الأرض؟ ولم لا تنحدر الأرض فوق

طِباقها، فلا يتماسكان ولا يتماسك مَن عليهما؟ فقال الزنديق: أمسكهما ـ والله ـ ربُّهما وسيّدهما. فآمن الزنديق على يَدَي أبي عبد الله عليه السلام. فقال له حُمران ابن أعَين: جُعِلتُ فداك، إن آمَنَتِ الزنادقة على يَدَيك فقد آمنَتَ الكفّارُ على يَدَي أبيك. فقال المؤمن الذي آمن على يَدَي أبي عبد الله عليه السلام: اجعلني من تلامذتك. فقال أبو عبد الله لهشام بن الحكم: خذه إليك فعلّمه. فعلّمه هشام، فكان معلّمَ أهل مصر وأهل الشام، وحَسُنَت طهارته حتّى رضي بها أبو عبد الله عليه السلام[1].

[٧] ـ٣ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبّاس بن عمرو الفقيميّ عن هشام ابن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام، وكان من قول أبي عبد الله عليه السلام: لا يخلو قولك: «إنّهما اثنان» من أن يكونا قديمَين قويَّين، أو يكونا ضعيفَين، أو يكونا أحدهما قويّاً والآخر ضعيفاً؛ فإن كانا قويَّين فلِمَ لا يدفع كلٌّ واحد منهما صاحبَه، ويتفرّد بالتدبير؟! وإن زعمتَ أنّ أحدهما قويّ والآخر ضعيف ثَبَت أنّه واحد كما نقول؛ للعجز الظاهر في الثاني. فإن قلتَ: إنّهما اثنان، لم يَخْلُ من أن يكونا مُتَّفقَين من كلّ جهة أو مفترقَين من كلّ جهة. فلمّا رأينا الخلق منتظماً، والفَلَك جارياً، والتّدبير واحداً، والليل والنهار

---

(١) الكليني: الكافي ٧٢/١، ح١، باب حدوث العالم وإثبات المحدث؛ الصدوق: التوحيد ١/ ١٩٣، ح٤، باب ٤٢، إثبات حدوث العالم، ولكنّ الإسناد في التوحيد يختلف قليلاً عن إسناد الكافي؛ ففي التوحيد: ابن الوليد عن الصفّار عن ابن هاشم عن محمد بن حمّاد عن الحسن ابن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال: قال لي عليّ بن منصور: قال لي هشام بن الحكم: كان...؛ الطبرسي: الاحتجاج ٣٣٤/٢ ـ ٣٣٥؛ المجلسي: بحارالأنوار ٥١/٣ ح٢٥، باب ٣، إثبات الصانع (نقلاً عن التوحيد).

والشمس والقمر، دلّ صحّة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أنّ المدبّر واحد. ثمّ يلزمك، إن ادّعيت اثنين، فُرجَةٌ ما بينهما حتّى يكونا اثنين، فصارت الفُرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما، فيلزمك ثلاثة. فإن ادّعَيتَ ثلاثة لَزِمَك ما قلت في الاثنين حتّى تكون بينهم فُرجة فيكونوا خمسة، ثمّ يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة.

قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل دلّت على أنّ صانعاً صنعها. ألا ترى أنّك إذا نظرتَ إلى بناءٍ مُشيّد مبنيٍّ علمت أنّ له بانياً وإن كنت لم تَرَ الباني ولم تشاهده؟! قال: فما هو؟ قال: شيء بخلاف الأشياء. أرجِعُ بقولي إلى إثبات معنى، وأنّه شيء بحقيقة الشّيئيّة، غير أنّه لا جسم ولا صورة، ولا يُحَسّ ولا يجسّ، ولا يُدرَك بالحواسّ الخمس، لا تُدركه الأوهام، ولا تَنقُصه الدُّهور، ولا تغيّره الأزمان[1].

[٨] ـ ٤ ـ عن هشام بن الحكم قال: دخل ابن أبي العوجاء على الصادق عليه السلام، فقال له الصادق عليه السلام: يا ابن العوجاء، أمصنوعٌ أنت أم غير مصنوع؟ قال: لستُ بمصنوع. فقال له الصادق عليه السلام: فلو كنتَ مصنوعاً كيف

---

(١) الكليني: الكافي ١/ ٨٠ ح٥، باب حدوث العالم وإثبات المحدث؛ الطبرسي: الاحتجاج ٢/ ٣٣١، احتجاج أبي عبد الله الصادق، وردت فيه قطعة من الكلام؛ ابن شهر آشوب: متشابه القرآن ١/ ٤٦ (قطعة من الحديث، من كلامه وجود الأفاعيل... صنعها (ونقلت الرواية بتصرّف)؛ الصدوق: التوحيد ٢٤٣ ـ ٢٤٥ ح١، باب ٣٦، الردّ على الثنويّة والزنادقة؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٠/ ١٩٤ ح٣، باب ١٣، احتجاجات الصادق عليه السلام، و ٣/ ٢٩، ح٣، باب ٣، إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده، و ٩٠/ ٣٠٩، ح٨، باب ١٧، آداب الدعاء والذكر.

كنت تكون؟ فلَم يُحِر ابن أبي العوجاء جواباً، وقام وخرج[1].

[٩] ـ٥ ـ الدقّاق عن الأسديّ عن الحسين بن المأمون القرشيّ عن عمر ابن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو شاكر الدَّيصانيّ: إنّ لي مسألة تستأذِنُ لي على صاحبك، فإنّي قد سألتُ عنها جماعة من العلماء فما أجابوني بجواب مُشبِع. فقلت: هل لك أن تخبرني بها؟ فلعلّ عندي جواباً ترتضيه، فقال: إنّي أحبّ أن ألقى بها أبا عبد الله عليه السلام. فاستأذنت له فدخل، فقال له: أتأذن لي في السؤال؟ فقال له: سَلْ ما بدا لك، فقال له: ما الدليل على أنّ لك صانعاً؟ فقال: وَجَدتُ نفسي لا تخلو من إحدى جهتين؛ إمّا أن أكون صنعتُها أنا؛ فلا أخلو من أحد معنيَين: إمّا أن أكون صنعتُها وكانت موجودة، أو صنعتها وكانت معدومة؛ فإن كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنيتُ بوجودها عن صنعتها، وإن كانت معدومة فإنّك تعلم أنّ المعدوم لا يُحدِث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث أنّ لي صانعاً وهو الله ربّ العالمين، فقام وما أحارَ جواباً[2].

---

(١) الصدوق: التوحيد ١/ ٢٩٣، ح٢، باب ٤٢ إثبات حدوث العالم؛ الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/ ٣٣٣ احتجاج أبي عن عبد الله الصادق عليه السلام؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣/٣١، ح٤، باب ٣، إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده (نقلاً عن الاحتجاج).

(٢) الصدوق: التوحيد ١/٢٩٠، ح١٠، باب ٤١، باب أنّه عزّ وجلّ لا يُعرف إلا به؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣/٥٠، ح٢٣، باب ٣، إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده، (نقلاً عن التوحيد)؛ رسائل ابن سبعين: رسالة النصيحة أو النوريّة ١٥٩، مع بعض الزيادات ولكنّ المعنى واحد. ذكر ابن سبعين (ت ٦٦٩ هـ) هذه الرواية دون أن يشير إلى هشام ولا أنّ الحوار كان مع الديصانيّ، بل اكتفى بأنّه اعتبرها رداً من الصادق عليه السلام على بعض الناس.
قال عبد الحقّ بن سبعين: وجاء عنه ـ عليه السلام ـ (أي الإمام الصادق) أنّه كان يوماً يذكر الله فجاءه

[١٠] ـ ٦ـ أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم، قال: دخل أبو شاكر الديصانيّ على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال له: إنّك أحد النجوم الزَّواهِر، وكان آباؤك بُدوراً بَواهِر، وأمّهاتك عقيلات عَباهِر، وعنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذُكر العلماء فبك تُثنّى الخَناصِر، فخبِّرْني أيّها البحر الخِضمّ الزاخر، ما الدليل على حدوث العالم؟ فقال الصادق عليه السلام: يُستدلّ عليه بأقرب الأشياء. قال: وما هو؟ قال: فدعا الصادق عليه السلام ببيضة، فوضعها على راحته، ثمّ قال: هذا حِصن مَلمُوم، داخله غرقئٌ رقيق، تطيفٌ به فضّة سائلة، وذَهَبة مائعة، ثمّ تنفلق عن مِثل الطاووس، أدخَلَها شيء؟ قال: لا. قال: فهذا الدليل على حدوث العالم. قال: أخبَرتَ فأوجَزتَ وقلتَ فأحسنت، وقد علمتَ أنّا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا أو سمعناه بآذاننا، أو لمسناه بأكفّنا، أو شَمَمناه بمناخرنا، أو ذُقناه بأفواهنا، أو تَصوَّر في القلوب بياناً، واستنبطته الروايات إيقاناً. فقال الصادق عليه السلام: ذكرتَ الحواسّ

بعض الناس فقال له: ما أقوى دليل على وجود الله الذي أنت ذاكرُه؟

قال له: وجودي، وذلك لأنّ وجودي حَدَث بعد أنْ لم يكن، بأيّ فاعل؟ يمتنع أن يقال فاعل وجودي أنا؛ لأنّه لا يخلو إمّا أن يقال: أحدثتُ نفسي حالما كنتُ موجوداً أو حالَما كنت معدوماً؛ فإن أحدثتُ نفسي حالما كنت موجوداً فالموجود أيّ حاجة له إلى الوجود ؟!.

وإن أحدثتُ نفسي حالما كنت معدوماً فالمعدوم كيف يكون مُوجِداً للموجود؟! فدلّ على أنّ الذي أنا ذاكره هو الذي نشير إليه بالاشتقاق وهو الصانع الفاعل لوجودي ووجود غيري، عزّوجلّ. ظاهرٌ لا بتأويل المُباشَرة، باطنٌ لا بتأويل المُباعَدة، يسمع بغير آلة، ويُبصر بغير حَدَقة، لا تحدّه الصفات، ولا تأخذه السِّنات، القديم وجوده، والأبد أزله، الذي أيّن الأيـن، لا يقال له: أين كان.

الخمس وهي لا تنفع شيئاً بغير دليل، كما لا تُقطَع الظُّلمة بغير مصباح[١].

[١١] ـ٧ـ روي عن هشام بن الحكم أنّه قال: من سؤال الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام قال (أي الزنديق): فمِن أين قالوا إنّ الأشياء أزليّة؟ قال عليه السلام: هذه مقالة قومٍ جَحَدوا مُدبِّر الأشياء، فكذّبوا الرسل ومقالتهم، والأنبياءَ وما أنبأوا عنه، وسَمَّوا كتبهم أساطير، ووضعوا لأنفسهم دِيناً بآرائهم واستحسانهم. إنّ الأشياء تدلّ على حدوثها من دَوَران الفلك بما فيه ـ وهي سبعة أفلاك ـ وتحرّكِ الأرض ومَن عليها، وانقلاب الأزمنة، واختلاف الوقت، والحوادث التي تَحدُث في العالم من زيادة ونقصان، وموتٍ وبِلى، واضطرار النفس إلى الإقرار بأنّ لها صانعاً ومُدبّراً، ألاّ ترى الحُلوَ يصير حامضاً، والعَذب مرّاً، والجديد بالياً، وكلّ تغيّر وفناء؟![٢]

[١٢] ـ ٨ ـ قال (أي الزنديق): أخبِرْني أيها الحكيم، ما بال السماء لا ينزل منها إلى الأرض أحد، ولا يصعد من الأرض إليها بشر، ولا طريق إليها ولا مسلك؟! فلو نظر العِباد في كلّ دهر مرّة مَن يصعد إليها وينزل لكان ذلك أثبَت في الربوبيّة وأنفى للشكّ وأقوى لليقين، وأجدرَ أن يعلم العباد أنّ هناك مُدبّراً إليه يصعد الصاعد، ومِن عنده يهبط الهابط!

---

(١) أمالي الصدوق ٢٨٨/١، ح٥، المجلس السادس والخمسون، والتوحيد ٢٩٢/١، ح١، باب ٤٢، باب إثبات حدوث العالم؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣/ ٣٩، ح١٣، باب ٣، إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده.

(٢) الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/ ٣٣٨؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٥٤/ ٧٧، ح٥٣، تحقيق في دفع شبهة. والجدير ذكره، أنّ كلّ رواية ترد بعد هذه الرواية، وفيها «قال» (أي الزنديق)؛ فإنّ سندها كهذه الرواية.

قال عليه السلام: إنّ كلّ ما ترى في الأرض من التدبير إنّما هو ينزل من السماء ومنها يظهر، أمّا ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار، وفيها قِوام الدنيا، ولو حُبِسَت حارَ من عليها وهلك. والقمر منها يطلع وهو نور الليل، وبه يُعلَم عدد السنين والحساب والشهور والأيّام، ولو حُبِسَ لَحارَ مَن عليها وفسد التدبير. وفي السماء النجومُ التي يُهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر، ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كلّ شيء، من الزرع والنبات والأنعام وكلّ الخلق، لو حُبِس عنهم لَما عاشوا. والريح لو حُبِسَت لَفسدت الأشياء جميعاً وتغيّرت. ثمّ الغيم والرعد والبرق والصواعق، كلّ ذلك إنّما هو دليل على أنّ هناك مدبّراً يدبّر كلّ شيء ومن عنده ينزل. وقد كلّم الله موسى وناجاه، ورفع الله عيسى بن مريم، والملائكة تنزل من عنده، غير أنّك لا تؤمن بما لم تَرَه بعينك، وفيما تراه بعيك كفاية إن تفهم وتعقل.

قال: فلو أنّ الله رَدّ إلينا مِن الأموات في كلّ مائة عام واحداً لنسأله عمّن مضى منّا إلى ما صاروا وكيف حالهم، وماذا لَقُوا بعد الموت، وأيّ شيء صُنع بهم، لَعَمل الناس على اليقين، واضمحلّ الشكّ، وذهب الغلّ عن القلوب!

قال: إنّ هذه مقالة مَن أنكر الرسل وكذّبهم، ولم يصدّق بما جاؤوا به من عند الله، إذ أخبروا وقالوا: إنّ الله أخبرنا في كتابه عزّ وجلّ على لسان أنبيائه حالَ مَن مات منّا، أفيكون أحد أصدق من الله قولاً ومن رسله؟!

وقد رجع إلى الدنيا ممّن مات خلق كثير، منهم «أصحاب الكهف»، أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة، ثمّ بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث، ليقطع حجّتهم، وليُريهم قدرته، وليعلموا أنّ البعث حقّ. وأمات الله «أرميا» النبيّ عليه السلام الذي

نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصّر وقال: «أنّى يُحْيِي هذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأماتَهُ اللهُ مِئَةَ عامٍ» ثمّ أحياه، ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم، وإلى مفاصله وعُروقه كيف تُوصَل، فلمّا استوى قاعداً قال: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.[1]

وأحيا الله قوماً خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لا يُحصى عددهم، وأماتهم الله دهراً طويلاً حتّى بَلِيَت عظامهم، وتقطّعت أوصالهم وصاروا تراباً، فبعث الله في وقت أحبّ أن يُريَ خلقه قدرتَه، نبيّاً يقال له: «حِزْقيل» فدعاهم، فاجتمعت أبدانهم، ورجعت فيها أرواحهم، وقاموا كهيئة يوم ماتوا، لا يَفقِدون من أعدادهم رجُلاً، فعاشوا بعد ذلك دهراً طويلاً.

وإنّ الله أمات قوماً مع موسى عليه السلام حين توجّه إلى الله فقالوا: ﴿أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً﴾[2] فأماتهم الله ثمّ أحياهم[3].

[١٣] ـ ٩ـ قال (أي الزنديق): فأخبِرْني عمّن يزعم أنّ الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون، ويذهب قرن ويجيء قرن، وتُفنيهم الأمراض والأعراض وصنوف الآفات، ويخبرك الآخر عن الأوّل، ويُنبئك الخَلَف عن السلف والقرون عن القرون أنّهم وَجَدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات، في كلّ دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس، بصير بتأليف الكلام، ويصنّف كتاباً قد حَبَره بفطنته، وحَسّنه بحكمته، قد جعله حاجزاً بين

---

(١) البقرة، الآية ٢٥٩.

(٢) سورة النساء، الآية ١٥٣.

(٣) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٣/٢ ـ ٣٤٤؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣٦٢/١٤، ح٣، باب٢٥ قصص أرميا ودانيال وعزيز (قطعة من الحديث، نقلاً عن الاحتجاج).

الناس، يأمرهم بالخير ويحثّهم عليه، وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه، لئلا يَتهارَشُوا، ولا يقتل بعضهم بعضاً؟

قال عليه السلام: ويحك ! إنّ مَن خرج من بطن أمّه أمسِ ويرحل عن الدنيا غداً لا عِلم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده. ثمّ إنّه لا يخلو الإنسان من أن يكون خَلَق نفسَه أو خلقه غيره أو لم يزل موجوداً. فما ليس بشيء ليس يقدر أن يخلق شيئاً، وهو ليس بشيء، وكذلك ما لم يكن فيكون شيئاً، يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه. ولو كان الإنسان أزليّاً لم تحدث فيه الحوادث؛ لأنّ الأزليّ لا تغيّره الأيام، ولا يأتي عليه الفناء، مع أنّا لم نجد بناءً من غير بانٍ، ولا أثراً من غير مؤثّر، ولا تأليفاً من غير مُؤلّف. فمَن زعم أنّ أباه خَلَقَه، قيل: فمَن خَلَق أباه؟ ولو أنّ الأب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته، وصوّره على محبّته، ولَمَلك حياته، ولجاز فيه حُكْمه، ولكنّه إن مَرِض فلم ينفعه، وإن مات فعجز عن ردّه، إنّ مَن استطاع أن يخلق خلقاً، وينفخ فيه روحاً حتّى يمشي على رِجلَيه سَوِيّاً، يقدر أن يدفع عنه الفساد[1].

باب التوحيد ونفي الشريك

[١٤] ـ١ ـ ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الدليل على أنّ الله واحد؟ قال: اتّصال التدبير وتمام الصنع، كما قال عزّ وجلّ: ﴿**لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلا**

(١) نفسه ٢/ ٣٤٨.

اللهُ لَفَسَدَتا﴾[1].

[١٥] ـ٢ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاكر الدَّيصانيّ: إنّ في القرآن آية هي قولنا! قلت: ما هي ؟ فقال: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إلـهٌ وَفِي الأَرْضِ إلـهٌ**﴾، فلم أدرِ بما أجيبه، فحَجَجتُ فخبّرت أبا عبد الله عليه السلام، فقال: هذا كلامُ زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمُك بالكوفة؟ فإنّه يقول: فلان، فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنّه يقول: فلان. فقل له: كذلك الله ربّنا في السماء إله وفي الأرض إله، وفي البحار إله، وفي القِفار إله، وفي كلّ مكان إله. قال: فقدمتُ فأتيت أبا شاكر فأخبرته، فقال هذه نُقلت من الحجاز![2]

[١٦] ـ٣ ـ سعد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن بَناناً والسَّريَّ وبُزيعاً ـ لعنهم الله ـ تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدميّ من قَرنه إلى سُرّته. قال: قلت: إنّ بناناً يتأوّل هذه الآية ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إلهٌ وَفِي الأَرْضِ إلهٌ**﴾ أنّ الذي في الأرض غير إله السماء، وإله السماء غير إله الأرض، وأنّ إله السماء أعظم من إله الأرض، وأنّ أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء، ويعظّمونه، فقال عليه السلام: والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له،

---

(١) الصدوق: التوحيد ١/ ٢٥٠، ح٢، باب ٣٦، الردّ على الثنويّة والزنادقة؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣/ ٢٢٩، ح١٩، باب ٦، التوحيد ونفي الشريك (نقلاً عن التوحيد)، والآية في سورة الأنبياء: ٢٢.

(٢) الكليني: الكافي ١/ ١٢٨، ح١٠، في قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إلهٌ**﴾ (الزخرف: ٨٤)؛ الصدوق: التوحيد ١/ ١٣٣ ح١٦، باب ٩، باب القدرة؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣/ ٣٢٣، ج٢١، باب ١٤، نفي الزمان والمكان والحركة (نقلاً عن التوحيد).

إله فى السماوات، وإله في الأرضين؛ كذب بنان عليه لعنة الله، لقد صغّر الله جلّ جلاله، وصغّر عظمته[1].

[١٧] ـ ٤ ـ قال (أي الزنديق): أيّها الحكيم، فما تقول فيمن زعم أنّ هذا التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة ؟

قال عليه السلام: يحتاجون إلى دليل أنّ هذا العالَم الأكبر والعالَم الأصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك، وتدور حيث دارت متعبةً لا تفتر، وسائرة لا تقف.

ثمّ قال: وإنّ لكلّ نجم منها مُوَكّلاً مُدبِّراً، فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيّين، فلو كانت قديمة أزليّة لم تتغيّر من حال إلى حال[2].

[١٨] ـ ٥ ـ قال (أي الزنديق): ومَن زعم أنّ الله لم يزل ومعه طينة مُوذية، فلم يستطع التفصّي منها إلا بامتزاجه بها ودخوله فيها، فمِن تلك الطينة خَلَق الأشياء!!

قال عليه السلام: سبحان الله تعالى! ما أعجَزَ إلهاً يُوصَف بالقدرة لا يستطيع التفصّي[3] من الطينة! إن كانت الطينة حيّة أزليّة، فكانا إلهَين قديمَين فامتزجا ودبّرا العالم من أنفسهم، فإن كان ذلك كذلك، فمن أين جاء الموت والفناء؟! وإن كانت الطينة ميّتة فلا بقاء للميّت مع الأزليّ القديم، والميّت لا يجيء منه

---

(١) الكشّيّ: رجاله ٣٠٤/١، ح٥٤٧، (ما روي في محمّد بن أبي زينب)؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢١٣/٦٩، ح٣، باب ١٠٩، من استولى عليهم الشيطان (نقلاً عن الكشّيّ).

(٢) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٧/٢؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٨١/١٠ ح ٢، باب ١٣، احتجاجات الصادق عليه السلام.

(٣) التفصّي: التخلّص، وتفصّى عن الشيء: بان عنه.

حيّ.

وهذه مقالة الديصانيّة، أشدّ الزنادقة قولاً وأمهنهم مَثلاً، نظروا في كتب قد صنّفها أوائلهم، وحبّروها لهم بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت، ولا حجّة توجب إثبات ما ادّعَوا، كلّ ذلك خلافاً على الله وعلى رسله وتكذيباً بما جاؤوا عن الله تعالى.

فأمّا من زعم أنّ الأبدان ظُلمة والأرواح نور، وأنّ النور لا يعمل الشرّ، والظلمة لا تعمل الخير، فلا يجب عليهم أن يلوموا أحداً على معصية، ولا ركوبِ حُرمة، ولا إتيانِ فاحشة، وإنّ ذلك على الظلمة غير مستنكَر؛ لأنّ ذلك فِعلها، ولا له أن يدعو ربّاً، ولا يتضرّع إليه؛ لأنّ النور ربّ، والربّ لا يتضرّع إلى نفسه، ولا يستعبد بغيره، ولا لأحد من أهل هذه المقالة أن يقول: «أحسنت» يا محسن أو «أسأت»؛ لأنّ الإساءة من فعل الظلمة وذلك فِعلها، والإحسان من النور، ولا يقول النور لنفسه: أحسنت يا محسن، وليس هناك ثالث، وكانت الظلمة ـ على قياس قولهم ـ أحكَم فعلاً وأتقَن تدبيراً وأعزّ أركاناً من النور؛ لأنّ الأبدان محكمة، فمَن صوّر هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة؟! وكلّ شيء يُرى ظاهراً من الزهر والأشجار والثمار والطير والدوابّ، يجب أن يكون إلهاً، ثمّ حبست النور في حبسها والدولة لها.

وأمّا ما ادّعَوا بأنّ العاقبة سوف تكون للنور فدعوى، وينبغي ـ على قياس قولهم ـ أن لا يكون للنور فِعل؛ لأنّه أسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير. وإن كان له مع الظلمة تدبير فما هو بأسير بل هو مطلق عزيز، فإن لم يكن كذلك وكان أسير الظلمة فأنّه يظهر في هذا العالم إحسان وخير مع

فساد وشرّ، فهذا يدلّ على أنّ الظلمة تُحسِن الخير وتفعله، كما تحسن الشرّ وتفعله. فإن قالوا: مُحال ذلك، فلا نور يثبت ولا ظلمة، وبطلت دعواهم، ورجع الأمر إلى أنّ الله واحد، وما سواه باطل، فهذه مقالة ماني الزنديق وأصحابه.

وأمّا من قال: النور والظلمة بينهما حكم، فلا بدّ من أن يكون أكبر الثلاثة الحكم؛ لأنّه لا يحتاج إلى الحاكم إلا مغلوب أو جاهل أو مظلوم، وهذه مقالة المانويّة، والحكاية عنهم تطول[1].

باب إطلاق القول بأنّه شيء

[١٩] ـ١ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن العبّاس بن عمرو الفُقَيميّ عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للزنديق حين سأله: ما هو؟ قال: هو شيء بخلاف الأشياء. أرجِعُ بقولي إلى إثبات معنى وأنّه شيء بحقيقة الشيئيّة، غير أنّه لا جسم ولا صورة ولا يُحَسّ ولا يُجَسّ، ولا يُدرك بالحواسّ الخمس. لا تدركه الأوهام، ولا تنقصه الدهور، ولا تغيّره الأزمان. فقال له السائل: فتقول إنّه سميع بصير؟

قال: هو سميع بصير، سميع بغير جارحة، وبصير بغير آله، بل يسمع بنفسه، ويُبصر بنفسه. ليس قولي: «إنّه سميع يسمع بنفسه وبصير يبصر بنفسه» أنّه شيء والنفس شيء آخر. ولكنْ أردتُ عبارة عن نفسي إذ كنتُ مسؤولاً، وإفهاماً لك إذ كنتَ سائلاً. فأقول: إنّه سميع بكلّه، لا أنّ الكلّ منه له

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٥/٢؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٧٣/١٠ ح ٢، باب ١٣، احتجاجات الصادق عليه السلام.

بعض، ولكنّي أردت إفهامك، والتعبير عن نفسي. وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنّه السميع البصير العالم الخبير، بلا اختلاف الذات، ولا اختلاف المعنى. قال له السائل فما هو؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: هو الربّ وهو المعبود، وهو الله. وليس قولي «الله» إثبات هذه الحروف: ألف ولام وهاء ولا راء ولا باء. ولكنْ أرجِع إلى معنى وشيءٍ خالقِ الأشياء وصانعها، ونعت هذه الحروف وهو المعنى، سُمّي به الله والرحمن والرّحيم والعزيز وأشباه ذلك من أسمائه، وهو المعبود جلّ وعزّ. قال له السائل: فإنّا لم نجد موهوماً إلا مخلوقاً.

قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنّا مرتفعاً؛ لأنّا لم نُكلَّف غير موهوم، ولكنّا نقول كلّ موهوم بالحواسّ مُدرَك بها تحدّه الحواسّ وتمثّله فهو مخلوق، إذ كان النفي هو الإبطال والعدم. والجهة الثانية: التشبيه، إذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بدٌّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين، والاضطرار منهم إليه أثبتَ أنّهم مصنوعون، وأنّ صانعهم غيرهم وليس مِثلَهم، إذ كان مثلُهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف، وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا، وتنقّلهم من صِغَر إلى كِبَر، وسَوادٍ إلى بياضٍ، وقوّةٍ إلى ضَعف، وأحوالٍ موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لبيانها ووجودها. قال له السائل: فقد حَدَدتَه إذ أثبَتَّ وجودَه.

قال أبو عبد الله عليه السلام: لم أحدّه ولكنّي أثبتُّه، إذ لم يكن بين النفي والإثبات منزلة. قال له السائل: فله إنّيّة ومائيّة؟

قال: نعم. لا يثبت الشيء إلا بإنيّة ومائيّة. قال له السائل: فله كيفيّة؟

قال: لا، لأنّ الكيفيّة جهة الصفة والإحاطة، ولكن لا بدّ من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه؛ لأنّ من نفاه فقد أنكره ودفع ربوبيّته وأبطله، ومَن شبّهه بغيره فقد أثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقّون الربوبيّة. ولكنْ لا بدّ من إثبات أنّ له كيفيّة لا يستحقّها غيره ولا يُشارَك فيها، ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره. قال السائل: فيعاني الأشياء بنفسه؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: هو أجَلّ من أن يعاني الأشياء بمباشرةٍ ومعالجة؛ لأنّ ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الأشياء له إلا بالمباشرة والمعالجة، وهو مُتَعالٍ نافذ الإرادة والمشيئة، فعّال لما يشاء[1].

[٢٠] ـ٢ـ ... قال (أي الزنديق): أمختلِف هو أم مؤتلِف؟ قال عليه السلام: لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف، وإنّما يختلف المتجزّي، ويأتلف المتبعّض، فلا يقال له: مؤتلف ولا مختلف.

قال (أي الزنديق): فكيف هو الله الواحد؟ قال عليه السلام: واحد في ذاته، فلا واحد كواحد؛ لأنّ ما سواه من الواحد متجزّي، وهو تبارك وتعالى واحد لا

---

(١) الكليني: الكافي ٨٣/١، ح٦، باب اطلاق القول بأنّه شيء، و ١/ ١٠٨، ح٢ (قطعة من الحديث) المجلسي: بحار الأنوار ٦٩/٤، ح١٥، باب، نفي التركيب واختلاف المعاني، و ١٩٤/١٠، ح٣، باب ١٣، احتجاجات الصادق عليه السلام (نقلاً عن التوحيد)، و ٢٦٠/٣، ح٨، باب ٩، النهي عن التفكير في ذات الله. (نقلاً عن التوحيد ومعاني الأخبار، قطعة من الحديث من أول الحديث حتّى كلمة صورة)، و ٢٣٠/٣، ج٢٢، باب ٦، التوحيد ونفي الشريك، و ٢٩/٣، ح٣، باب ٣، إثبات الصانع (نقلاً عن الاحتجاج)؛ الصدوق: معاني الأخبار ١/ ٨ ح١ باب معنى أقوال الأئمّة أنّ الله تبارك وتعالى شيء (قطعة من الحديث)؛ الصدوق: التوحيد ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ح١ باب ٣٦، باب الردّ على الثنويّة والزنادقة؛الطبرسي: الاحتجاج ٢/ ٣٣٣.

يتجزّى، ولا يقع عليه العَدّ[١].

[٢١] ـ ٣ـ ... قال عليه السلام: إنَّ أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين، وزيّنوا لأنفسهم الضلالات، وأمرجوا أنفسهم في الشهوات، وزعموا أنّ السماء خاوية ما فيها شيء ممّا يوصف، وأنّ مدبّر هذا العالم في صورة المخلوقين، بحجّة مَن روى أنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته... [٢].

باب نفي الزمان والمكان والحركة والرؤية

[٢٢] ـ١ـ الدقّاق عن أبي القاسم العلويّ عن البرمكيّ عن الحسين بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم القمّيّ عن العبّاس بن عمرو الفُقيميّ عن هشام ابن الحكم، في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام قال: سأله عن قوله ﴿**الرَّحمنُ عَلَى العَرشِ استَوَى**﴾[٣]، قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مُستَول على العرش، بائنٌ من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أنّ العرش مُحتاز له، ولكنّا نقول هو حامل العرش، وممسك العرش، ونقول: من ذلك ما قال: ﴿**وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّمواتِ والأرضَ**﴾[٤]، فثبّتنا من العرش والكرسيّ ما ثبّته، ونَفَينا أن يكون

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج، ٢/ ٣٣٨؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٦٧/٤، ح٨، باب ١، نفي التركيب واختلاف المعنى.

(٢) أمرَجَ الدابّةَ، تركها تذهب حيث شاءت؛ الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٤/٢ ـ ٣٤٥؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣٢٠/٤، ح٣ باب ٥، أبطال التناسخ، و ٣٣/٥٨، ح٧، باب ٤٢، حقيقة النفي والروح وأحوالها.

(٣) سورة طه، الآية ٥.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٥٥.

العرش أو الكرسيّ حاوياً له، وأن يكون عزّ وجلّ محتاجاً إلى مكان، أو إلى شيء ممّا خلق؛ بل خَلقُه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تَخفضوها نحو الأرض؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنّه عزّوجلّ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش؛ لأنّه جعله مَعدِن الرزق، فثبّتْنا ما ثبّته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عزّ وجلّ. وهذا يُجمِع عليه فِرق الأمّة كلّها.

قال السائل: فتقول إنّه ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: نقول ذلك؛ لأنّ الروايات قد صحّت به والأخبار. قال السائل: وإذا نزل أليس قد حال عن العرش، وحَولُه عن العرش انتقال؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملالة والسأمة، وناقل ينقله ويحوّله من حال إلى حال؛ بل هو تبارك وتعالى لا يَحدُث عليه الحال، ولا يجري عليه الحدوث، فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحّى عن مكان خلا منه المكان الأوّل، ولكنّه ينزل إلى سماء الدنيا بغير معاناة ولا حركة، فيكون هو كما في السماء السابعة على العرش كذلك هو في سماء الدنيا؛ إنّما يكشف عن عظمته، ويُري أولياءه نفسه حيث شاء، ويكشف ما شاء من قدرته، ومنظرُه في القرب والبعد سواء[1].

---

(١) الصدوق: التوحيد ٢٤٨ ـ ٢٥٠ ح١ باب ٢٦، وهوامشه؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣٣٠/٣ ح٣٥،

[٢٣] ـ٢ـ ومن سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة أنّه قال: كيف يعبد الله الخَلق ولم يَرَوه؟ قال: رأته القلوب بنور الإيمان، وأثبتته العقول بيقَظَتها إثبات العيان، وأبصرته الأبصار بما رأته من حسن التركيب وإحكام التأليف، ثُم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها، اقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته.

قال: أليس هو قادر أن يَظهر لهم حتّى يَرَوه فيعرفونه فيُعبَد على يقين؟ قال: ليس للمُحال جواب[1].

باب معاني الأسماء واشتقاقها

[٢٤] ـ١ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله ممّا هو مشتقّ؟ قال: فقال لي: يا هشام، الله مشتقّ من أَلِهَ، والإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمّى، فَمن عَبَد الاسم دون المعنى فقد كفر، ولم يعبد شيئاً، ومَن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين، ومَن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟ قال: فقلت: زِدني. قال: إنّ لله تسعة وتسعين اسماً، فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلّ اسم منها إلهاً، ولكنّ الله معنى يُدَلّ عليه بهذه الأسماء، وكلّها غيره. يا هشام، الخبز اسم للمأكول، والماء اسم للمشروب، والثَّوب اسم للملبوس، والنار اسم للمحرق؛ أفهمت يا هشام فهماً

باب ١٤، نفي الزمان والمكان والحركة (نقلاً عن التوحيد، ولكن في التوحيد وردت الرواية حتّى فرّق الأمّة كلّها).

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٣٧/٢، باب احتجاج أبي عبد الله في أنواع شتّى من العلوم الدينيّة.

تدفع به وتناضل به أعداءنا والمتّخذين مع الله جلّ وعزّ غيره؟! قلت: نعم. قال: فقال: نفعك الله به وثبّتك يا هشام. قال هشام: فوالله ما قَهَرَني أحد في التوحيد حتّى قمتُ مقامي هذا[1].

[٢٥] ـ٢ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله، فقال: أَنَفَةً لله[2].

باب العرش والكرسيّ

[٢٦] قال (أي الزنديق): الكرسيّ أكبر أم العرش؟

قال عليه السلام: كلّ شيء خلقه الله في جوف الكرسيّ، ما خلا عرشه؛ فإنّه أعظم من أن يحيط به الكرسيّ.

قال: فخلق النهار قبل الليل ؟

قال عليه السلام: خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر، والأرض قبل السماء،

---

(١) الكليني: الكافي ١/ ٨٧ ح٢، باب المعبود؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٥٧/٤ ح٢، باب ١، المغايرة بين الاسم والمعنى.. (نقلاً عن الاحتجاج)، و ٢ ٢٩٥/١٠، ح٤، باب ١٨، احتجاجات أصحابه على المخالفين؛ الطبرسي: الاحتجاج ٣٣٣/٢، احتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السلام؛ الصدوق: التوحيد ٢٢٠/١ ح١٣، باب ١٣، باب أسماء الله تعالى...، و ٢٢٠/١٠ ح١٣، باب احتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السلام... ابن فهد الحلّي: عدّة الداعي ١/ ٣٣٧، قطعة من الحديث، قال: لله عزّوجلّ تسعةٌ وتسعون اسماً... الأسماء)؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٢٨/ ٣٥٣ ح ٣٤٩٤٨، باب ١٠، باب جملة ما يثبت به الكفر. قطعة من الحديث حتّى الحزب حتّى التوجّه.

(٢) الكليني: الكافي ١/ ١١٨، ح١٠، باب معاني الأسماء واشتقاتها؛ المجلسي: بحار الأنوار ٩٠/ ١٧٦ ح١، باب ٣، التسبيح وفضله ومعناه؛ العيّاشي: تفسيره ٢٧٦/٢ ح٢ (نقلاً عن التوحيد للصدوق باب معنى سبحان الله)؛ الصدوق: التوحيد ١/ ٣١٢ ح٢، باب ٤٥، معنى سبحان الله؛ الصدوق: معاني الأخبار ٩.

ووضع الأرض على الحوت، والحوت في الماء، والماء في صخرة مجوّفة، والصخرة على عاتق ملك، والملك على الثرى، والثرى على الريح العقيم، والريح على الهواء، والهواء تُمسكه القدرة، وليس تحت الريح العقيم إلا الهواء والظلمات، ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهّم، ثمّ خلق الكرسي فحشاه السماوات والأرض؛ والكرسيّ أكبر من كلّ شيء خلقه الله، ثمّ خلق العرش فجعله أكبر من الكرسيّ[1].

باب صفات الذات

[٢٧] قال (أي الزنديق): أخبرني عن الله عزّ وجلّ كيف لم يخلق الخلق كلّهم مطيعين موحّدين وكان على ذلك قادراً ؟

قال عليه السلام: لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب؛ لأنّ الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم يكن جنّة ولا نار، ولكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته، واحتجّ عليهم برسله، وقطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الذين يُطيعون ويَعصون، ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم إيّاه العقاب[2].

باب الرضا والسخط

[٢٨] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن العبّاس بن عمرو عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له:فله

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٥٢/٢؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٥٥/ ٢١ ح٣٧، باب ٤، العرش والكرسيّ وحملتهما.

(٢) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٠/٢ ـ ٣٤١؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٥/ ١٨ ح٢٩، باب ١، نفي الظلم والجور عنه تعالى.

رضا وسخط؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم، ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين؛ وذلك أنّ الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال إلى حال؛ لأنَّ المخلوق أجوَف معتمل مركّب، للأشياء فيه مَدخَل؛ وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه، لأنّه واحد، واحديّ الذات واحديّ المعنى؛ فرضاه ثوابه وسخطه عقابه، من غير شيءٍ يتداخله فيهيِّجُهُ وينقله من حالٍ إلى حال؛ لأنَّ ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين[1].

باب العلم

[٢٩] ـ١ـ الدقّاق عن الأسديّ عن النخعيّ عن النوفليّ عن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العلم هو من كماله[2].

[٣٠] ـ٢ـ أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله علمٌ لا جهل فيه، حياة لا

---

(١) الكليني: الكافي ١١٠/١، ح٦، باب الإرادة وأنّها من صفات الفعل؛ الصدوق: معاني الأخبار ٢٠/١، ح٣، باب معنى رضى الله عزّ وجلّ وسخطه؛ الصدوق: التوحيد ٢٤٩/١، ح١، باب ٣٦، الردّ على التنوية والزنادقة. ويتابع التوحيد بعد نهاية الكلام بالكلام التالي:... وهو تبارك وتعالى القويّ العزيز الرحيم لا حاجة به إلى شيء ممّا خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه، وإنّما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣/ ٢٩ ـ ٣٠، باب ٣، إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده، و ٢٣٠/٣ ح٢٢ باب ٦، التوحيد ونفي الشريك، و ٦٦/٤ ح٧ باب ١، نفي التركيب واختلاف المعاني، و ١٩٤/١٠، باب ١٣، احتجاجات الصادق عليه السلام، و ٩٠/ ٣٠٩ ح٨ باب ١٧، آداب الدعاء والذكر.

(٢) الصدوق: التوحيد ١٣٤/١ ح٣، باب ١٠، باب العلم؛ المجلسي: بحار الأنوار ٨٣/٤ ح١٣، باب ٢، العلم وكيفيّته... .

موت فيه، نور لا ظلمة فيه[١].

[٣١] ـ٣ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عن هشام ابن الحكم عن عيسى بن أبي منصور عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله نور لا ظُلمة فيه، وعلم لا جهل فيه، وحياة لا موت فيه[٢].

[٣٢] ـ٤ـ عن هشام بن الحكم، أنّه سأل الزنديقُ الصادق عليه السلام، فقال: فلم يزل صانع العالم عالماً بالأحداث التي أحدثها قبل أن يُحدِثها ؟ قال عليه السلام: لم يَزَل يعلم فخَلَق ما علم[٣].

[٣٣] ـ٥ ـ قال (أي الزنديق): فخلق الخلقَ للرحمة أم للعذاب ؟

قال عليه السلام: خلقهم للرحمة، وكان في علمه قبل خلقه إيّاهم أنّ قوماً منهم يصيرون إلى عذابه بأعمالهم الرديّة وجحدهم به.

قال (أي الزنديق): فما السعادة وما الشقاوة؟ قال عليه السلام: السعادة سبب الخير، تمسُّكَ به السعيد فيجرّه إلى النجاة، والشقاوة سبب خذلان، تمسّك به الشقي

---

(١) الصدوق: التوحيد١/ ١٣٧، ح١١، باب ١٠، باب العلم؛ و ١/ ١٣٨، ح١٣، باب ١٠، باب العلم مع اختلاف يسير؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٨٤/٤ ح١٦، باب ٢، باب العلم وكيفيّته والآيات الواردة....

(٢) الصدوق: التوحيد١٣٧/١، ح ١٣، باب ١٠، باب العلم؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٨٤/٤ ح ١٨، باب ٢، العلم وكيفيّته... .

(٣) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٣٨/٢ ـ ٣٣٩؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٦٧/٤ ح٨ باب ١، نفي التركيب واختلاف المعاني.

فيجرّه إلى الهلكة، وكلٌّ بعلم الله[١].

باب الخلق

[٣٤] ثمّ قال الزنديق:من أيّ شيء خلق الله الأشياء؟قالعليه السلام: لا من شيء.

فقال: كيف يجيء من لا شيء شيء؟

قالعليه السلام: إنّ الأشياء لا تخلو إمّا أن تكون خُلِقت من شيء أو من غير شيء، فإن كان خلقت من شيء كان معه فإنّ ذلك الشيء قديم، والقديم لا يكون حديثاً ولا يَفنى ولا يتغيّر. ولا يخلو ذلك الشيء من أن يكون جوهراً واحداً ولوناً واحداً، فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتّى؟ ومن أين جاء الموت إن كان الشيء الذي أنشئت منه الأشياء حيّاً؟ ومن أين جاءت الحياة إن كان ذلك الشيء ميّتاً ؟! ولا يجوز أن يكون من حيّ وميّت قديمين لم يزالا، لأنّ الحيّ لا يجيء منه ميّت وهو لم يزل حيّاً، ولا يجوز أيضاً أن يكون الميّت قديماً لم يزل لما هو به من الموت، لأنّ الميّت لا قدرة له ولا بقاء[٢].

باب قضاء الله

[٣٥] قال (أي الزنديق): فما تقول في علم النجوم ؟

قالعليه السلام: هو علم قلّت منافعه، وكثرت مضرّاته؛ لأنّه لا يُدفَع به المقدور،

---

(١) نفسه ٣٤٩/٢.

(٢) نفسه ٣٣٧/٢، ٣٣٨؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٧٧/٥٤ ج٥٣، تحقيق في دفع شبهة (نقلاً عن الاحتجاج).

ولا يُتّقى به المحذور. إنّ المنجّم بالبلاء لم يُنجِه التحرّز من القضاء، إن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله، وإن حدث به سواء لم يمكنه صرفه، والمنجّم يضادّ الله في علمه، بزعمه أن يردّ قضاء الله عن خلقه[1].

باب ليس من صفته الجور والعبث والظلم

[٣٦] قال (أي الزنديق): يعذّب مَن أنكر فاستوجب عذابه بإنكاره، فَبِمَ يعذّب من وحّده وعرفه؟

قال عليه السلام: يعذّب المنكر لإلهيّته عذاب الأبد، ويعذّب المُقرّ به عذاب عقوبة لمعصيته إيّاه فيما فرض عليه ثمّ يخرج، ولا يَظلِمُ ربُّك أحداً[2].

باب حكمة الله في خلقه

[٣٧] ـ١ـ قال (أي الزنديق): فأخبِرْني عن الله: ألهُ شريكٌ في ملكه، أو مضادّ له في تدبيره؟ قال: لا.

قال عليه السلام: فما هذا الفساد الموجود في العالم: من سِباع ضارية، وهوامّ مخوفة، وخَلق كثير مشوهة، ودود وبعوض وحيّات وعقارب. وزعمت أنّه لا يخلق شيئاً إلا لِعلّة؛ لأنّه لا يعبث؟!

قال: ألستَ تزعم أنّ العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة، ولمن يبول في الفراش، وأنّ أفضل الترياق ما عُولج من لحوم الأفاعي، فإنّ لحومها إذا أكلها المذموم بشب نفعه، وتزعم: أنّ الدود الأحمر الذي يصاب تحت الأرض نافع للآكلة؟ قال: نعم.

---

(١) نفسه ٣٤٨/٢.

(٢) الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/ ٣٤٩.

قال﴿﴾: فأمّا البعوض والبقّ: فبعض سببه أنّه جعله أرزاق الطير، وأهان بها جباراً تمرّد على الله وتجبّر، وأنكر ربوبيّته، فسلّط الله عليه أضعف خلقه ليُريَه به قدرته وعظمته، وهي البعوض، فدخَلَت في مِنخَره حتّى وصلت إلى دماغه فقتلته. وأعلم أنّا لو وقفنا على كلّ شيء خلقه الله تعالى لِمَ خلقه ولأيّ شيء أنشأه؟ لكنّا قد ساوَينا في علمه وعلمنا كلَّ ما يعلم واستغنينا عنه، وكنّا وهو في العِلم سواء.

قال: فأخبرني هل يُعاب شيء من خلق الله وتدبيره ؟ قال﴿﴾: لا.

قال: فإنّ الله خلق خلقه غرلاً، أذلك منه حكمة أم عبث؟ قال﴿﴾: بل منه حكمة.

قال: غيرّتم خلق الله، وجعلتم فعلكم في قطع الغلفة أصوب ممّا خلق الله لها، وعِبتم الأغلف والله خلقه، ومدحتم الخِتان وهو فعلكم. أم تقولون إنّ ذلك من الله كان خطأ غير حكمة؟!

قال﴿﴾: ذلك من الله حكمة وصواب، غير أنّه سنّ ذلك وأوجبه على خلقه، كما أنّ المولود إذا خرج من بطن أمّه وجدنا سرّته متّصلة بسرّة أمّه، كذلك خلقها الحكيم فأمر العباد بقطعها، وفي تركها فساد بيّن للمولود والأمّ، وكذلك أظفار الإنسان أمرَ إذا طالت أن تُقلّم، وكان قادراً يوم دبّر خلق الإنسان أن يخلقها خلقة لا تطول، وكذلك الشعر من الشارب والرأس، يطول فيُجزّ، وكذلك الثيران خلقها الله فُحولةً وإخصاؤها أوفَق، وليس في ذلك عيب في تقدير الله عزّ وجلّ[1].

---

(١) نفسه ٣٤٢/٢ ـ ٣٤٣.

[٣٨] ـ٢ـ قال (أي الزنديق): فلأيّ علّة خلق الخلق وهو غير محتاج إليهم، ولا مضطرّ إلى خلقهم، ولا يليق به التعبّث بنا؟

قال عليه السلام: خلقهم لإظهار حكمته وإنفاذ علمه وإمضاء تدبيره.

قال: أفمِن حكمته أن جعل لنفسه عدوّاً وقد كان ولا عدوّ له، فخلق كما زعمت إبليسَ فسلّطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته، ويأمرهم بمعصيته، وجعل له من القوّة كما زعمت ما يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم، فيوسوس إليهم فيشكّكهم في ربّهم، ويُلبِس عليهم دِينَهم، فيزيلهم عن معرفته، حتّى أنكر قوم ـ لمّا وسوس إليهم ـ ربوبيّته وعبدوا سواه، فلِمَ سلّط عدوّه على عبيده، وجعل له السبيل إلى إغوائهم؟

قال عليه السلام: إنّ هذا العدوّ الذي ذكرتَ لا تضرّه عداوته ولا تنفعه ولايته. وعداوته لا تنقص من ملكه شيئاً وولايته لا تزيد فيه شيئاً، وإنّما يُتقّى العدوّ إذا كان في قوّة يضرّ وينفع، إنْ همّ بملك أخذه أو بسلطان قهره، فأمّا إبليس فَعبْد، خلقه ليعبده ويوحّده، وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير إليه، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتّى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسداً وشقاوة غلبت عليه، فلعنه عند ذلك، وأخرجه عن صفوف الملائكة، وأنزله إلى الأرض ملعوناً مدحوراً، فصار عدوَّ آدم وولدِه بذلك السبب، ما له من السلطة على وُلده إلا الوسوسة، والدعاء إلى غير السبيل، وقد أقرّ مع معصيته لربّه بربوبيّته[1].

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

٤ ـ كتاب الحجّة

باب الاضطرار إلى الحجّة

[٣٩] ـ١ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عمّن ذكره، عن يونس بن يعقوب، قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال: إنّي رجل صاحب كلامٍ وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك ؟ فقال: من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عندي. فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت إذاً شريك رسول الله صلى الله عليه وآله! قال: لا، قال: فسمعتَ الوحي عن الله عزّ وجلّ يخبرك ؟ قال: لا. قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، فالتَفَت أبو عبد الله عليه السلام إلَيّ فقال: يا يونُس بن يعقوب، هذا قد خَصَم نفسه قبل أن يتكلّم! ثمّ قال: يا يونس، لو كنتَ تحسن الكلام كلّمته. قال يونس: فيا لها من حسرة! فقلت: جُعلِت فداك، إنّي سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويلٌ لأصحاب الكلام،

يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما قلت: فويل لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون.

ثمّ قال لي: اخرجْ إلى الباب فانظُر مَن ترى من المتكلّمين فأدخِلْه. قال: فأدخلتُ حُمرانَ بن أعيَن وكان يحسن الكلام، وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام. وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام، وأدخلت قيس ابن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً، وكان قد تعلّم الكلام من عليّ بن الحسين عليه السلام، فلمّا استقرّ بنا المجلس ـ وكان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحجّ يستقرُّ أيّاماً في جبل في طرف الحرم في فازة له مضروبة ـ قال: فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من فازته فإذا هو ببعير يخبّ فقال: هشامٌ وربِّ الكعبة. قال: فظننّا أنّ هشاماً رجل من وُلد عقيل كان شديد المحبّة له.

قال: فورد هشام بن الحكم وهو أوّل ما اختطّت لحيته، وليس فينا إلا من هو أكبر سنّاً منه. قال: فوسّع له أبو عبد الله عليه السلام وقال:ناصِرُنا بقلبه ولسانه ويده،ثمّ قال: يا حُمران، كلّم الرجل. فكلّمه فظهر عليه حمران. ثمّ قال: يا طاقيّ، كلّمه. فكلّمه فظهر عليه الأحول. ثمّ قال:يا هشام: بن سالم، كلّمه، فتعارفا. ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام لقيس الماصر: كلّمه، فكلّمه. فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشاميّ.

فقال للشاميّ: كلّمْ هذا الغلام ـ يعني هشام بن الحكم، فقال: نعم. فقال لهشام: يا غلام، سَلْني في إمامة هذا. فغضب هشام حتّى ارتعد، ثمّ قال للشاميّ: يا هذا، أربُّك أنظَر لخلقه أم خلقُه لأنفسهم؟ فقال الشاميّ: بل ربّي

أنظر لخلقه. قال: ففعل بنظره لهم ماذا ؟ قال: أقام لهم حجّة ودليلاً كيلا يتشتّتوا أو يختلفوا، يتألّفهم ويُقيم أودَهم ويخبرهم بفرض ربّهم. قال: فمَن هو؟ قال: رسول الله ﷺ. قال هشام: فبعد رسول الله ﷺ؟ قال: الكتاب والسنّة. قال هشام: فهل نفَعَنا الكتاب والسنّة في رفع الاختلاف عنّا؟ قال الشاميّ: نعم، قال: فلِمَ اختلفنا أنا وأنت وصرتَ إلينا من الشام في مخالفتنا إيّاك؟ قال: فسكت الشاميّ. فقال أبو عبد الله عليه السلام للشاميّ: ما لك لا تتكلّم؟ قال الشاميّ: إن قلتُ: لم نختلف كذبتُ، وإن قلت: إنّ الكتاب والسنّة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلَتُ؛ لأنّهما يحتملان الوجوه. وإن قلتُ: قد اختلفنا وكلٌّ واحد منّا يدّعي الحقّ، فلم يَنفَعْنا إذن الكتابُ والسنّة، إلا أنّ لي عليه هذه الحجّة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: سَلْه تجده مليّاً.

فقال الشاميّ: يا هذا، مَن أنظَر للخلق، أربّهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: ربّهم أنظَر لهم منهم لأنفسهم، فقال الشاميّ: فهل أقام لهم مَن يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم ويخبرهم بحقّهم من باطلهم؟ قال هشام: في وقت رسول الله ﷺ أو الساعة؟ قال الشاميّ: في وقت رسول الله ﷺ، والساعة مَن؟ فقال هشام: هذا القاعد الذي تُشَدّ إليه الرِّحال ويخبرنا بأخبار السماء [والأرض] وراثةً عن أبٍ عن جدّ. قال الشاميّ: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سَلْه عمّا بدا لك. قال الشاميّ: قطعتَ عذري، فعلَيَّ السؤال.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا شاميّ، أخبرك كيف كان سفرك، وكيف كان طريقك، كان كذا وكذا. فأقبل الشاميّ يقول: صدقت، أسلمتُ لله الساعة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: بل آمنتَ بالله السّاعة، إنّ الإسلام قبل الإيمان، وعليه

يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون. فقال الشاميّ: صدقت، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله ﷺ، وأنّك وصيّ الأوصياء.

ثمّ التفت أبو عبد الله عليه السلام إلى حُمران، فقال: تُجري الكلام على الأثر فتصيب. والتفت إلى هشام بن سالم، فقال: تريد الأثر ولا تعرفه. ثمّ التفت إلى الأحول فقال: قيّاس روّاغ، تكسر باطلاً بباطل إلا أنّ باطلك أظهر. ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال: تتكلّم وأقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله ﷺ أبعد ما تكون منه، تمزج الحقّ مع الباطل، وقليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحول قفّازان حاذقان. قال يونس: فظننتُ، والله، أنّه يقول لهشام قريباً ممّا لهما، ثمّ قال: يا هشام، لا تكاد تقع، تلوي رجلَيك إذا هَمَمتَ بالأرض طرت، مثلُك فَلْيُكلّم الناس، فاتّقِ الزلّة، والشفاعةُ من ورائها إن شاء الله[1].

[٤٠] ـ٢ـ ومن سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة: قال: فمن أين أثبتّ أنبياءً ورسلاً ؟

---

(١) الكلينيّ: الكافي ١٧١/١ ح٤، باب الاضطرار إلى الحجّة؛ الطبرسيّ: إعلام الورى ٢٨٠/١، الفصل الثالث (نقلاً عن الكلينيّ)؛ المفيد: الإرشاد ١٩٤/٢؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢٤٣/٤ ـ ٢٤٤، فصل في خرق العادات له؛ الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٦٤/٢، احتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السلام؛ الإربلّي: كشف الغمة ٢/ ١٧٣، ذكر من روى من أولاده؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٢٧/ ١٧٧ ح٣٣٥٣٣، باب ١٣، باب عدم جواز استنباط الأحكام... (قطعة من الحديث)؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٤٧/ ١٥٧، ح٢٢١، باب ٥، معجزاته واستجابة دعواته (الإمام الصادق عليه السلام)، و ٢٠٣/٤٨، ح٧، باب ٨، احتجاجات هشام بن الحكم، و ٢٣/ ٩، ح١٢، باب ٩ الاضطرار إلى الحجّة.

ملاحظة: والجدير ذكره أنّ في كتاب الاحتجاج بعض النقص والاختلاف في الرواية وخاصّة في مناقشة رأي هشام مع الشاميّ.

قال﵀: إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً، لم يَجُز أن يشاهده خلقه ولا أن يلامسوه، ولا أن يباشرهم ويباشروه ويحاجّهم ويحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه وعباده يدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم، وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عند ذلك أنّ له مُعبِّرين، هم أنبياء الله وصفوته من خلقه، حكماء مؤدَّبين بالحكمة، مبعوثين عنه، مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخَلق والتركيب، مؤيَّدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد، من إحياء الموتى وإبراء الأكمَه والأبرص، فلا تخلو الأرض من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته.

ثمّ قال﵀ بعد ذلك: نحن نزعم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة، ولا تكون الحجّة إلا من عَقِب الأنبياء، ما بعث الله نبيّاً قطّ من غير نسل الأنبياء، وذلك أنّ الله شرع لبني آدم طريقاً منيراً، وأخرج من آدم نسلاً طاهراً طيّباً، أخرج منه الأنبياء والرسل، هم صفوة الله، وخلص الجوهر، طُهِّروا في الأصلاب، وحُفِظوا في الأرحام، لم يصبهم سِفاح الجاهليّة، ولا شابَ أنسابَهم؛ لأنّ الله عزّ وجلّ جعلهم في موضعٍ لا يكون أعلى درجةً وشرفاً منه، فمَن كان خازنَ علم الله، وأمينَ غيبه ومستودع سرّه، وحجّتَه على خلقه، وترجمانه ولسانه، لا يكون إلا بهذه الصفة، فالحجّة لا يكون إلا من نسلهم، يقوم النبيﷺ في الخلق بالعلم الذي عنده، وورثه عن الرسول، إن جحده الناس سكت، وكان بقاء ما عليه الناس قليلاً ممّا كان في أيديهم من علم الرسول على اختلافٍ

منهم فيه، قد أقاموا بينهم الرأي والقياس، وإنّهم إن أقرّوا به وأطاعوه وأخذوا عنه ظهر العدل، وذهب الاختلاف والتشاجر، واستوى الأمر، وأبان الدين، وغلب على الشكّ اليقين، ولا يكاد أن يُقرّ الناس به ولا يطيعوا له أو يحفظوا له بعد فقد الرسول، وما مضى رسول ولا نبيّ قطّ لم تختلف أمّته من بعده، وإنّما كان علّة اختلافهم على الحجّة وتركهم إيّاه.

قال: فما يصنع بالحجّة إذا كان بهذه الصفة؟ قال: قد يُقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم، فأن أحدثوا في دين الله شيئاً أعلمهم، وإن زادوا فيه أخبرهم، وإن نفذوا منه شيئاً أفادهم[1].

باب علّم رسولُ الله عليّاً

[٤١] عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن عمران عن يونس عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بَلَغَنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام ألفَ باب فتح كلُّ باب ألفَ باب. قال فقال لي: بل علّمه باباً واحداً فَتَح ذلك البابُ ألفَ باب، فَتَح كلُّ باب ألفَ باب[2].

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/ ٣٣٧؛ الكليني: الكافي ١/ ١٦٨ ح١؛ الصدوق: علل الشرائع ١٢٠/١ ح٣٣، باب ٩٩.

(٢) الصدوق: الخصال ٦٤٦/٢، ح٣٣، علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ألف باب يفتح كلُّ باب ألفَ باب. ابن فرّوخ الصفّار: بصائر الدرجات ٣٠٤/١ ح٧ باب ١٦، في ذكر الأبواب التي علّم رسول الله. المجلسيّ: بحار الأنوار ١٣٠/٤٠ ح٥ باب ٩٣، علمه عليه السلام وأنّ النبي صلى الله عليه وآله علّمه ألف باب (نقلاً عن الخصال).

باب معنى عصمة الإمام

[٤٢] حدّثنا عليّ بن الفضل بن العبّاس البغداديّ بالرّيّ ـ المعروف بأبي الحسن الحنوطيّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن [أحمد بن] سليمان بن الحارث، وقال: حدّثنا حسين الأشقر: قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إنّ الإمام لا يكون إلا معصوماً؟

فقال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿**وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[1].

باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية

[٤٣] ـ١ـ محمّد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمّد اليمانيّ عن منيع بن الحجّاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَم تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ**﴾ يعني في الميثاق، ﴿**أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً**﴾. قال: الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصّة، قال لا ينفع إيمانُها لأنّها سُلِبَت[2].

[٤٤] ـ٢ـ أحمد عن عبد العظيم عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) الصدوق: معاني الأخبار ١٣٢ والآية في سورة آل‌عمران: ٩٦.

(٢) الكليني: الكافي ٤٢٨/١ ح٨١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية؛ الأسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة ١/ ١٧٤، سورة الأنعام وما فيها من الآيات؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٠١/٢٤ ح ١٢٨، باب ٦٧، جوامع تأويل ما نزل فيهم... نقلاً عن الكافي والآية في سورة الأنعام: ١٥٨.

قال: هذا صراطٌ عليٌّ مستقيمٌ[١].

[٤٥] ـ٣ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عُمير عن حمّاد بن عثمان وهشام بن الحكم ودرست بن أبي منصور عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿**الَّذِينَ يَصِلُونَ ما اَمَرَ اللهُ بِهِ اَنْ يُوصَلَ**﴾، قال: نزلت في رَحِم آل‌محمّدٍ عليه وآله السَّلام، وقد تكون في قرابتك. ثمَّ قال: فلا تكوننّ ممّن يقول للشيء إنّه في شيء واحدٍ[٢].

[٤٦] ـ٤ـ عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿**إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِماماً**﴾، قال: فقال لو علم الله أنّ اسماً أفضل منه لَسمّانا به[٣].

باب فرض طاعة الأئمّة

[٤٧] أخبرنا أبو نصر محمّد بن عبد الواحد بن أحمد اللحياني، قال: أخبرنا أبو محمّد بن أحمد بن أبي حامد الشيباني، أخبرنا أبو عليّ أحمد بن محمّد بن عليّ الباشاني، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: أخبرنا محمّد بن

---

(١) الكليني: الكافي ١/ ٤٢٤، ح٦٣، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية؛ الأسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢٥٢/١، سورة الحجر وما فيها من الآيات وفيه (يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام أي طريقه ودينه لا عوج فيه؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٤/ ١٧ ح٢٧، باب ٢٤، أنّهم عليهم السلام السبيل (نقلاً عن كنز الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة)، و ٢٤/ ٢٣، ح٤٩، باب ٢٤، نفس الباب (نقلاً عن الكافي) .

(٢) نفسه ٢/ ١٥٦ ح٢٨، باب صلة الرحم؛ المجلسي: بحار الأنوار ٧١/ ١٣٠ ح٩٥ باب ٣، صلة الأرحام وإعانتهم والإحسان (نقلاً عن الكافي). والآية في سورة الرعد: ٢١.

(٣) العيّاشي: تفسيره ١/ ٥٨، ح٩٠، والآية في سورة البقرة: ١٢٤؛المجلسي: بحار الأنوار ٢٥/ ١٠٤ ح٣، باب ١، أنّ الأئمّة من قريش (نقلاً عن تفسير العيّاشي).

أبي عمر الأزديّ المأمون عن هشام بن الحكم عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله: ﴿وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾. قال: جعل فيهم أئمّة، مَن أطاعهم فقد أطاع الله، ومَن عصاهم فقد عصى الله[1].

باب الأئمّة يعلمون علم ما كان

[٤٨] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن معبد عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام، فأقبلتُ أقول: يقولون كذا وكذا. قال: فيقول: قل كذا وكذا. قلت: جُعِلت فداك، هذا الحلال وهذا الحرام، أعلم أنّك صاحبه، وأنّك أعلم الناس به، وهذا هو الكلام. فقال لي: وَيْكَ يا هشام، لا يحتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه بحجّة لا يكون عنده كلُّ ما يحتاجون إليه[2].

باب أنّ الأئمّة عندهم جميع الكتب التي نزلت من الله عزّ وجلّ وأنّهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها

[٤٩] أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن حمّاد، عن

---

(١) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ١٨٧، والآية في سورة النساء: ٥٤.

(٢) الكليني: الكافي ١/ ٢٦٢ ح٥، باب أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون علم ما كان؛ ابن فرّوخ الصفّار: بصائر الدرجات ١/ ١٢٣، ح٣، نادر من الباب؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ١/ ٢٤٨؛ الكشّي: رجاله ١/ ٢٧٣ ح٤٩١، في أبي محمّد هشام بن الحكم؛ الطوسي: أماليه ١/ ٤٦ ح٥٥، المجلس الثاني؛ المجلسي: بحارالأنوار ٣٥/٤٧ ح٣٤، باب ٤، مكارم سيرة ومحاسن أخلاقه، و٢٦/ ١٣٨ح٧، باب ٩، أنّه لا يُحجَب عنهم شيء، وفيه بعد إليه: (فقد افترى على الله).

الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبد الرَّحمن، عن هشام بن الحكم، عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بُرَيهة، قد مكث جاثليق النصرانيّة سبعين سنة وكان يطلب الإسلام، ويطلب من يحتجّ عليه ممّن يقرأ كتبه، ويعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته، قال: وعُرِف بذلك حتّى اشتُهِر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس؛ حتّى افتخرت به النصارى وقالت: لو لم يكن في دين النصرانيّة إلّا بريهة لَأجزأنا، وكان طالباً للحقّ والإسلام مع ذلك، وكانت معه امرأة تخدمه طال مكثها معه، وكان يُسِرّ إليها ضعف النصرانيّة وضعف حجّتها... .

... قال يونس بن عبد الرحمن: فغدا عليه، وليس معه أحد من أصحابه، فقال: يا هشام، ألك مَن تَصدُر عن رأيه، وترجع إلى قوله، وتدين بطاعته؟ قال هشام: نعم يا بريهة. قال: وما صفته؟ قال هشام: في نسبه أو في دينه ؟ قال: فيهما جميعاً، صفة نسبه وصفة دينه. قال هشام: أمّا النسب فخير الأنساب رأس العرب، وصفوة قريش وفاضل بني هاشم؛ كلُّ مَن نازعه في نسبه وجده أفضل منه؛ لأنّ قريشاً أفضل العرب، وبني هاشم أفضل قريش، وأفضل بني هاشم خاصّهم وديّنهم وسيّدهم، وكذلك ولد السيّد أفضل من ولد غيره، وهذا من ولد السيّد. قال: فصِف دِينه، قال هشام: شرائعه أو صفة بدنه وطهارته؟ قال: صفة بدنه وطهارته. قال هشام: معصوم فلا يعصي، وسخيّ فلا يبخل، شجاع فلا يَجبُن، وما استُودِع من العلم فلا يجهل، حافظ للدين، قائم بما فرض عليه، من عِترة الأنبياء، وجامع علم الأنبياء، يحلم عند الغضب، ويُنصِف عند الظلم، ويُعين عند الرضا، ويُنصِف من الوليّ والعدوّ،

ولا يسأل شططاً في عدوّه، ولا يمنع إفادة وليّه، يعمل بالكتاب، ويحدّث بالأعجوبات، من أهل الطهارات، يحكي قول الأئمّة الأصفياء، لم تُنقَض له حجّة، ولم يَجهَل مسألة، يُفتي في كلّ سُنّة، يجلو كلّ مُدْلهِمَّة.

قال بريهة: وصفتَ المسيح في صفاته، وأثبتّه بحججه وآياته، إلا أنّ الشخص بائن عن شخصه، والوصف قائم بوصفه. فإن يصدق الوصف نؤمن بالشخص. قال هشام: إن تؤمن تَرشُد، وإن تتّبع الحقّ لا تؤنّب.

ثمّ قال هشام: يا بريهة، ما من حجّة أقامها الله على أوّل خلقه إلا أقامها على وسط خلقه وآخر خلقه، فلا تبطل الحجج، ولا تذهب الملل، ولا تذهب السنن. قال بريهة: ما أشبه هذا بالحقّ، وأقربه من الصدق! وهذه صفة الحكماء يقيمون من الحجّة ما ينفون به الشبه. قال هشام: نعم، فارتحلا حتّى أتَيا المدينة والمرأةُ معهما وهما يريدان أبا عبد الله عليه السلام، فلقيا موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية. فلمّا فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام: يا بُرَيهة، كيف عِلمُك بكتابك؟ قال: أنا به عالِم. قال: كيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثَقَني بعلمي فيه! قال: فابتدأ موسى بن جعفر عليه السلام بقراءة الإنجيل، قال بريهة: والمسيح، لقد كان يقرأ هكذا، وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح.، ثمّ قال بريهة: إيّاك كنتُ أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك. قال: فآمن وحَسُن إيمانه، وآمنت المرأة وحسن إيمانها.

قال: فدخل هشام وبريهة والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام، وحكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى عليه السلام وبريهة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: **﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**. فقال بريهة: جُعِلت فداك، أنّى لكم

التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء ؟ قال: هي عندنا وراثةٌ من عندهم، نقرؤها كما قرأوها، ونقولها كما قالوها، إنّ الله لا يجعل حجّة في أرضه يُسأل عن شيء فيقول: لا أدري، فلَزِم بريهةُ أبا عبد الله عليه السلام حتّى مات ».[1]

باب معجزات الإمام

[٥٠] ـ١ـ **معجزات الإمام الصادق** عليه السلام: ابن شهرآشوب في «المناقب» عن هشام بن الحكم قال: كان رجل من ملوك الجبل يأتي الصَّادقَ عليه السلام في حِجّته كلَّ سنة، فينزله أبو عبد الله عليه السلام في دار من دوره في المدينة، وطال حجّه ونزوله، فأعطى أبا عبد الله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً، وخرج إلى الحجّ. فلمّا انصرف قال: جُعلتُ فداك اشتريتَ الدّار؟ قال: نعم. وأتى بصكٍّ فيه (بسم الله الرَّحمن الرحيم، هذا ما اشترى جعفر بن محمّد لفلان بن فلان الجبليّ، اشترى له داراً في الفردوس، حدُّها الأوّل رسول الله صلى الله عليه وآله، والحدّ الثاني أمير المؤمنين عليه السلام، والحدّ الثالث الحسن بن عليّ عليه السلام، والحدّ الرابع الحسين ابن عليّ عليه السلام). فلمَّا قرأ الرَّجل ذلك قال: قد رَضِيتُ جعلني الله فداك. قال:

---

(١) الكلينيّ: الكافي ١/ ٢٢٧ ح١، باب أنّ الأئمّة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عزّوجلّ وأنّهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها (قطعة من الحديث)؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٤٨/ ١١٤، ح٢٥، باب ٥، نقلاً عن الكافي، عبادته وسيرته ومكارم أخلاقه (أي الإمام الكاظم عليه السلام)؛ ابن فروّخ الصفّار: بصائر الدرجات ١/ ١٣٦ ح٤، باب ١٠، ما عند الأئمّة من كتب الأوّلين (قطعة من الحديث)؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٦/ ١٨٣ ح١٣، باب ١٣، آخر في أنّ عندهم صلوات الله عليهم العلم (نقلاً عن بصائر الدرجات)؛ ابن حمزة: الثاقب في المناقب ١٧٢، رقم ١٥٩ (مختصرة جدّاً، وفيه إشارة فقط إلى أنّ بريهة آمن على يد الكاظم عليه السلام بحضور هشام بن الحكم).

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّي أخذت ذلك المال ففرّقتُه في وُلد الحسن والحسين عليهما السلام، وأرجو أن يتقبّل الله ذلك ويثيبك به الجنّة. قال: فانصرف الرجل إلى منزله، وكان الصكّ معه. ثمّ اعتلّ علّة الموت، فلمّا حضرته الوفاة جمع أهله وحَلَفهم أن يجعلوا الصكّ معه، ففعلوا ذلك. فلمّا أصبح القوم عَدَوْا إلى قبره، فوجدوا الصكّ على ظهر القبر مكتوب عليه: (وفى إلَيّ وليُّ الله جعفرُ بن محمّدٍ بما قال)[1].

[٥١] ـ٢ـ حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا: حدّثنا محمّد بن عيسى بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: دخل أبو موسى البنّاء على أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه، فقال لهم أبو عبد الله عليه السلام: احتفظوا بهذا الشيخ. قال: فذهب على وجهه في طريق مكّة، فذهب من قزح فلم يُرَ بعد ذلك[2].

٢ـ معجزات الإمام الكاظم (موسى بن جعفر عليه السلام):

[٥٢] ـ١ـ حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن محمّد بن عيسى عن الوشّاء عن هشام بن الحكم قال: كنت في طريق مكّة وأنا أريد شراء بعير، فمرّ بي

---

(١) قطب الدين الراونديّ: الخرائج والجرائح ٣٠٣/١، الباب السابع في معجزات الإمام جعفر الصادق عليه السلام؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٤/ ٢٣٣، فصل في انجاز دعواته. بدل (بما قال) وردّ بما وعدني)؛ الإربلّي: كشف الغمّة ٢/ ٢٠٠، ذكر من ولي من أولاده؛ النوريّ: مستدرك الوسائل ١٢/ ٣٧٣ ح١٤٣٣٣، باب ١١٧ استحباب اصطناع المعروف (نقلاً عن المناقب)؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٤٧/ ١٣٤، ح١٨٣، باب ٥، معجزاته واستجابة دعواته (نقلاً عن المناقب).

(٢) الكشّيّ: رجاله ١/ ٣١٠ ح٥٦١، ما روي في أبي موسى البنّاء؛ محمّد بن جرير الطبريّ: دلائل الإمامة ١/ ١٣٩، ذكر معجزاته عليه السلام (باختلاف يسير عمّا ورد في رجال الكشّيّ).

أبو الحسن عليه السلام، فلمّا نظرت إليه تناولت رقعة فكتبت إليه: جُعِلت فداك، إنّي أريد شراء هذا البعير، فما ترى؟ فنظر إليه فقال: لا أرى في شراه بأساً، فإن خِفتَ عليه ضعفاً فألقمه. فاشتريته وحملت عليه، فلم أرَ منكراً، حتّى إذا كنت قريباً من الكوفة في بعض المنازل وعليه حمل ثقيل رمى بنفسه، واضطرب للموت. فذهب الغلمان ينزعون عنه، فذكرت الحديث، فدعوت بلُقَم، فما ألقموه إلا سَبعاً حتّى قام بحمله[1].

[٥٣] ـ٢ـ روي أنّ هشام بن الحكم قال: لمّا مضى أبو عبد الله، وادّعى الإمامةَ عبدُ الله بن جعفر وأنّه أكبر وُلده، دعاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال: يا أخي، إن كنتَ صاحب هذا الأمر فهَلُمّ يدك فأدخِلها النار. وكان حفر حَفيرة وألقى فيها حطباً وضربها بنفط ونار، فلم يفعل عبد الله، وأدخل أبو الحسن يده في تلك الحفيرة، ولم يخرجها من النار إلا بعد احتراق الحطب وهو يمسحها[2].

[٥٤] ـ٣ـ أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون عن أبيه قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمّد العلويّ قال: حدّثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العبّاس النخعيّ عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عمر بن زيد قال: سمعت أبا الحسن يقول: لا يشهد أبو جعفر بالناس موسماً بعد

---

(١) الكشّيّ: رجاله ١/ ٢٧١، ح٤٨٩، في أبي محمّد هشام بن الحكم؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٤٨/ ٣٣ ح٣، باب ٤، معجزاته واستجابة دعواته (نقلاً عن الكشّيّ).

(٢) قطب الدين الراونديّ: الخرائج والجرائح ١/ ٣٢٥ ح ١٧، الباب الثامن في معجزات الإمام موسى عليه السلام؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٤٨/ ٦٥ ح٨٥، باب ٤، معجزاته واستجابة دعواته (نقلاً عن الخرائج والجرائح).

السنة. وكان حَجّ في تلك السنة، فذهب عمر فخبّر أنّه يموت في تلك السنة، وكانت تسع عشرة، وكان يروى أنّه لا يملك عشرين سنة[١].

[٥٥] ـ٤ـ قال هشام بن الحكم: أردتُ شراء جارية بمِنى، وكتبتُ إلى أبي الحسن أشاوره. فلم يردّ عليّ جواباً، فلمّا كان في الطواف، مرّ بي الجمّار على حمار، فنظر إليّ وإلى الجارية من بين الجواري، ثمّ أتاني كتابه: لا أرى بشرائها بأساً إن لم يكن في عمرها قلّة. قلت: لا والله ما قال لي هذا الحرف إلاّ وهاهنا شيء، لا والله لا اشتريتها. قال: فما خرجت من مكّة حتّى دُفِنَت[٢].

باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام

[٥٦] محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الحسين ابن نُعيم الصحّاف، قال: كنتُ أنا وهشام بن الحكم وعليّ بن يقطين ببغداد. فقال عليّ بن يقطين: كنتُ عند العبد الصالح جالساً، فدخل عليه ابنُه عليّ، فقال لي: يا عليّ بن يقطين، هذا عليّ، سيّد ولدي، أمَا إنّي قد نَحَلتُه كُنيَتي. فضرب هشام بن الحكم براحته جبهتَه، ثمّ قال: ويحك! كيف قلت؟! فقال عليّ بن يقطين: سمعتُ والله منه كما قلت. فقال هشام: أخبَرَك أنّ الأمر فيه من بعده[٣].

---

(١) الطبريّ: دلائل الإمامة ١/ ٢٦١، معجزاته عليه السلام.

(٢) الإربلّي: كشف الغمّة ٢/ ٢٤٣؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣١/٤٨، باب ٤، معجزاته واستجابة دعواته.

(٣) الكلينيّ: الكافي ٣١١/١ ح١، باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام؛ الصدوق: عيون أخبار الرضا ١/ ٢٧ ح٢ و٣، باب ٤، نصّ أبي الحسن موسى بن جعفر على ابنه الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام بالإمامة والوصيّة؛ الطبرسيّ: أعلام الورى ١/ ٣١٥، الفصل الثاني في ذكر

باب معرفة ما ورد من الأخبار في وجوب الغَيبة

[٥٧] وأخبرني أبو الحسن عليّ بن هبة الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لصاحب هذا الأمر غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى، الأولى أربعين يوماً، والأخرى ستّة أشهر ونحو ذلك[١].

باب أصحاب الأئمّة

[٥٨] ـ١ـ بإسناده أيضاً عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل ابن الطيّار؟ قال: قلت: مات. قال: رحمه الله ولقّاه نَضرَةً وسُروراً؛ فقد كان شديد الخصومة عنّا أهل البيت[٢].

[٥٩] ـ٢ـ حدّثني حمدويه بن نصير، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم وحمّاد بن عثمان، عن إسماعيل بن جابر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إيتِ المفضّل، قل له: يا كافر، يا مشرك، ما تريد إلى ابني؟! تريد أن تقتله؟![٣].

النصوص الدالّة على إمامته؛ المفيد: الإرشاد٢/ ٢٤٩؛ الطوسيّ: الغيبة ٣٥، الكلام على الواقفة؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٤٩/ ١٣ ح٤، باب ٢، النصوص على الخصوص عليه صلوات الله.

(١) الطبريّ: دلائل الإمامة ٢/ ٢٩٣، معرفة ما ورد من الأخبار في وجوب الغيبة.

(٢) الكشّيّ: رجاله ١/ ٣٤٩ ح٦٥١، ما روي في الطيّار وأبيه؛ العلامة الحلّيّ: رجاله ١/ ٥٣، حمزة الطيّار.

المجلسيّ: بحار الأنوار ٢/ ١٣٦ ح٤٠، باب ١٧، ما جاء في تجويز المجادلة، و ٧٠/ ٤٠٤، باب ١٤٥، القسوة والخرق والمراء.

(٣) الكشّيّ: رجاله١/ ٣٢٣، ح٥٨٦، ما روي في المفضّل بن عمر.

[٦٠] ـ٣ـ أحمد بن محمّد عن سعد عن ابن يزيد عن مروك عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نِعمَ الشفيعُ أنا وأبي لحُمران ابن أعيَن يوم القيامة، نأخذ بيده ولا نُزايله حتّى ندخل الجنّة جميعاً[١].

[٦١] ـ٤ـ بهذا الإسناد عن يونس عن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي عليه السلام، ويأخذ كتب أصحابه. وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة. فكان يدسّ فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي عليه السلام، ثمّ يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبثّوها في الشيعة؛ فكلُّ ما كان في كتب أصحاب أبي عليه السلام من الغلوّ فذاك ممّا دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم[٢].

باب البِدَع والرأي والمقاييس

أ ـ القياس

[٦٢] مسند أبي حنيفة، قال هشام بن الحكم: قال الصادق عليه السلام لأبي حنيفة: مِن أين أخذتَ القياس؟ قال: من قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام وزيد بن ثابت حين شاهدهما عمر في الجدّ مع الإخوة، فقال له عليّ عليه السلام: لو أنّ شجرة

---

(١) المفيد: الاختصاص ١/ ١٩٦، في حمران بن أعين؛ الكشّي: رجاله ١/ ١٨٠ ح٣١٤، في حمران بن أعين؛ المجلسي: بحار الأنوار٤٧/ ٣٥٢ ح٥٧، باب ١١، أحوال أصحابه وأهل زمانه (نقلاً عن الاختصاص).

(٢) الكشّي: رجاله ١/ ٢٢٥، ح٤٠٢، في المغيرة بن سعيد؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢/ ٢٥٠، ح٦٣، باب ٢٩، علل اختلاف الأخبار.

انشعب منها غصن، وانشعب من الغصن غصنان، أيّما أقرب إلى أحد الغصنَين؛ أصاحبه الذي يخرج معه أم الشجرة؟ فقال زيد: لو أنّ جدولاً انبعث فيه ساقية، فانبعث من الساقية ساقيتان، أيّما أقرب؛ أحد الساقيَتين إلى صاحبها أم الجدول[1].

ب ـ البدع

[٦٣] عن أبيه عن سعد عن أيّوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل في الزمن الأوّل طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها، فأتاه الشيطان فقال له: يا هذا، إنّك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها، وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها، أفلا أدلّك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تَبَعُك؟ قال: بلى، قال: تبتدع دِيناً، وتدعو إليه الناس. ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب الدنيا، ثمّ إنّه فكّر فقال: ما صنعتُ؟! ابتدعت ديناً ودعوت الناس! ما أرى لي توبة إلاّ أن آتيَ مَن دعوتُه إليه فأردع عنه. فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم: إنّ الذي دعوتكم إليه باطل، وإنّما ابتدعته. فجعلوا يقولون كذبتَ، هو الحقّ، ولكنّك شككتَ في دينك فرجعت عنه. فلمّا رأى ذلك عمد

---

(١) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٤٤، المسابقة بالعلم؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٤٠/ ١٥٩، باب ٩٣، علمه عليه السلام وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله علّمه ألف باب.

ملاحظة: ورد في الكافي ١١٠/١ ح٩، باب ١٩، باب البدع والرأي والمقاييس أنّ محمّد بن حكيم قال لهشام بن الحكم: والله ما أردت إلا أن يرخّص لي بالقياس. أي يقصد أن يرخّص له الإمام الكاظم عليه السلام بالقياس.

إلى سلسلة فوتد لها وتداً ثمّ جعلها في عنقه وقال: لا أحلّها حتى يتوب الله تعالى عليّ. فأوحى الله تعالى إلى نبيّ من الأنبياء: قل لفلان: وعزّتي، لو دعوتَني حتّى تنقطع أوصالك، ما استجبت، حتّى تردّ مَن مات إلى ما دعوتَه إليه فيرجع عنه[1].

باب النوادر

[٦٤] ـ١ـ إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن هشام ابن الحكم عن سعد الإسكاف قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين فتمسّكوا بهما فإنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليّ الحوض. قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يزال كتاب الله والدليل منا يدلّ عليه حتّى يَردا على الحوض[2].

[٦٥] ـ٢ـ وعن عليّ بن أحمد عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ عن عليّ بن العبّاس عن عمر بن عبد العزيز عن

---

(١) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/ ٥٧٢ ح٥٨ ـ ٤٩، باب معرفة الكبائر التي أوعد الله عليها النار؛ الصدوق: ثواب الأعمال ١/ ٢٥٧، عقاب من ابتدع ديناً؛ الصدوق: علل الشرائع ٢/ ٤٩٢، ح٢، باب ٢٤٣، باب العلّة التي من أجلها لا تقبل توبة صاحب البدعة؛ البرقيّ: المحاسن ١/ ٢٠٧ ح ٧٠، باب ٦، البدع؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٦/ ٥٤ ح٢٠٩٦٣، باب ٧٩، اشتراط توبة من أضلّ الناس؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢/ ٢٩٧، ح١٥، باب ٣، البدع والرأي والمقاييس نقلاً عن المحاسن. و ٦٩/ ٢١٩، ح٢، باب ١١٠، عقاب من أحدث ديناً نقلاً عن علل الشرائع.

(٢) ابن فرّوخ الصفّار: بصائر الدرجات١/ ٤١٤ ح٦، باب ١٧، باب في قول رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي تارك فيكم الثقلين، المجلسيّ: بحار الأنوار٢٣/١٤٠، ح ٩٠، باب ٧، فضائل أهل البيت عليهم السلام والنصّ عليهم (نقلاً عن بصائر الدرجات).

هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصلاة؛ فإنّ فيها مشغلةً للنّاس عن حوائجهم ومَتعَبة لهم في أبدانهم. قال: فيها علل، وذلك أنّ الناس لو تركوا بغير تنبيه ولا تذكير للنبيّ صلى الله عليه وآله بأكثر من الخبر الأوّل وبقاء الكتاب في أيديهم فقط، لكانوا على ما كان عليه الأوّلون، فإنّهم قد كانوا اتّخذوا ديناً، ووضعوا كتباً، ودعوا أناساً إلى ما هم عليه، وقتلوهم على ذلك، فدرس أمرهم، وذهب حين ذهبوا. وأراد الله تعالى أن لا يُنسيَهم ذِكرَ محمّد صلى الله عليه وآله ففرض عليهم الصلاة، يذكرونه في كلّ يوم خمس مرّات ينادون باسمه، وتعبَّدوا بالصلاة وذكر الله لكيلا يغفلوا عنه فينسوه فيدرس ذكره[1].

[٦٦] ـ٣ـ أخبرنا أبو جعفر محمّد بن يعقوب قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم ابن هاشم عن أبيه عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبد الرحمن عن عليّ بن منصور قال: كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام أشياء... .

... فقال الزنديق: أمسَكَهما، والله، ربُّهما وسيّدهما. فآمن الزنديق على يَدَي أبي عبد الله عليه السلام، فقال له حُمران بن أعيَن: جُعلت فداك، إن آمَنَت الزنادقة على يديك فقد آمنت الكفّار على يَدَي أبيك. فقال المؤمن، الذي آمن على يدي أبي عبد الله عليه السلام: اجعلني من تلامذتك، فقال أبو عبد الله عليه السلام لهشام ابن الحكم: خُذْه إليك وعلّمْه. فعلّمه هشام، فكان معلّمَ أهلَ الشام وأهل مصر

---

(١) الصدوق: علل الشرائع ٢/ ٣١٧ ح١، باب ٢، العلّة التي من أجلها فرض الله الصلاة؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٤/ ٩ ح٤٣٨٣، باب ١، وجوب الصلاة؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٧٩/ ٢٦١ ح٩، باب ٢، علل الصلاة ونوافلها وسننها.

الإيمان، وحَسُنَت طهارته حتّى رضيَ بها أبو عبد الله عليه السلام [1].

باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمّة عليهم السلام

[٦٧] ـ١ـ محمّد بن مسعود عن عليّ بن محمّد بن يزيد عن الأشعريّ عن إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن حمّاد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن هشام بن سالم، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعةً من أصحابه، فورد رجل من أهل الشام فاستأذن فأذن له. فلمّا دخل سلّم، فأمره أبو عبد الله عليه السلام بالجلوس.

ثمّ قال له: ما حاجتك أيّها الرجل؟ قال: بلغني أنّك عالم بكلّ ما تُسأل عنه، فصِرتُ إليك لأناظرك. فقال أبو عبد الله عليه السلام: في ماذا؟ قال: في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفعه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حُمران، دونك الرجل. فقال الرجل: إنّما أريدك أنت لا حمران! فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن غلبتَ حمران فقد غلبتَني. فأقبل الشاميّ يسأل حمران حتّى ضَجِر ومَلّ وعرّض، وحُمران يجيبه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: كيف رأيت يا شاميّ؟ قال: رأيته حاذقاً، ما سألته عن شيء إلا أجابني فيه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمران، سل الشاميّ! فما تركه يكشر. فقال الشاميّ: أرأيت يا أبا عبد الله،

---

(١) الكلينيّ: الكافي ١/ ٧٢ ح١ باب حدوث العالم واثبات المحدث؛ الصدوق: التوحيد ١/ ٢٩٣ ح٤، باب ٤٢، إثبات حدوث العالم، ولكن الإسناد في التوحيد مختلف قليلاً عن إسناد الكافي، ففي التوحيد: ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن محمّد بن حمّاد عن الحسن ابن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال: قال لي عليّ بن منصور قال لي هشام بن الحكم: كان...؛ الصدوق: الاحتجاج ٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣/ ٥١، ح٢٥، باب ٣، إثبات الصانع (نقلاً عن التوحيد).

أناظرك في العربيّة. فالتفت أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أبان بن تغلب، ناظِرْه. فناظره، فما ترك الشاميّ يكشر. قال: أريد أن أناظرك في الفقه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة، ناظِرْه. فما ترك الشاميّ يكشر. قال: أريد أن أناظرك في الكلام. فقال: يا مؤمن الطاق، ناظِرْه. فناظره، فسَجَل الكلام بينهما، ثمّ تكلّم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه به.

فقال: أريد أن أناظرك في الاستطاعة. فقال للطيّار: كَلِّمْه فيها. قال: فكلّمه، فما تركه يكشر. فقال: أريد أناظرك في التوحيد، فقال لهشام بن سالم كلّمه. فسَجَل الكلام بينهما ثمّ خصمه هشام. فقال: أريد أن أتكلّم في الإمامة، فقال لهشام بن الحكم: كلّمه يا أبا الحكم، فكلّمه ما تركه يريم ولا يحلي ولا يمرّ. قال: فبقي يضحك أبو عبد الله عليه السلام حتّى بَدَت نَواجِذُه.

فقال الشاميّ: كأنّك أردتَ أن تُخبِرني أنّ في شيعتك مِثلَ هؤلاء الرجال؟ قال: هو ذلك. ثمّ قال: يا أخا أهل الشام، أمّا حمران فحزقك فحرت له فغلبك بلسانه، وسألك عن حرف من الحقّ فلم تعرفه. وأمّا أبان بن تغلب فمَغَثَ حقّاً بباطل فغلبك. وأمّا زرارة فقاسك فغلب قياسُه قياسَك. وأمّا الطيّار فكان كالطير يقع ويقوم، وأنت كالطير المقصوص لا نهوض لك. وأمّا هشام بن سالم قام حبارى يقع ويطير. وأمّا هشام بن الحكم فتكلّم بالحقّ، فما سَوّغَك بريقك. يا أخا أهل الشام، إنّ الله أخذ ضِغثاً من الحقّ وضغثاً من الباطل، فمَغَثَهما ثمّ أخرجهما إلى الناس، ثمّ بعث أنبياء يفرّقون بينهما، فَعرّفَها الأنبياء والأوصياء، وبعث الله الأنبياء ليفرّقوا ذلك، وجعل الأنبياء قبل الأوصياء، ليعلم الناس مَن فضّل الله ومن يختصّ. ولو كان الحقّ على حِدةٍ والباطل على

حدة، كلّ واحد منهما قائم بشأنه، ما احتاج الناس إلى نبيّ ولا وصيّ، ولكنّ الله خلطهما وجعل يفرّقهما الأنبياء والأئمّة عليهم السلام من عباده.

فقال الشاميّ: قد أفلح مَن جالسك. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يجالسه جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، يصعد إلى السماء فيأتيه الخبر من عند الجبّار، فإن كان ذلك كذلك فهو كذلك. فقال الشاميّ: إجعَلْني من شيعتك وعلّمني. فقال أبو عبد الله عليه السلام لهشام: علّمه، فإنّي أحبّ أن يكون لك.

قال عليّ بن منصور وأبو مالك الحضرميّ: رأينا الشاميّ عند هشام بعد موت أبي عبد الله عليه السلام، ويأتي الشاميّ بهدايا أهل الشام، وهشام يرده هدايا أهل العراق. قال عليّ بن منصور: وكان الشاميّ ذكيّ القلب[1].

[٦٨] ـ٢ـ ومن سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة:

قال: فمن أين أثبتّ أنبياءً ورسلاً ؟

قال عليه السلام: إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق، وأنّ ذلك الصانع حكيمٌ، لم يَجُز أن يشاهده خلقه، ولا أن يلامسوه، ولا أن يباشرهم ويباشروه، ويحاجّهم ويحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه وعباده، يدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم، وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عند ذلك أنّ له معبّرين هم أنبياء الله وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمة، مبعوثين عنه، مُشارِكين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب،

---

(١) الكشّيّ: رجاله ٢٧٥/١ ح٤٩٤، في أبي محمّد هشام بن الحكم؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٤٧/ ٤٠٧ ح١١، باب ١٢، مناظرات أصحابه عليهم السلام من المخالفين (نقلاً عن الكشّيّ).

مُؤيَّدين من عند الحكيم العليم، بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد، من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، فلا تخلو الأرض من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته.

ثمّ قال عليه السلام بعد ذلك: نحن نزعم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة، ولا تكون الحجّة إلا من عقب الأنبياء، ما بعث الله نبيّاً قطّ من غير نسل الأنبياء، وذلك أنّ الله شَرَع لبني آدم طريقاً منيراً، وأخرج من آدم نسلاً طاهراً طيّباً، أخرج منه الأنبياء والرسل، هم صفوة الله، وخلص الجوهر، طُهّروا في الأصلاب، وحُفِظوا في الأرحام، لم يُصِبهم سِفاح الجاهليّة، ولا شابَ أنسابَهم؛ لأنّ الله عزّ وجلّ جعلهم في موضع لا يكون أعلى درجة وشرفاً منه، فمَن كان خازنَ علم الله، وأمين غيبه، ومستودع سرّه، وحجّته على خلقه، وترجمانه ولسانه، لا يكون إلا بهذه الصفة؛ فالحجّة لا يكون إلا من نسلهم، يقوم مقام النبيّ صلى الله عليه وآله في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول. إنْ جَحَدَه الناس سَكَت، وكان بقاء ما عليه الناس قليلاً ممّا في أيديهم من علم الرسول على اختلافٍ منهم فيه، قد أقاموا بينهم الرأي والقياس، وإنّهم إن أقرّوا به وأطاعوه وأخذوا عنه ظَهَر العدل، وذهب الاختلاف والتشاجر، واستوى الأمر، وأبان الدين، وغلب على الشكّ اليقين، ولا يكاد أن يقرّ الناس به ولا يطيعوا له، أو يحفظوا له بعد فقد الرسول. وما مضى رسول ولا نبيّ قطّ لم تختلف أمّته من بعده، وإنّما كان علّة اختلافهم خلافهم على الحجّة وتركهم إيّاه.

قال: فما يصنع بالحجّة إذا كان بهذه الصفة؟ قال: قد يُقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم، فإن أحدثوا في دِين الله

شيئاً أعلمهم، وإن زادوا فيه أخبرهم، وإن نقصوا منه شيئاً أفادهم[١].

[٦٩] ـ٣ـ قال (أي الزنديق): فالرسول أفضل أم المَلَك المُرسَل إليه؟

قال عليه السلام: بل الرسول أفضل[٢].

[٧٠] ـ٤ـ قال (أي الزنديق): فأخبِرْني عن المجوس، أفَبَعَث الله إليهم نبيّاً؟ فإنّي أجد لهم كتباً مُحكَمة، ومواعظَ بليغة وأمثالاً شافية، يُقرّون بالثواب والعقاب، ولهم شرائع يعملون بها.

قال عليه السلام: ما من أمّة إلا خلا فيها نذير، وقد بُعِث إليهم نبيّ بكتابٍ من عند الله، فأنكروه وجحدوا كتابه...[٣].

[٧١] ـ ٥ ـ ثمّ قال عليه السلام: إنَّ أكثر الأطبّاء قالوا: إنَّ علم الطبّ لم تعرفه الأنبياء، فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا، أليس تعرفه الأنبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه، وأمناءَه في أرضه، وخزّان علمه، وورثة حكمته، والأدلاء عليه، والدعاة إلى طاعته؟

ثمّ إنّي وجدت أنَّ أكثرهم يتنكّب في مذهبه سبلاً ويكذّب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى، فهذا الذي أزهدني في طلبه وحامليه.

قال: فكيف نزهد في قوم وأنت مؤدّبهم وكبيرهم؟

قال عليه السلام: إنّي رأيت الرجل الماهر في طبّه إذا سألته لم يقف على حدود

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/ ٣٣٧؛ الكلينيّ: الكافي ١/ ١٦٨، ح١؛ الصدوق: علل الشرائع ١/ ١٢٠، ح٣٣، باب ٩٩.

(٢) نفسه ٢/ ٣٤٨.

(٣) نفسه ٢/ ٣٤٦.

نفسه وتأليف بدنه وتركيب أعضائه، ومَجرى الأغذية في جوارحه، ومخرج نَفَسه وحركة لسانه، ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذَكره، واختلاف شهواته وانسكاب عبراته، ومجمع سمعه وموضع عقله، ومسكن روحه ومخرج عطسته، وهيِّج غمومه وأسباب سروره، وعلّة ما حدث فيه من بُكم وصمم وغير ذلك، لم يكن عندهم في ذلك أكثر من أقاويل استحسنوها، وعلل فيما بينهم جوّزوها[1].

[٧٢] ـ ٦ـ قال (أي الزنديق): فلو أنّ الله ردّ إلينا من الأموات في كلّ مائة عام واحداً لنسأله عمّن مضى منّا، إلى ما صاروا وكيف حالهم، وماذا لَقَوا بعد الموت، وأيّ شيء صُنع بهم، لَعمِل الناس على اليقين، واضمحلّ الشكّ، وذهب الغِلّ عن القلوب.

قال عليه السلام: إنّ هذه مقالة من أنكر الرسل وكذّبهم، ولم يصدّق بما جاؤوا به من عند الله، إذ أخبروا وقالوا: إنّ الله أخبر في كتابه عزّ وجلّ على لسان أنبيائه حالَ مَن مات منّا، أفيكون أحد أصدقَ مِن الله قولاً ومن رسله؟!

وقد رجع إلى الدنيا ممّن مات خلق كثير، منهم «أصحاب الكهف»، أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة، ثمّ بعثهم في زمانِ قومٍ أنكروا البعث؛ ليقطع حُجّتهم، وليريهم قدرته، وليعلموا أنّ البعث حقّ.

وأمات الله «أرمياءَ» النبيَّ عليه السلام، الذي نظر إلى خراب بيت المَقدِس وما حوله حين غزاهم بخت نصّر، وقال: ﴿**أَنّى يُحْيِي هذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأماتَهُ اللهُ مِائَةَ عامٍ**﴾، ثمّ أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم، وإلى

---

(١) نفسه ٢/ ٣٤٢.

مفاصله وعروقه كيف تُوصَل، فلمّا استوى قاعداً قال: ﴿أعلَمُ أنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.[1]

وأحيا الله قوماً خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لا يُحصى عددهم، وأماتهم الله دهراً طويلاً حتّى بَليت عظامهم وتقطّعت أوصالهم وصاروا تراباً، بعث الله ـ في وقتٍ أحبّ أن يُريَ خَلقه قدرتَه ـ نبيّاً يقال له «حِزْقيل» فدعاهم فاجتمعت أبدانهم ورجعت فيها أرواحهم، وقاموا كهيئة يوم ماتوا، لا يفقدون من أعدادهم رجُلاً، فعاشوا بعد ذلك دهراً طويلاً.

وإنّ الله أمات قوماً خرجوا مع موسى عليه السلام حين توجّه إلى الله عزّ وجلّ، فقالوا: ﴿أرِنا اللهَ جَهرَةً﴾[2]، فأماتهُمُ اللهُ ثمّ أحياهُم[3].

باب آدم عليه السلام

[٧٣] ـ١ـ عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن أبي عبد الله البرقيّ عن الحسن بن عليّ عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم من طين فحرّم أكل الطين على ذرّيّته[4].

[٧٤] ـ٢ـ بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال: لمّا

---

(١) البقرة: ٢٥٩.

(٢) النساء: ١٥٣.

(٣) الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٤/ ٣٦٢، ح٣، باب ٢٥، قصص إرميا ودانيال... (قطعة من الحديث).

(٤) الصدوق: علل الشرائع ٢/ ٥٣٢ ح١، باب ٣١٧، علّة النهي عن أكل الطين؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٥٢/٧٥ ح٦، باب ٢٣، تحريم أكل الطين وما يحلّ أكله (نقلاً عن علل الشرائع).

أوصى آدمُ إلى هابيل حسده قابيل، فقتله، فوهب الله تعالى لآدم هبة الله، وأمره وأن يوصي إليه، وأمره أن يكتم ذلك قال فجَرَت السنّة بالكِتمان في الوصيّة. فقال قابيل لهبة الله: قد علمتُ أنّ أباك قد أوصى إليك، فإن أظهرتَ ذلك أو نطقت بشيء منه لأقتلنّك كما قتلتُ أخاك[1].

[٧٥] ـ٣ـ قال هشام بن الحكم: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا أمر الله آدم أن يوصي إلى هبة الله أمره أن يستر ذلك، فجرت السنّة في ذلك بالكتمان، فأوصى إليه وستَر ذلك[2].

[٧٦] ـ٤ـ قال (أي الزنديق): فما بالُ ولد آدم فيهم شريف ووضيع؟

قال عليه السلام: الشريف المطيع، والوضيع العاصي.

قال: أليس فيهم فاضل ومفضول؟ قال عليه السلام: إنّما يتفاضلون بالتقوى.

قال: فتقول إنّ ولد آدم كلّهم سواء في الأصل لا يتفاضلون إلا بالتقوى؟

قال عليه السلام: نعم. إنّي وجدت أصل الخَلق التراب، والأب آدم والأمّ حوّاء، خلقهم إله واحد، وهم عبيده. إنّ الله عزّ وجلّ اختار من ولد آدم أُناساً طهّر ميلادهم، وطيّب أبدانهم، وحَفِظَهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، أخرج منهم الأنبياء والرسل، فهم أزكى فروع آدم. ما فعل ذلك لأمرٍ استحقّوه من الله عزّ وجلّ، ولكن عَلِم الله منهم ـ حين ذَرَأهم ـ أنّهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئاً، فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده،

---

(١) الراونديّ: قصص الأنبياء ٦١، ف٨، ح٤٠؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١١/ ٢٤٠، ح٢٩، باب ٥، تزويج آدم وحوّاء (نقلاً عن قصص الأنبياء).

(٢) العيّاشيّ: تفسيره ١/ ٣١١ ح٧٩، برقم (٥) من سورة المائدة؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٦٥/٢٣، ذيل حديث، باب ٢، في اتّصال الوصيّة (نقلاً عن تفسير العيّاشيّ).

وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب، وسائر الناس سواء، ألا مَن اتّقى الله أكرمه، ومن أطاعه أحبّه، ومن أحبّه لم يعذّبه بالنار[١].

[٧٧] ـ٥ـ روي عن هشام بن الحكم أنّه قال: من سؤال الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام قال:... قال (أي الإمام الصادق عليه السلام): ... وكانت المجوس ترمي موتاها في الصحارى والنَّواويس، والعرب تُواريها في قبورها وتُلحدها. وكذلك السنّة على الرسل، إنّ أوّل من حُفِر له قبر آدم أبو البشر، وأُلحِد له لَحداً...[٢].

باب نوح عليه السلام

[٧٨] روي عن هشام بن الحكم أنّه قال: من سؤال الزنديق... قال: (أي الإمام الصادق عليه السلام)...

... وكانت المجوس تأتي الأمّهات، وتنكح البنات والأخوات!!

قال عليه السلام: فإنّهم احتجّوا بإتيان الأخَوات أنّها سُنّة مِن آدم.

قال: فما حجّتهم في إتيان البنات والأمّهات وقد حَرّم ذلك آدم، وكذلك نوحٌ وإبراهيم وموسى وعيسى وسائر الأنبياء، وكلّ ما جاء عن الله عزّوجلّ؟![٣]

باب إبراهيم عليه السلام

[٧٩] رُوي عن هشام بن الحكم أنّه قال: من سؤال الزنديق... قال (أي

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/ ٣٤٠.

(٢) نفسه ٢/ ٣٤٦.

(٣) نفسه.

الإمام الصادق عليه السلام).

... وكانت المجوس تأتي الأمّهات وتنكح البنات والأخوات، وحرّمت ذلك العرب....

قال (أي الزنديق): فإنّهم احتجّوا بإتيان الأخوات أنّها سُنّةٌ من آدم.

قال: فما حجّتهم في إتيان البنات والأمّهات وقد حرّم ذلك آدم، وكذلك نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسائر الأنبياء، وكلّ ما جاء عن الله عزّوجلّ؟![1]

باب النبيّ سليمان عليه السلام

[٨٠] قال (أي الزنديق): وكيف صَعِدَت الشياطين إلى السماء، وهم أمثال الناس في الخِلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داوود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟

قال عليه السلام: غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق، غذاؤهم النسيم. والدليل على كلّ ذلك صعودهم إلى السماء لاسترواق السمع، ولا يَقْدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلا بسُلّمٍ أو بسبب[2].

باب موسى عليه السلام

[٨١] ـ١ـ أبي عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ ملك الموت أتى موسى بنَ عمران عليه السلام فسلّم عليه فقال: مَن أنت؟ فقال: أنا ملك الموت. فقال: ما حاجتك؟ فقال له: جئت

---

(١) نفسه.

(٢) نفسه ٢/ ٣٣٩؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٦٠/ ٧٦، ح ٣١، باب ٢، حقيقة الجنّ وأحوالهم.

أقبض روحك. فقال له موسى: مِن أين تَقبِض روحي؟ قال: من فمك. قال له موسى: كيف وقد كلّمتُ ربّي عزّ وجلّ؟! قال: فمِن يَدَيك. فقال له موسى: كيف وقد حملتُ بهما التوراة؟! فقال: من رِجلَيك. فقال: كيف وقد وَطِئتُ بهما طُورَ سَيناء؟! قال وعَدّ أشياء غير هذا. قال: فقال له ملك الموت: فإنّي أُمِرتُ أن أتركك حتّى تكون أنت الذي تريد ذلك. فمكث موسى ما شاء الله، ثمّ مرّ برجل وهو يحفر قبراً، فقال له موسى: ألا أُعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى. قال: فأعانه حتّى حفر القبر ولحد اللحد، فأراد الرجل أن يضطجع في اللحد لينظر كيف هو، فقال له موسى: أنا اضطجع فيه، فاضطجع موسى، فأُرِي مكانَه من الجنّة، أو قال منزلَه من الجنّة. فقال يا ربّ، اقبِضْني إليك. فقَبَض مَلكُ الموت روحه، ودفنه في القبر، وسوّى عليه التراب. قال: وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة آدميّ، فلذلك لا يُعرَف قبر موسى[1].

[٨٢] ـ٢ ـ قال (أي الزنديق): أخبِرني أيّها الحكيم، ما بال السماء لا ينزل منها إلى الأرض أحد ولا يصعد من الأرض إليها بشر، ولا طريق إليها ولا مسلك، فلو نظر العِباد في كلّ دهر مرّةً مَن يصعد إليها وينزل، لكان ذلك أثبت في الربوبيّة وأنفى للشكّ وأقوى لليقين، وأجدر أنّ يعلم العباد أنّ هناك مُدبِّراً، إليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط؟!

قال عليه السلام: إنّ كلّ ما ترى في الأرض من التدبير إنّما هو ينزل من السماء،

---

(١) الصدوق: علل الشرائع ١/ ٧٠، ح١، باب ٦١، العِلّة التي من أجلها تمنّى موسى...، المجلسيّ: بحار الأنوار ١٣/ ٣٦٦ ـ ح٩، باب ١٢، وفاة موسى وهارون عليهما السلام (نقلاً عن علل الشرائع).

ومنها يظهر. أمّا ترى الشمس منها تطلع، وهي نور النهار، وفيها قوام الدنيا، ولو حُبِست حارَ مَن عليها وهلك، والقمر منها يطلع، وهو نور الليل، وبه يُعلَم عدد السنين والحساب، والشهور والأيّام، ولو حُبِس لَحار من عليها وفسد التدبير. وفي السماء النجوم التي يهتدي بها في ظلمات البرّ والبحر، ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كلّ شيء من الزرع والنبات والأنعام، وكلّ الخلق لو حُبس عنهم لما عاشوا، والريح لو حُبست لفسدت الأشياء جميعاً وتغيّرت، ثمّ الغيم والرعد والبرق والصواعق، كلّ ذلك إنّما هو دليل على أنّ هناك مدبِّراً يدبّر كلّ شيء ومن عنده ينزل، وقد كلّم الله موسى وناجاه، ورفع الله عيسى بن مريم، والملائكة تنزل من عنده، غير أنّك لا تؤمن بما لم تَرَه بعينك، وفيما تراه بعينك كفاية إن تفهم وتعقل[1].

باب حجّ الأنبياء عليهم السلام

[٨٣] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ موسى النبيّ عليه السلام بصفاح الرَّوحاء على جمل أحمر خطامه من ليف، عليه عباءتان قطوانيّتان وهو يقول: لبّيك يا كريمُ لبّيك. قال: ومرّ يونس بن متّى بصفاح الرَّوحاء وهو يقول: لبّيك كشّافَ الكُربِ العظام لبّيك. قال ومرّ عيسى بن مريم بصفاح الرَّوحاء وهو يقول:لبّيك عبدُك ابن أمتك لبّيك.ومرَّ محمّد صلى الله عليه وآله بصفاح الرَّوحاء وهو يقول: لبّيك ذا المعارجِ لبّيك[2].

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤.

(٢) الكليني: الكافي ٤/ ٢١٣، ح٤، باب حجّ الأنبياء؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٢/ ٣٨٥، ح١٦٥٧٣، باب ٤٠، كيفيّة التلبية الواجبة؛ المجلسي: بحار الأنوار ٩٦/ ١٨٥ ح١٥، باب ٣٢،

باب يوسف عليه السلام

[٨٤] أبي عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول يوسف عليه السلام: ﴿أَيَّتُها العِيرُ إِنَّكُم لَسارِقُونَ﴾، قال: ما سرقوا، وما كذب[1].

باب النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله

أ ـ حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله

[٨٥] ـ١ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرَّ موسى عليه السلام بصِفاح الرَّوحاء على جملٍ أحمر خطِامُه من ليف عليه عباءتان قطوانيّتان وهو يقول: لبّيك يا كريمُ لبّيك. قال: ومرّ يونس بن متّى بصفاح الرَّوحاء وهو يقول: لبّيك كشّافَ الكُرب العظامِ لبّيك. قال ومرَّ عيسى بن مريم بصفاح الرَّوحاء وهو يقول: لبّيك عبدُك ابن أمتك لبّيك. ومرّ محمّد صلى الله عليه وآله بصفاح الرَّوحاء وهو يقول: لبّيك ذا المعارجِ لبّيك[2].

علّة التلبية وآدابها وأحكامها (نقلاً عن علل الشرائع)، و ١٠/١٣ ح ١٣، باب ١، نقش خاتمهما وعلل تسميتهما (نقلاً عن العلل، قطعة من الحديث)؛ و ١٤/ ٢٥٥، ح ٥٠، باب ١٨، فضله ورفعة شأنه ومعجزاته (نقلاً عن العلل، قطعة من الحديث)؛ الصدوق: علل الشرائع ٢/ ٤١٩، ح٧، باب ١٥٧، عدّة التلبية.

(١) الصدوق: علل الشرائع ١/ ٥٢، ح٣، باب ٤٣، العلّة التي من أجلها أذّن مؤذّن العِير التي فيها إخوة يوسف: أيّتها العير إنّكم لسارقون؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٢/ ٢٧٩، ح٥٤، باب ٩، قصص يعقوب ويوسف. (نقلاً عن العلل)، و ٦٨/ ١٤، ح٢٤، باب ٦٠، الصدق والمواضع التي يجوز... (نقلاً عن علل الشرائع).

(٢) الكليني: الكافي ٤/ ٢١٣ ح٤، باب حجّ الأنبياء. الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ١٢/ ٣٨٥

ب ـ رسول الله وخلفاؤه عليهم السلام

[٨٦] ـ٢ـ عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد عن مسروق قال: حدثنا الحسين بن محمّد بن عامر عن المعلّى بن محمّد البصريّ عن جعفر بن سليمان عن هشام بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخَلق بعدي الاثنا عشر، أوّلهم أخي وآخِرهم وَلَدي. قيل: يا رسول الله، ومَن أخوك؟ قال: عليٌّ بن أبي طالب. قيل: فمَن وَلَدك؟ قال المهديّ الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحقّ بشيراً، لو لم يَبقَ من الدنيا إلا يومٌ لَطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهديّ، فينزل روحُ الله عيسى ابن مريم فيصلّي خلفه، وتُشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب[1].

[٨٧] ـ٣ـ جيلويه عن عليّ عن أبيه عن يحيى بن عمران عن يونس عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بَلَغَنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام ألف باب، يَفتح كلُّ باب ألفَ باب. قال: فقال لي: بل

ح١٦٨٥٣، باب ٤٠، كيفية التلبية الواجبة؛المجلسيّ: بحار الأنوار ٩٦/ ١٨٥ ح١٥، باب ٣٢، علل التلبية وآدابها وأحكامها (نقلاً عن علل الشرائع)؛ و ١٤/ ٢٤٧، ح٢٨، باب ١٨، فضله ورفعة شأنه ومعجزاته نقلاً عن العلل (قطعة من الحديث)، و ١٤/ ٢٥٥، ح٥٠، باب ١٨، فضله ورفعة شأنه ومعجزاته (نقلاً عن الكافي، قطعة من الحديث). و ١٣/ ١٠، ح١٣، باب ١، نقش خاتمهما وعلل تسميتهما (نقلاً عن العلل. قطعة من الحديث). الصدوق: علل الشرائع، ٤١٩/٢، ح ٧، باب ١٥٧، علّة التلبية.

(١) الطبرسيّ: إعلام الورى ١/ ١٣٩١، الفصل الثاني في ذكر بعض الأخبار....

علّمه باباً واحداً فَتَح ذلك البابُ ألفَ باب، فَتَح كلُّ باب ألفَ باب[1].

[٨٨] ـ٤ـ وعن عليّ بن حاتم عن القاسم بن محمّد عن حمدان بن الحسين عن الحسن بن الوليد عن الحسين بن إبراهيم عن محمّد بن زياد عن هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث قال: قلت له: لأيّ علّة يقال في الركوع سبحان ربّيَ العظيم وبحمده، ويقال في السجود: سبحان ربّيَ الأعلى وبحمده؟ قال: يا هشام، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أسريَ به وصلّى وذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه فابترك على ركبتيه، وأخذ يقول: (سبحان ربّيَ العظيم وبحمده)، فلمّا اعتدل من ركوعه قائماً نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع، خرّ على وجهه وهو يقول: (سبحان ربّيَ الأعلى وبحمده)، فلمّا قالها سبع مرّات سكن ذلك الرعب؛ فلذلك جرت به السُّنّة[2].

[٨٩] ـ٥ـ عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أخبرهم أنّه أُسرِيَ به، قال بعضهم لبعض: قد ظفرتم به فاسألوه عن أيلَة. قال: فسألوه

---

(١) الصدوق: الخصال ٢/ ٦٤٦، ح٢٣، علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب، ابن فرّوخ الصفّار: بصائر الدرجات ١/ ٣٠٤ ح٧ باب ١٦، في ذكر الأبواب التي علّم رسول الله...؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٤٠/ ١٣٠، ح٥، باب ٩٣، علّمه عليه السلام وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله علّمه ألف باب... (نقلاً عن الخصال).

(٢) الصدوق: علل الشرائع ٢/ ٣٣٢ ح٤، باب ٣٠، العلّة التي من أجلها يقال... ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ٤/ ٣١٠، فصل في علمه عليه السلام؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٦/ ٣٢٨، ح٨١٠٢، استحباب اختيار سبحان ربّي؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٨١/ ٣٥٥ ح٤، باب ٢٢، آداب القيام إلى الصلاة. و ٨٢/ ١٠٣، ذيل حديث، باب ٢٦، الركوع وأحكامه. و ١٨/ ٣٦٩، ح٧٥، باب ٣، إثبات المعراج.

عنها، قال: فأطرق ومكث، فأتاه جبرئيل فقال: يا رسول الله، ارفع رأسك، فإنّ الله قد رَفَع لك أيلة، وقد أمر الله كلّ منخفض من الأرض فارتفع، وكلّ مرتفع فانخفض. فرفع رأسه فإذا أيلة قد رُفعت له. قال: فجَعَلوا يسألونه ويخبرهم، وهو ينظر إليها. ثمّ قال: إنّ علامة ذلك عِير لأبي سفيان يحمل ندّاً يَقدِمُها جمل أحمر، يدخل غداً مع الشمس. فأرسَلوا الرسل، وقالوا لهم: حيث ما لَقِيتُم العِير فاحبسوها؛ ليكذّبوه بذلك. قال: فضرب الله وجوه الإبل فأقرّت على الساحل. وأصبح الناس فأشرفوا. فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما رُئيَت مكّة قطّ أكثر مُشرِفاً ولا مُشرفة منها يومئذ، لينظروا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلت الإبل من ناحية الساحل، فكان يقول قائل: الإبل الشمس، الشمس الإبل! قال: فطلعتا جميعاً[1].

[٩٠] ـ ٦ـ عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى العشاء الآخرة، وصلّى الفجر في الليلة التي أُسرِيَ به بمكّة[2].

[٩١] ـ٧ـ قد روى هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لذلك علّة أخرى، وهي أنّ النبي صلى الله عليه وآله لمّا أُسرِيَ به إلى السماء، قَطع سبعةَ حُجُب، فكبّر عند كلّ حجابٍ تكبيرة، فأوصله الله عزّ وجلّ بذلك إلى منتهى الكرامة[3].

---

(١) العيّاشيّ: تفسيره ٢/ ٢٧٨، ح١٠، باب ١٧، ومن سورة بني إسرائيل؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٨/ ٣٨٤ ح٨٨، باب ٣، إثبات المعراج ومعناه (نقلاً عن تفسير العيّاشيّ).

(٢) العيّاشيّ: تفسيره ٢/ ٣٠٢، سورة الإسراء، ح١١ ؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٨/ ٣٨٥ ح٨٩، باب ٣، إثبات المعراج ومعناه (نقلاً عن تفسير العيّاشيّ).

(٣) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١/ ٣٠٥، ح٩١٨، باب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها.

[٩٢] ـ ٨ ـ وفي العلل عن عليّ بن حاتم عن القاسم بن محمّد عن حمدان بن الحسين عن الحسن بن الوليد عن الحسن بن إبراهيم عن محمّد ابن زياد عن هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت له: لأيّ علّة صار التّكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل؟...، (إلى أن قال): يا هشام، إنّ الله خلق السماوات سبعاً، والأرضين سبعاً، والحُجُب سبعاً، فلمّا أُسريَ بالنّبي صلى الله عليه وآله، فكان من ربّه كقابِ قوسَين أو أدنى، رُفع له حجاب من حجبه. فكبّر، رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقول الكلمات التي تُقال في الافتتاح، فلمّا رُفع له الثاني كبَّر، فلم يزل كذلك حتّى بلغ سبع حجب فكبَّر سبع تكبيرات، فلتلك العلّة يُكبَّر للافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات[1].

[٩٣] ـ ٩ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا النبيّ صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جُدُد، فألقى المشركون عليه سَلا ناقة، فملأوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبي طالب فقال له: يا عمّ، كيف ترى حَسَبي فيكم؟ فقال له: وما ذاك، يا ابن أخي؟! فأخبره الخبر. فدعا أبو طالب حمزة، وأخذ السيف وقال لحمزة: خذ السَّلا. ثمّ توجّه إلى القوم والنبيّ صلى الله عليه وآله معه، فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلمّا رأوه عَرَفوا الشرّ في وجهه. ثمّ قال لحمزة: أمِرّ السلا على سِبالهم. ففعل ذلك، حتّى أتى على آخرهم. ثمّ التفت أبو طالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله

الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٦/ ٢٢، ح٧٢٤٢، باب ٧، استحباب افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات.

(١) الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٦/ ٢٣ ح٧٢٤٤، باب ٧، باب استحباب افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات (نقلاً عن العلل).

فقال: يا ابن أخي هذا حَسَبُك فينا[١].

(١) الكليني: الكافي ١/ ٤٤٩، ح ٣٠، باب مولد النبيﷺ ووفاته؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ١٣٦، ح ٨٢، باب ٣، نسبه وأحواله (نقلاً عن الكافي)، و ٢٣٩/١٨، ح ٨٥، باب ١، المبعث وإظهار الدعوة. (نقلاً عن الكافي)، السُّلا: الجلدة التي يكون فيها الولد من المواشي. السِّبال: جمع سبلة، وهي ما على الشارب من شعر، أو مجتمع الشاربين، أو ما على الذقن إلى طارف اللحية كلّها.

الفصـــل الثاني

الأخـلاق

١ ـ كتاب الإيمان والكفر

باب كظم الغيظ

[٩٤] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ما أُحِبّ لي بِذُلّ نفسي حُمرَ النَّعَم، وما تَجَرّعتُ جُرعةً أحبّ إلَيّ من جرعةِ غيظٍ لا أُكافي بها صاحبَها[١].

باب إدخال السرور على المؤمنين

[٩٥] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ١٠٩، ح١، باب كظم الغيظ؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٢/ ١٧٦ ح١٦٠٠٣، باب ١١٤، استحباب كظم الغيظ؛ المجلسي: بحار الأنوار ٦٨/ ٤٠٦، ح٢٠، باب ٩٣، الحلم والعفو وكظم الغيظ؛ و ٦٨/ ٤١٦، ذيل حديث، باب ٩٣، الحلم والعفو وكظم الغيظ؛ الأهوازي: الزهد ١/ ٦٢، ح١٦٥، ب ١٠، التواضع والكبر.

أبي عبد الله عليه السلام قال: مِن أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ إدخالُ السُّرور على المؤمن، أو إشباع جَوعته، أو كُربته، أو قضاء دَينه[1].

باب الطاعة والتقوى

[٩٦]ـ١ـ عن هشام بن الحكم من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن مسائل كثيرة، أن قال: فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع؟ قال عليه السلام: الشريف المطيع، والوضيع العاصي.

قال: أليس فيهم فاضل ومفضول؟ قال عليه السلام: إنّما يتفاضلون بالتقوى.

قال: فتقول إنّ ولد آدم كلّهم سواء في الأصل لا يتفاضلون إلا بالتقوى ؟

قال: نعم، إنّي وجدتُ أصل الخلق التراب، والأب آدم والأم حوّاء، خَلَقهم إله واحد، وهم عبيده. إنّ الله عزّ وجلّ اختار من ولد آدم أُناساً طَهّر ميلادهم، وطَيّب أبدانهم، وحَفِظهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، أخرج منهم الأنبياء والرسل، فهم أزكى فروع آدم، ما فَعَل ذلك لأمر استحقّوه من الله

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ١٩٢ ح ١٦، باب إدخال السرور على المؤمنين، و ٤/ ٥١، ح٧، باب فضل إطعام الطعام. البرقي: المحاسن ٢/ ٣٨٨، ح١٣، باب ١، باب الإطعام. الصدوق: مصادقة الأخوان ١/ ٤٤، ح٢، باب إطعام الإخوان، الطوسي: تهذيب الأحكام ٤/ ١١٠، ح٥٢، باب ٢٩، باب الزيادات في الزكاة؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٦/ ٣٥٠ ح٢١٧٣٨، باب ٢٤، استحباب إدخال السرور على المؤمن، و ٩/ ٤٦٩، ح١٢٥١٧، باب ٤٧، استحباب إطعام الطعام، و ٢٤/ ٣٢٥، ح٣٠٦٧٠، باب ٢٣، استحباب إشباع المؤمنين؛ النوري: مستدرك الوسائل ٧١/ ٢٦٤ ح١٩٨١٥، باب ٣٧، استحباب إشباع المؤمنين؛ المجلسي: بحار الأنوار ٧١/ ٣٦٥ ح٣٧، باب ٢٣، إطعام المؤمن وسقيه وكسوته، و ٧١/ ٢٩٧، ح٢٩، باب ٢٠، قضاء حاجة المؤمنين (نقلاً عن الكافي).

عزّوجلّ، ولكنْ عَلِم منهم ـ حين ذرأهم ـ أنّهم يُطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئاً، فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده، وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب، وسائر الناس سواء ألا مَن اتّقى الله أكرَمَه، ومَن أطاعه أحبّه، ومن أحبّه لم يعذّبه بالنار[1].

[٩٧] ـ٢ـ عن هشام بن الحكم من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله الصادق عليه السلام أن قال: أخبرني عن الله عزّ وجلّ كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحّدين وكان على ذلك قادراً ؟ قال عليه السلام: لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب؛ لأنّ الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم يكن جنّة ولا نار، ولكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته، واحتجّ عليهم برسله، وقطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب، وبمعصيتهم إيّاه العقاب[2].

باب فضل فقراء المسلمين

[٩٨] ـ١ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يومُ القيامة قام عنق من الناس حتّى يأتوا باب الجنّة، فيضربوا باب الجنّة، فيقال لهم: مَن أنتم؟ فيقولون: نحن الفقراء، فيقال لهم: أقَبلَ الحساب؟! فيقولون: ما أعطيتمونا شيئاً تحاسبوننا عليه، فيقول

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/ ٣٤٠؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٠/ ١٧٠ ح ٢، باب ١٣، احتجاجات الصادق عليه السلام.

(٢) نفسه ٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤١؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٥/ ١٨، ح٢٩، باب ١، نفي الظلم والجور عنه تعالى، و ١٠/ ٧٠ ح ٢، باب ١٣، احتجاجات الصادق عليه السلام.

الله عزّ وجلّ: صدقوا، أُدخُلوا الجنّة[١].

[٩٩] ـ٢ـ عن هشام بن الحكم من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله الصادق عليه السلام: بماذا استحقّ الذين أغناهم وأوسَعَ عليهم من رزقه الغَناء والسَّعَة، وبماذا استحقّ الفقير التقتيرَ والتضييق؟

قال عليه السلام: اختبر الأغنياءَ بما أعطاهم لينظر كيف شُكرُهم، والفقراءَ بما مَنَعَهم لينظر كيف صبرُهم. ووجهٌ آخر: إنّه عجّل لقوم في حياتهم، ولقوم آخر ليوم حاجتهم إليه ووجهٌ آخر: فإنّه عَلِم احتمالَ كلِّ قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم، ولو كان الخلق كلّهم أغنياء لخَربت الدنيا وفسد التدبير وصار أهلها إلى الفناء، ولكنْ جعل بعضهم لبعضٍ عوناً، وجعل أسباب أرزاقهم في ضروب الأعمال وأنواع الصناعات، وذلك أدوَم في البقاء وأصلح في التدبير. ثمّ اختبر الأغنياء بالاستعطاف على الفقراء، كلّ ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يُعاب تدبيره[٢].

باب الكفر

[١٠٠] ـ١ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن ابن الحجّاج عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يدخل النارَ مؤمن؟ قال: لا والله. قلت: فما يدخلها إلا كافر؟ قال: لا، إلا من شاء الله. فلمّا رَدَدتُ عليه مِراراً قال لي: أي زرارة، إنّي أقول: «لا» وأقول «إلا مَن شاء الله»، وأنت تقول:

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٢٦٤ ح١٩، باب فضل فقراء المسلمين؛ المجلسي: بحار الأنوار ٦٩/ ٢٥، ح٣١، باب ٩٤، فضل الفقر والفقراء وحبّهم.

(٢) الاحتجاج ٢/٣٤١.

«لا»، ولا تقول: «إلا من شاء الله». قال: فحدّثني هشام بن الحكم وحمّاد عن زرارة، قال: قلتُ في نفسي: شيخ لا عِلم له بالخصومة! قال:فقال لي: يا زرارة، ما تقول فيمن أقرّ لك بالحكم، أتقتله؟ ما تقول في خَدمكم وأهليكم، أتقتلهم؟ قال: فقلت: أنا ـ والله ـ الذي لا عِلم لي بالخصومة[1].

[١٠١] ـ٢ـ قال: فبين الكفر والإيمان منزلة؟ قال عليه السلام: لا.

قال: فما الإيمان وما الكفر ؟ قال عليه السلام: الإيمان: أن يُصدّق اللهَ فيما غاب عنه من عظمة الله، كتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين. والكفر: الجحود[2].

باب الهجرة

[١٠٢] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا هجرةَ فوق ثلاثٍ[3].

باب إطعام المؤمن

[١٠٣] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن سدير الصيرفيّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما مَنَعك أن تعتق كلّ يوم نسمةً؟ قلت: لا يحتمل مالي ذلك. قال: تُطعم كلَّ يوم مسلماً. فقلت: مُوسِراً

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٣٨٥، ح٧، باب الكفر.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج ٢/ ٣٤٩.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٣٤٤ ح٣، باب الهجرة؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٢٦٠/١٢، ح١٦٢٥١، باب ١٤٤، تحريم هجر المؤمن بغير موجب؛ المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ١٨٥، ح٢، باب ٦٠، الهجران.

أو مُعسِراً ؟ قال: فقال: إنّ الموسر قد يشتهي الطعام[١].

باب وجوب محاسبة النفس في كلّ يوم

[١٠٤] وعن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام أنّه قال: يا هشام، ليس منّا مَن لم يحاسب نفسه في كلّ يوم؛ فإن عَمِل حَسَناً استزاد منه، وإن عمل سيّئاً استغفر الله منه وتاب إليه[٢].

باب تحريم البذاء وعدم المبالاة

[١٠٥] الحسن بن عليّ بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم قال: قال الكاظم عليه السلام: إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحشٍ بذيٍّ قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه... الخبر[٣].

باب كراهة الطمع

[١٠٦] الحسن بن عليّ بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٢٠٢ ح١٢، باب إطعام المؤمن؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٢٤/ ٢٩٤، ح٣٠٥٨٨، ب ٢٦، استحباب إطعام الطعام، و ٢٤/ ٣٠٢، ح٣٠٦٠٦، باب ٢٩، استحباب اختيار إطعام المؤمن؛ المجلسي: بحار الأنوار ٧١/ ٣٧٧، ح٧٤، باب ٢٣، إطعام المؤمن وسقيه وكسوته (نقلاً عن الكافي). و ٧١/ ٣٦٤، ح٢٩، باب ٢٣، إطعام المؤمن وسقيه وكسوته (نقلاً عن المحاسن)؛ الصدوق: المحاسن ٢/ ٣٩٤، ح٤٩، باب ١، الإطعام.

(٢) ابن شعبة الحرّاني: تحف العقول ٢٩١، وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ١٥٣، ح١٣٧٥٩ ـ ٣ـ باب ٩٥، وجوب محاسبة النفس في كلّ يوم.

(٣) ابن شعبة الحرّاني: تحف العقول ٢٩٠، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ٨٣ ح ١٣٥٧٩، باب ٧٢، تحريم البذاء وعدم المبالاة.

عن الكاظم عليه السلام أنّه قال: يا هشام، إيّاك والطَّمَعَ، وعليك باليأس ممّا في أيدي النّاس، وأمِت الطَّمع من المخلوقين، فإنّ الطَّمع مفتاحُ الذُّلّ، واختلاس العقل، واختلاف المروّات، وتدنيس العِرض، والذَّهاب بالعلم، وعليك بالاعتصام بربّك، والتَّوكّل عليه[1].

باب تحريم حبّ الدنيا المحرّمة

[١٠٧] الحسن بن عليّ بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام أنّه قال: يا هشام، مَن أحَبّ الدُّنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما أُوتِيَ عبد علماً فازداد للدنيا حبّاً إلا ازداد من الله بُعداً، وازداد الله عليه غضباً[2].

باب استحباب البِرّ بالمؤمن

[١٠٨] الحسن بن عليّ بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام أنّه قال: مَن حَسُن برُّه بإخوانه وأهله مُدّ في عمره[3].

باب تحريم الحسد ووجوب اجتنابه

[١٠٩] الحسن بن عليّ بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم

---

(١) ابن شعبة الحرّانيّ: تحف العقول ١/ ٢٩٣، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوريّ: مستدرك الوسائل ١٢/ ٦٨، ح ١٣٥٣٢ ـ ٥، باب ٦٧، كراهة الطمع.

(٢) ابن شعبة الحرّانيّ: تحف العقول ١/ ٢٩٣، وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوريّ: مستدرك الوسائل ١٢/ ٣٨ ح ١٣٤٥٢ ـ ٧، باب ٦١، تحريم حبّ الدنيا المحرّمة.

(٣) نفسه ١/ ٢٨٥، وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوريّ: مستدرك الوسائل ١٢/ ٤٢١، ح ١٤٤٩٨ ـ ٢، باب ٣٢، استحباب البرّ بالمؤمن (نقلاً عن تحف العقول).

عن الكاظم عليه السلام قال: يا هشام، أفضل ما يتقرَّب به العبدُ إلى الله ـ بعد المعرفة به ـ الصَّلاةُ وبِرُّ الوالدين، وتركُ الحسد والعُجب والفخر[١].

باب وجوب تسكين الغضب

[١١٠] الحسين بن عليّ بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام قال: قال: يا هشام، مَن كَفَّ نفسَه عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن كفّ غضبَه عن الناس كفّ الله عنه غضبَه يوم القيامة[٢].

باب تحريم التكبّر

[١١١] الحسن بن عليّ بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام قال: قال: يا هشام، إيّاك والكِبر، فإنّه لا يدخل الجنَّةَ من كان في قلبه مثقال حبّة مِن كِبْر. الكِبَر رداء الله، فمَن نازعه رداءه أكبّه الله في النَّار على وجهه. (إلى أن قال:) يا هشام، إيَّاك والكِبر على أوليائي، والاستطالة بعلمك، فيمقُتَك الله، فلا تنفعك بعد مقته دنياك ولا آخرتك، وكن في الدُّنيا كساكنِ دارٍ، ليست له، إنَّما ينتظر الرَّحيل[٣].

---

(١) نفسه ١/ ٢٨٧، وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوريّ: مستدرك الوسائل ١٢/ ١٩ ح١٣٣٩٣ ـ ١٠، ب ٥٥، تحريم وجوب اجتنابه.

(٢) نفسه ١/ ٢٨٧، وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوريّ: مستدرك الوسائل ١٢/ ١٠، ح١٣٣٧١ـ ١٤، باب ٥٣، وجوب تسكين الغضب عن فعل.

(٣) نفسه ١/ ٢٩١، وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوريّ: مستدرك الوسائل ١٢/ ٢٩، ح١٣٤٢٣ ـ١١، باب ٥٨، تحريم التكبر.

باب استحباب التواضع

[١١٢] الحسن بن عليّ بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام أنّه قال: مكتوبٌ في الإنجيل: طُوبى للمُتراحِمين، أولئك هم المرحومون يوم القيامة. (إلى أن قال:) طُوبى للمتواضعين في الدنيا، أولئك يَرتَقُون منابرَ المُلك يوم القيامة[١].

باب استحباب الرفق في الأمور

[١١٣] الحسن بن عليّ بن شعبة في «تحف العقول»، عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام أنّه قال: يا هشام، عليك بالرِّفق؛ فإنّ الرفق يُمن والخُرق شؤم. إنّ الرفق والبرّ وحُسن الخُلق يَعْمُر الديار ويَزيد في الرزق[٢].

باب وجوب الصبر على طاعة الله

[١١٤] ـ١ـ الحسن بن عليّ بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام في حديث أنّه قال له: يا هشام، اصبِرْ على طاعة الله، واصبر عن معاصي الله؛ فإنّما الدنيا ساعة، فما مضى فليس تجد له سروراً ولا حزناً، وما لم يأتِ منها فليس تعرفه، فاصبِر على تلك الساعة التي أنت فيها

---

(١) ابن شعبة الحراني: تحف العقول ١/ ٢٨٩، وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل ١١/ ٢٩٩، ح١٣٠٨٨ ـ ١٣، باب ٢٨، استحباب التواضع. و ١١/ ٣٠٤، ذيل حديث، باب ٣٢، وجوب إيثار رضى الله على هوى... .

(٢) نفسه ١/ ٢٩٠، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل ١١/ ٢٩٤ ج١٣٠٧٠ ـ ١٠، باب ٢٧، استحباب الرفق في الأمور.

فكأنّك قد اغتبطت[١].

[١١٥] ـ٢ـ محمّد بن عيسى عن رجل عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَقَدْ آتَيْنا آلَ إبْراهِيمَ الكِتابَ وَالحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً**﴾، ما ذلك المُلك العظيم؟ قال: فرضُ الطاعة، ومن ذلك طاعة جهنّم لهم يوم القيامة، يا هشام[٢].

باب استحباب الحياء

[١١٦] الحسن بن عليّ بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال له: يا هشام: ، رَحِم الله مُنَ استحيا مِن الله حقّ الحياء، فحَفِظ الرأسَ وما حوى، والبطنَ وما وعى، وذَكَر الموت والبِلى، وعَلِم أنّ الجنّة محفوفة بالمَكارِه، والنّار محفوفة بالشهوات[٣].

باب يوم الحشر

[١١٧] ـ١ـ هشام بن الحكم: سأل الزنديقُ الصادقَ عليه السلام ... ، قال: فأخبِرْني عن الناس، يُحشَرون يوم القيامة عراة؟ قال عليه السلام: بل يُحشَرون في أكفانهم. قال: أنّى لهم بالأكفان وقد بَلِيَت؟! قال عليه السلام: إنّ الذي أحيا أبدانهم جدّد

---

(١) نفسه ١/ ٢٩١. وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل ٢٦٢/١١، ح١٢٩٤١ ـ ١٠، باب ١٩، وجوب الصبر على طاعة الله.

(٢) ابن فرّوخ الصفّار: بصائر الدرجات ٣٥/١ ح١، باب ١٧، في أئمّة آل محمّد وأن الله تعالى أوجب طاعتهم... .

(٣) ابن شعبة الحرّاني: تحف العقول ٢٨٦/١، وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل ٤٦٤/٨، ح١٠٠٢٢، باب ٩٣، استحباب الحياء.

أكفانهم.

قال: فمَن مات بلا كفن؟ قال عليه السلام: يَستُر الله عورته بما يشاء من عنده.

قال: أفَيُعرَضون صفوفاً؟ قال عليه السلام: نعم، هم يومئذ عشرون ومائة ألف صفّ في عرض الأرض[1].

[١١٨] ـ٢ـ قال: أخبِرْني عن السِّراج إذا انطفأ أين يذهب نوره؟ قال عليه السلام: يذهب فلا يعود.

قال: فما أنكرتَ أن يكون الإنسان مثل ذلك النور، إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبداً، كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبداً إذا انطفأ ؟

قال: لم تُصِب القياس؛ إنّ النار في الأجسام كامنة. والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد، فإذا ضُرِب أحدُهما بالآخر سقطت من بينهما نار تقتبس منها سِراجاً له ضوء، فالنار ثابت في أجسامها والضوء ذاهب، والروح جسم رقيق قد أُلبس قالباً كثيفاً، وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت. إنّ الذي خلق في الرحم جنيناً من ماء صافٍ، وركّب فيه ضروباً مختلفة من عُروق وعَصَب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك، هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه.

قال: أفَتَتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باقٍ؟ (إلى أن سأل الزنديق).

قال: بل هو باقٍ إلى وقت يُنفَخ في الصُّور، فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى

---

(١) المجلسيّ: بحار الأنوار ٧/ ١٠٩، ح٣٥، باب ٥، صفة المحشر و ٧/ ١٣٠ ح٤، باب ٧، ذكر كثرة أمّة محمّد صلى الله عليه وآله في القيامة... .

فلا حسَّ ولا محسوس، ثمّ أُعيدت الأشياء كما بدأها مُدبِّرها، وذلك أربعمائة سنة يَسبُت فيها الخَلق، وذلك بين النفختين.

قال: وأنّى له بالبعث والبدنُ قد بَلِي، والأعضاء قد تفرّقت، فعضوٌ ببلدة يأكلها سِباعها، وعضو بأخرى تُمزِّقه هوامّها، وعضو صار تراباً بُنيَ به مع الطين حائط؟!

قال عليه السلام: إنّ الذي أنشأه من غير شيء وصوّره على غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه. قال: أوضِح لي ذلك!

قال: إنّ الروح مقيمة في مكانها، روح المُحسِن في ضياء وفُسحة، وروح المُسيء في ضِيق وظُلمة، والبدن يصير تراباً منه خُلق، وما تقذف به السباع والهوامّ من أجوافها ممّا أكلته ومزّقته. كلّ ذلك في التراب محفوظ عند من لا يَعزُب عنه مثقال ذرّة في ظلمات الأرض، ويعلم عدد الأشياء ووزنها، وإنّ تراب الروحانيّين بمنزلة الذهب في التراب، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور، فتربو الأرض ثمّ تُمخَضوا مخض السِّقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غُسل بالماء، والزُّبد من اللبن إذا مخض، فيجتمع تراب كلّ قالب إلى قالبه، فينتقل بإذن الله القادر إلى حيث الروح، فتعود الصور بإذن المُصوِّر كهيئتها، وتَلِج الروح فيها، فإذا قد استوى لا يُنكِر من نفسه شيئاً[1].

[١١٩] ـ٣ـ قال: فما معنى الميزان ؟ قال عليه السلام: العدل.

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٥٦/٣٣٠ ح٣، باب ٢٦، النار وأقسامها. (قطعة من الحديث).

قال: فما معناه في كتابه: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾؟

قال عليه السلام: فمَن رَجَح عملُه[1].

باب الجنّة

[١٢٠] ـ١ـ الهمداني عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن العبّاس والعبّاس بن عمرو الفُقَيميّ معاً عن هشام بن الحكم عن ثابت بن هرمز عن الحسن بن أبي الحسن عن أحمد بن عبد الحميد عن عبد الله بن عليّ أنّه لقي بلالاً مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله فيما سأله عن وصف بناء الجنّة قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ سور الجنّة لُبنةٌ من ذهب ولبنة من فضّة ولبنة من ياقوت، وملاطها المِسك الأذفر، وشرفها الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر. فما أبوابها؟ قال: أبوابها مختلفة، باب الرحمة من ياقوتة حمراء. قلت: فما حلقته؟ قال: ويحك! كُفّ عنّي فقد كلّفتَني شَطَطاً. قلت: ما أنا بكافّ عنك حتّى تؤدّي إليّ ما سمعتَ من رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك. قال: أُكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا باب الصبر فبابٌ صغير، مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حَلَق له. وأمّا باب الشكر فإنّه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرةُ ما بينهما خمسمائة عام، له ضجيج وحنين، يقول: «اللهمّ جِئْني بأهلي». قلت: هل يتكلّم الباب؟ قال: نعم، يُنطقه ذو الجلال والإكرام. وأمّا باب البلاء.. قلت: أليس باب البلاء هو باب الصبر؟ قال: لا. قلت: فما البلاء؟ قال: المصائب والأسقام والأمراض والجذام، وهو باب

---

(١) نفسه ٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥١؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٧/ ٢٤٨، ح٣، باب ١٠. الميزان والآية في سورة الأعراف: ٨.

من ياقوتة صفراء مصراع واحد، ما أقلّ مَن يدخل منه! قلت: رحمك الله، زِدْني وتفضّل عَليّ؛ فإنّي فقير. قال: يا غلام، لقد كلّفتني شططاً! أمّا الباب الأعظم فيدخل منه العِباد الصالحون، وهم أهل الزهد والورع والراغبون إلى الله عزّ وجلّ المستأنسون به. قلت: رحمك الله، فإذا دخلوا الجنّة ماذا يصنعون؟ قال: يسيرون على نهرين، في مصافّ في سفن الياقوت، مجاذيفها اللؤلؤ، فيها ملائكة من نور، عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها. قلت: رحمك الله، هل يكون من النور أخضر؟ قال: إنّ الثياب هي خضر، ولكن فيها نور من نور ربّ العالمين جلّ جلاله، يسيرون على حافَتَي ذلك النهر. قلت: فما اسم ذلك النهر؟ قال: جنّة المأوى. قلت: هل وسطها غير هذا؟ قال: نعم، جنّة عدن، وهي في وسط الجنان، فأمّا جنّة عدن فسورها ياقوت أحمر، وحصباؤها اللؤلؤ. قلت: فهل فيها غيرها؟ قال: نعم، جنّة الفردوس. قلت: وكيف سورها؟ قال: ويحك! كفّ عنّي، حيّرت على قلبي! قلت: بل أنت الفاعل بي ذلك، ما أنا بكافّ عنك حتّى تُتمّ لي الصفة وتخبرني عن سورها. قال: سورها نور. فقلت: والغرف التي هي فيها ؟ قال: هي من نور ربّ العالمين. قلت: زدني رحمك الله. قال: ويحك! إلى هذا انتهى بنا رسول الله ﷺ. طوبى لك إن أنت وصلت إلى بعض هذه الصفة، وطوبى لمن يؤمن بهذا[1].

[١٢١] ـ٢ـ قال: فمن أين قالوا: «إنّ أهل الجنّة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة

---

(١) المجلسيّ: بحار الأنوار ١١٦/٨ ح١، باب ٢٣، الجنّة و نعيمها؛ الصدوق: أماليه ١٧٧ ـ ١٨٨، المجلس الثامن والثلاثون، ح١.

يتناولها فإذا أكلها عادت كهيئتها»؟

قال عليه السلام: نعم ذلك على قياس السراج: يأتي القبّاس فيقتبس عنه، فلا يُنقَص من ضوئه شيئاً، وقد امتلت الدنيا منه سراجاً.

قال: أليسوا يأكلون ويشربون، وتزعم أنّه لا يكون لهم الحاجة؟

قال عليه السلام: بلى؛ لأنّ غذاءهم رقيق لا ثقل له، بل يخرج من أجسادهم بالعرق.

قال: فكيف تنعّم أهل الجنّة بما فيه من النعيم، وما منهم أحد إلا وقد فقد (افتقد: بحار) ابنه أو أباه أو حميمه أو أمّه، فإذا افتقدوهم في الجنّة لم يشكّوا في مصيرهم إلى النار، فما يصنع بالنعيم من يعلم أنّ حميمه في النار ويُعذّب؟

قال عليه السلام: إنّ أهل العلم قالوا: إنّهم يُنسَون ذكرهم. وقال: بعضهم: انتظَروا قدومهم، ورجَوا أن يكونوا بين الجنّة والنار في أصحاب الأعراف[1].

باب استحباب صلة الأرحام

[١٢٢] محمّد بن الحسن الصفّار في البصائر عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن ميسّر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ميسّر، لقد زِيد في عمرك، فأيّ شيء تعمل؟ قلت: كنت أجيراً ـ وأنا غلام ـ بخمسة دراهم، فكنتُ أُجريها على خالي[2].

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/٣٥١؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٨/ ٣٦ ح ٤٨، باب ٢٣، الجنّة ونعيمها.

(٢) النوريّ: مستدرك الوسائل ١٥/٢٤٨ ح١٨١٣٧ ـ ٤٢، باب ١١، استحباب صلة الأرحام؛ المجلسيّ: بحار الأنوار٤٧/٧٨، ح٥٥، باب ٥، معجزاته واستجابة دعواته (نقلاً عن بصائر

باب الاستشهاد على الوصية

[١٢٣] محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، قال: إذا كان الرجل في بلدٍ ليس فيه مسلمٌ، جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصيّة[١].

باب خصال الفتوّة والمروءة

[١٢٤] ثقة الإسلام في «الكافي»، عن بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام في حديث: واستثمار المال تمام المروءة[٢].

الدرجات) و ٩٦/٧١، ح٢٨، باب ٣، صلة الرحم وإعانتهم والإحسان إليهم (نقلاً عن بصائر الدرجات)؛ ابن فرّوخ الصفّار: بصائر الدرجات ٢٦٥/١ ح١٤، باب ١، في الأئمّة عليهم السلام أنّهم يعرفون آجال....

(١) الكليني: الكافي ٤/٧ ح٣، باب الإشهاد على الوصيّة، و ٣٩٨/٧، ح٦، باب شهادة أهل الملل؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٢٥٢/٦، ح٥٨، باب ٩١. البيّنات، ١٨٠/٩، ح١١، باب ٧، الإشهاد على الوصيّة، الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣٩٠/٢٧، ح٣٤٠٣٠، باب ٤٠، قبول شهادة اليهود والنصارى، و ٣٦٠/١٩، ح ذيل حديث، باب ٢٠، ثبوت الوصيّة بشهادة مسلمين والآية في سورة المائدة: ١٠٦.

(٢) نفسه ٢١/١، كتاب العقل والجهل. ابن شعبة الحرّاني: تحف العقول ٢٨٦/١، وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل ٢٢٥/٨، باب ٣٨، خصال الفتوة والمروءة. و٤٩/١٣، ح١٤٧٠٧ ـ ١، باب ١٨، استحباب حرمة المحاسن وإصلاح....

استحباب الرِّفق بالمؤمنين

[١٢٥] الحسن بن عليّ بن شعبة في «تحف العقول»، عن هشام بن الحكم عن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث قال: فقلت له: وإن وجدتُ رجلاً طالباً له غير أنّ عقله لا يتّسع لضبط ما أُلقي إليه ؟ قال: فَتَلطّفْ له في النصيحة، فإن ضاق قلبُه فلا تَعرِضنّ نفسَك للفتنة، واحذر ردّ المتكبِّرين، فإنّ العلم يُدِلّ على أن يُملى على مَن لا يُفيق.[١]

وجوب أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر

[١٢٦] جعفر بن محمّد بن مسرور عن الحسين بن محمّد بن عامر عن عمّه عبد الله بن عامر عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن حمران بن أعين عن أبي حمزة الثماليّ قال: سمعتُ سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول لشيعته: عليكم بأداء الأمانة، فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لأدّيتُه إليه.[٢]

الشرك والشكّ

[١٢٧] عن هشام بن الحكم أنّ الزنديق قال: فما الشرك وما الشك؟

---

(١) ابن شعبة الحرّاني: تحف العقول ٢٩٣، وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل ٢١٥/١٢، ح ١٣٩٢٠ ـ ٥، باب ١٣، استحباب الرفق بالمؤمنين.

(٢) الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٧٥/١٩ ح٢٤١٨٨، باب ٢، وجوب أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر. المجلسي: بحار الأنوار ١١٤/٧٢، ح٣، باب ٥٠، أداء الأمانة (نقلاً عن أمالي الصدوق). الصدوق: أماليه ٢٤٦/١ ح٦، المجلس الثالث والأربعون.

قال عليه السلام: الشرك هو أن يضمّ إلى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر، والشكّ ما لم يعتقد قلبه شيئاً[١].

عذاب النار

[١٢٨] قال: فأخبِرني أوَ ليس في النار مقتنع أن يعذّب خلقه بها دون الحيّات والعقارب؟

قال عليه السلام: إنّما يعذّب بها قوماً زعموا أنّها ليست من خلقه، إنّما شريكه الذي يخلقه، فيسلّط الله عليهم العقارب والحيّات في النار ليذيقهم بها وَبال ما كذبوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه[٢].

باب الإنسان

[١٢٩] ـ١ـ قال: فالعمل الصالح من العبد هو فعله، والعمل الشرّ من العبد هو فعله؟

قال: العمل الصالح من العبد بفعله والله به أمره، والعمل الشرّ من العبد بفعله والله عنه نهاه.

قال: أليس فَعَله بالآلة التي عَمِل بها الخير قَدِر على الشرّ الذي نهاه عنه.

قال: فإلى العبد من الأمر شيء؟

قال: ما نهاه الله عن شيء إلا وقد علم أنّه يطيق تركه، ولا أمره بشيء إلا وقد علم أنّه يستطيع فعله؛ لأنّه ليس من صفته الجور والعبث والظلم

---

(١) الطبرسي: الاحتجاج ٣٤٩/٢.

(٢) نفسه ٣٥٠/٢ ـ ٣٥١.

وتكليف العباد ما لا يطيقون.

قال: فَمن خلقه الله كافراً أيستطيع الإيمان وله عليه بتركه الإيمان حجّة؟

قال عليه السلام: إنّ الله خلق خَلْقه جميعاً مسلمين، أمرهم ونهاهم. والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد، ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافراً، إنّما كفر من بعد أن بلغ وقتاً لزمته الحجّة من الله، فعرض عليه الحقّ فجحده فبإنكاره الحقّ صار كافراً.

قال: أفيجوز أن يُقدِّر على العبد الشرّ، ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير أن يعمله، ويعذّبه عليه؟

قال: إنّه لا يليق بعدل الله ورأفته أن يقدر على العبد الشرّ ويريده منه، ثمّ يأمره بما يعلم أنّه لا يستطيع أخذه، والإنزاع عمّا لا يقدر على تركه، ثمّ يعذّبه على تركه أمره الذي علم أنّه لا يستطيع أخذه[1].

[١٣٠] ـ٢ـ قال: أخبِرني عن السراج إذا انطفأ، أين يذهب نوره؟ قال عليه السلام: يذهب فلا يعود.

قال: فلم أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك؛ إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبداً كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبداً إذا انطفأ ؟

قال: لم تُصِب القياس؛ إنّ النار في الأجسام كامنة. والأجسام قائمة بأعيانها كالحَجَر والحديد، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار، يقتبس منها سراج له ضوء، فالنار ثابتة في أجسامها والضوء ذاهب. والروح جسم

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤١/٢؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٨/٥ ح٢٩، باب ١، نفي الظلم والجور عنه تعالى.

رقيق، قد أُلبِس قالباً كثيفاً، وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت. إنّ الذي خَلَق في الرحم جَنيناً من ماءٍ صافٍ، وركّب فيه ضروباً مختلفة من عروق وعَصَب وأسنان وعظام وغير ذلك، وهو يُحْييه بعد موته ويعيده بعد فنائه.

قال: فأين الروح ؟ قال: في بطن الأرض حيث مصرعُ البدن إلى وقت البعث.

قال: فمَن صُلِب فأين روحه؟

قال: في كفّ المَلَك الذي قبضها حتّى يودعها الأرض.

قال: أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باقٍ؟

قال: بل هو باقٍ إلى وقتٍ يُنفَخ في الصُّور، فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى، فلا حسّ ولا محسوس، ثمّ أعيدت الأشياء كما بدأها مدبّرها، وذلك أربعمائة سنة يَسبِت فيها الخلق وذلك بين النفختين.

قال: وأنّى له بالبعثِ والبدنُ قد بَلي، والأعضاء قد تفرّقت، فعضوٌ ببلدة يأكلها سباعها، وعضو بأخرى تمزّقه هوامّها، وعضو صار تراباً بُني به مع الطين حائط؟

قال عليه السلام: إنّ الذي أنشأه من غير شيء وصوّره على غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه. قال: أوضِحْ لي ذلك !

قال: إنّ الروح مقيمة في مكانها، روح المُحسِن في ضياء وفُسحة، وروح المسيء في ضيق وظُلمة، والبدن يصير تراباً كما منه خُلق. وما تقذف به السباع والهوامّ من أجوافها ممّا أكلته ومزّقته كلّ ذلك في التراب، محفوظ عند من لا يَعزُب عنه مثقالُ ذرّة في ظلمات الأرض، ويعلم عدد الأشياء

ووزنها،وإنّ تراب الروحانيّين بمنزلة الذهب في التراب،فإذا كان البعث مَطَرَت الأرض مطرَ النشور، فتربو الأرض ثمّ تمخضوا مخضَ السِّقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غُسل بالماء، والزُّبْد من اللبن إذا مُخِض، فيجتمع تراب كلّ قالب إلى قالبه، فينتقل بإذن الله القادر إلى حيث الروح، فتعود الصُّوَر بإذن المصوّر كهيئتها، وتلج الروح فيها، فإذا قد استوى لا يُنكِر من نفسه شيئاً[1].

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٩/٢ ـ ٣٥٠؛ و ٣٣/٥٦، ح٣، باب ٢٦، النار وأقسامها (قطعة من الحديث)؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣٣/٥٨ ح٧، باب ٤٢، حقيقة النفس والروح (قطعة من الحديث).

٢ ـ كتاب الدعاء

باب الإقبال على الدعاء

[١٣١] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا استَسقى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسُقي الناس حتّى قالوا: إنّه الغَرق، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ورَدّها «اللهمّ حوالَينا ولا علينا» قال: فتفرّق السحاب، فقالوا: يا رسول الله، استَسقَيتَ لنا فلَم نُسقَ، ثمّ استسقيت لنا فسُقينا! قال:إنّي دعوتُ وليس لي في ذلك نيّة، ثمّ دعوتُ ولي في ذلك نيّة[1].

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

[١٣٢] عن حمدوَيه بن نصير عن أيّوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن

---

(١) الكليني: الكافي ٤٧٤/٢ ح٥، باب الإقبال على الدعاء؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٥٢/٧ ح٨٦٩٦، باب ١٥، استحباب حسن النيّة وحسن الظنّ؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٠/١٨، ح٤٧، باب ٦، معجزاته واستجابة دعائه.

هشام بن الحكم عن أبي حمزة قال: كانت بُنَيّةٌ لي سقطت فانكسرت يدها، فأتيتُ بها التيميّ، فأخذها فنظر إلى يدها فقال: منكسرة. فدخل يُخرج الجبائر وأنا على الباب، فدخلتني رقّة على الصبيّة فبكيتُ ودعوت، فخرج بالجبائر فتناول يد الصبيّة فلم يَرَ بها شيئاً. ثمّ نظر إلى الأخرى فقال: ما بها شيء. قال: فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا حمزة، وافَقَ الدعاءُ الرضى، فاستُجيب لك في أسرع من طَرفةِ عين[1].

باب استجابة الدعاء

[١٣٣] قال: ألستَ تقول: يقول الله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وقد نرى المضطرَّ يدعوه فلا يُجاب له، والمظلومَ يستنصره على عدوّه فلا يَنصُره؟

قال: ويحك! ما يدعوه أحد إلا استجاب له، أمّا الظالم فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إليه، وأمّا المُحقّ فإنّه إذا دعاه استجاب له، وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه، أو ادّخر له ثواباً جزيلاً ليوم حاجته إليه، وإن لم يكن الأمر الذي سأل العبدُ خيراً له إن أعطاه، أمسك عنه. والمؤمن العارف بالله ربّما عليه أن يدعوه فيما لا يدري أصوابٌ ذلك أم خطأ، وقد يسأل العبد ربّه هلاك مَن لم ينقطع مدّته، أو يسأل المطر وقتاً ولعلّه أوانٌ لا يصلح فيه المطر؛ لأنّه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه، وأشباه ذلك كثيرة، فافهم هذا[2].

---

(١) الكشيّ: رجاله ٢٠١/١ ح٣٥٥، في أبي حمزة الثماليّ ثابت بن دينار؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٨٢/٦٦ ح١٧، باب ٣٧، صفات خيار العباد وأولياء الله.

(٢) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٣/٢.

٣ ـ كتاب العِشرة

باب التخارج

[١٣٤] ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير وعليّ بن الحكم عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يَكره للرّجل أن يَصحَب مَن يتفضّل عليه، وقال: إصحَبْ مِثلك[١].

---

(١) الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٤١٥/١١، ح١٥١٤١، باب ٣٣، أنّه يستحبّ للمسافر أن يصحب نظيره...؛ البرقيّ: المحاسن ٣٥٩/٢ ح٧٨، باب ٢٠، باب التخارج.

٤ ـ كتاب العقيقة

باب تحريم تمنّي موت البنات

[١٣٥] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن جارود قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي بنات. فقال: لعلّك تتمنّى موتَهنّ، أمَا إنّك إن تمنّيت موتَهنّ فمِتنَ لم تُؤجَر، ولَقِيتَ الله عزَّ وجلّ يوم تلقاه وأنت عاصٍ[1].

باب فضل البنات

[١٣٦] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن عالَ ثلاثَ بنات أو ثلاث أخواتٍ وجبت له الجنّة. فقيل: يا رسول الله، واثنتين؟ فقال:

---

(١) الكليني: الكافي ٥/٦، ح٤، باب فضل البنات؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣٦٦/٢١، باب ٦، تحريم تمنّي موت البنات.

واثنتين. فقيل: يا رسول الله، وواحدة؟ فقال: وواحدة[١].

(١) نفسه ٦/٦، ح١٠، باب فضل البنات؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٣٦١/٢١، ح٢٧٣٠٥، باب ٤، استحباب طلب البنات وإكرامهنّ (نقلاً عن الكافي).

٥ ـ كتاب الأطعمة

باب استحباب اتّخاذ الطعام

[١٣٧] ـ١ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن شهاب بن عبد ربّه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اِعمَلْ طعاماً وتَنوّقْ فيه، وادْعُ عليه أصحابك[١].

[١٣٨] ـ٢ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن شهاب بن عبد ربّه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس في الطعام سَرَف[٢].

---

(١) الكليني: الكافي ٢٨٠/٦، ح٦، باب آخر في التقدير وأنّ الطعام... الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٢٩٩/٢٤، ح٣٠٦٠٠، باب ٢٨، استحباب اتّخاذ الطعام؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٥٣/٧٢، ح١١، باب ٩١، آداب الضيف وصاحب المنزل (نقلاً عن المحاسن)؛ البرقي: المحاسن ٤١٠/٢ ح١٣٧، باب ١٦.

(٢) الكليني: الكافي ٢٨٠/٦ ح٤، باب آخر في التقدير وأنّ الطعام لا حساب له؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣١٧/٦٣ ح٨، باب ٣، إكرام الطعام ومدح اللذيذ منه، و٣٤٣/٦٣، باب الغذاء والعشاء

باب فضل العشاء وكراهية تركه

[١٣٩] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أصل خراب البدن تركُ العشاء[١].

باب التمر

[١٤٠] ـ١ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذُكِرَت التُّمورُ عنده فقال: الواحد عندكم أطيب من الواحد عندنا، والجميع عندنا أطيب من الجميع عندكم[٢].

[١٤١] ـ٢ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصَّرفانُ سيِّد تموركم[٣].

[١٤٢] ـ٣ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن هشام بن الحكم عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التمر البَرْنيّ يُشبِع ويُهنئ

وآدابهما؛ البرقيّ: المحاسن ٣٩٩/٢ ح٧٩، باب ٦، لا سرف في الطعام؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٢٩٦/٢٤ ح٣٠٥٩٣، باب ٢٧، استحباب تقدير الطعام بقدر.

(١) الكلينيّ: الكافي ٢٨٨/٦ ح٢، باب فضل العشاء وكراهية تركه؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٣٢٨/٢٤، ح٣٠٦٧٩، باب ٤٦، كراهة ترك العشاء ولو بكعكة، و ٣٣٠/٢٤؛ البرقيّ: المحاسن ٤٢١/٢، ح٢٠١، باب ٢٦، الغذاء والعشاء.

(٢) الكلينيّ: الكافي ٣٤٨/٦، ح١٦، باب التمر؛ البرقيّ: المحاسن ٥٣٨/٢ ح ٨١٧ باب ١١٠، باب التمر؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٣٩/٦٣، ح٥٤، باب ٣، التمر وفضله وأنواعه (نقلاً عن المحاسن).

(٣) الكلينيّ: الكافي ٣٤٧/٦، ح١٤، باب التمر؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ١٤٢/٢٥، ح٣١٤، باب ٧٥، التمر الصرفان والمشان؛ البرقيّ: المحاسن ٥٣٥/٢، ح٨٠٤ باب ١١٠، باب التمر، و ٥٣٧/٢، ح٨١٠، باب ١١٠، باب التمر.

ويُمرئ، وهو الدواء ولا داء له، يَذهب بالعياء، ومع كلّ تمرة حسنة[١].

باب الأرزّ

[١٤٣] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار وغيره عن يونس عن هشام بن الحكم عن زرارة قال: رأيت داية أبي الحسن موسى عليه السلام تلقمه الأرزّ وتضربه عليه، فغمّني ما رأيته، فدخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أحسبك غمُّك ما رأيت من داية أبي الحسن موسى؟ قلت له: نعم، جُعِلت فداك. فقال لي: نِعمَ الطعامُ الأرزّ، يُوسِّع الأمعاء، ويقطع البواسير، وإنّا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرزّ والبُسر؛ فإنّهما يوسّعانِ الأمعاء ويقطعان البواسير[٢].

---

(١) الكليني: الكافي: ٣٤٦/٦، ح ٧؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٣٦/٢٥، ح٣١٤٣٩، باب ٧٣، استحباب أكل التمر البرني.

(٢) نفسه ٣٤١/٦، ح٢، باب الأرز؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٢٣/٢٥، ح٢١٣٩٢، باب ٦٦، أكل الأرزّ والتداوي به...؛ البرقي: المحاسن ٥٠٣/٢، ح ٦٣٦، باب ٨٣ أبواب الحبوب، باب الأرزّ؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٢/٤٧ ح٥٤، باب ٤، مكارم سيره ومحاسن أخلاقه، و ١٩٦/٥٩، ح١، باب ٧١، معالجة البواسير... (نقلاً عن المحاسن للبرني)؛ و ٢٦١/٦٣ ح٥، باب ٤، الأرزّ (نقلاً عن المحاسن).

٦ ـ كتاب الأشربة

باب كثرة شرب الماء

[١٤٤] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إنّ شرب الماء البارد أكثر تلذّذاً[١].

والجدير ذكره أنّ الرواية نفسها عرَضَها صاحب المحاسن و مؤلّف بحار الأنوار ـ نقلاً عن هشام بن الحكم ـ عن هشام بن أحمد. ونصّ الرواية هكذا: عنه عن أبي عبد الله البرقيّ عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن هشام بن أحمر قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إنّي أُكثِر شرب الماء تلذّذاً[٢].

---

(١) الكليني: الكافي ٣٨٢/٦، ح١، باب كثرة شرب الماء؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٢٣٥/٢٥، ح٣١٧٧٦، باب ٢، استحباب التلذّذ بشرب الماء، و٢٣٥/٢٥، ح٣١٧٧٨، باب ٢، استحباب التلذّذ بشرب الماء.

(٢) البرقي: المحاسن ٥٧٠/٢ ح ٦، باب ١، باب فضل الماء، ويذكر هشام بن أحمد وهو تصحيف «أحمر»؛ لأنّه لاذكر له في كتب الرجال بل هو هشام بن أحمر؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٥٥/٦٣، باب ١، باب فضل الماء وأنواعه.

باب النرد والشطرنج

[١٤٥] ابن أبي عمير عن محمّد بن الحكم أخي هشام بن الحكم عن عمر ابن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله في كلّ ليلة من شهر رمضان عُتَقاء من النار، إلا مَن أفطر على مُسكرٍ، أو مُشاحن، أو صاحب شاهين. قال: قلت: وأيُّ شيءٍ صاحب شاهين ؟ قال: الشطرنج[1].

(١) الكليني: الكافي ٤٣٥/٦ ح٥، باب النرد والشطرنج؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣١٩/١٧، ح٢٢٦٤٩، باب ١٠٢، تحريم اللعب بالشطرنج.

٧ ـ كتاب الزيّ والتجمّل والمروءة

باب سَعَة المنزل

[١٤٦] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السعادة سَعَة المنزل[١].

باب تحجير السطوح

[١٤٧] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُبات على سطحٍ غيرِ محجّر[٢].

---

(١) الكليني: الكافي ٥٢٥/٦، ح١، باب سعة المنزل؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٢٩٩/٥، ح ٦٥٩٢، باب ١، استحباب سعة المنزل؛ البرقي: المحاسن ٦١٠/٢، ح٢٠، باب ٣، سعة المنزل؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٥٢/٧٣، ح٢٣، باب ٢٦، سعة الدار وبركتها وشؤمها، و ١٥٣/٧٣ ح٣٤، باب ٢٦، سعة الدار وبركتها وشؤمها (نقلاً عن مكارم الأخلاق)؛ الطبرسي: مكارم الأخلاق ١٢٥/١، في المسكن الواسع وغيره.

(٢) الكليني: الكافي ٥٣٠/٦، ح١، باب تحجير السطوح؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣١٣/٥،

باب تشييد البناء

[١٤٨] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان سُمك البيت فوق سبعة أذرع ـ أو قال: ثمانية أذرع ـ فكان ما فوق السبع والثمان الأذرع محتضراً. وقال بعضهم: مسكوناً[1].

باب مَن كسب مالاً من غير حلّه

[١٤٩] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حِلّه سلّط الله عليه البناء والماء والطين[2].

باب الإبط

[١٥٠] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن

ح٦٦٤٥، باب ٧، استحباب تحجير السطوح؛ البرقيّ: المحاسن ٦٢٢/٢، ح٦٣، باب ٦، تحجير السطوح؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٨٨/٧٣، ح١٣، باب ٤٣، أنواع النوم وما يستحبّ منها.

(١) الكلينيّ: الكافي ٥٢٩/٦، ح ٢، باب تشييد البناء؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٣١٠/٥، ح٦٦٣٣، باب ٥، كراهة رفع بناء البيت أكثر من...؛ البرقيّ: المحاسن ٦٠٩/٢، ح٩، باب ١، باب البنيان؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٥١/٧٣، ح١٦، باب ٢٦، سعة الدار وبركتها وشؤمها، وفيه: أو قال: مسكوناً.

(٢) الكلينيّ: الكافي ٥٣١/٦، ح٢، باب النوادر؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٣١٥/٥، ح٦٦٥٢، باب ٨، كراهة البناء إلا مع الحاجة، و ٣٣٨/٥، ح٦٧٣٠، باب ٢٥، كراهة تشييد البناء؛ البرقيّ: المحاسن ٦٠٨/٢، ح١، باب ١، البنيان؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٥٠/٧٣، ح٨، باب ٢٦، سعة الدار وبركتها وشؤمها (نقلاً عن المحاسن)، و ١٠٠/ ٨ ح٣٢، باب ١، الحثّ على طلب الحلال. (نقلاً عن المحاسن)، و ١٠٠/ ٤، ح١٢، باب ١، الحث على طلب الحلال (نقلاً عن الخصال)؛ الصدوق: الخصال ١٥٩/١، ح ٢٠٠٥، من كسب مالاً من غير حلّه سلّط الله عليه...

شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن حفص بن البختريّ أنّ أبا عبد الله عليه السلام كان يطلي إبطَه بالنورة في الحمّام[١].

باب الحمّام

[١٥١] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي الحسن صلى الله عليه وآله في الرجل يتدلّك بالزيت والدقيق قال: لا بأس به[٢].

باب الخضاب بالحِنّاء

[١٥٢] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحِنّاء يزيد في ماء الوجه ويُكثر الشيب[٣].

كراهة لبس البرطلة

[١٥٣] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كَرِه لبسَ البُرْطُلّة[٤].

---

(١) الكليني: الكافي ٦/ ٥٠٧، ح٣، باب الإبط؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٣٧٦/١ ح١٧، باب ١٨، دخول الحمّام وآدابه وسننه؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٣٥/٢ ح١٧٢٥، باب ٨٤، استحباب إزالة شعر الأبط، وأخرجه بسند آخر.

(٢) الكليني: الكافي ٤٩٩/٦، ح١٥، باب الحمّام، و ٧٨/٢، ح١٥٤٠، باب ٣٨، جواز التدلّك بالنخالة.

(٣) الكليني: الكافي ٤٨٣/٦، ح١، باب الخضاب بالحنّاء؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٩٤/٢ ح ١٥٨٧، باب ٥٠، استحباب الخضاب بالحنّاء.

(٤) الكليني: الكافي ٤٧٩/٦، ح٥، باب النوادر؛ والحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٤٣٣/٤، ح٥٦٣٣،

[١٥٤] الحسين بن بسطام في «طبّ الأئمّة» عن حسام بن محمّد عن سعيد بن جناح عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: دُهنُ البنفسج سيّد الأدهان[1].

باب ٤٢، كراهة لبس البرطلة، و ٥٨/٥، ح٥٨٩٩، باب ٣١، ما يستحبّ من القلانس. والبُرْطُلّة: قلنسوة طويلة كانت تُلبَس قديماً.

(١) الكليني: الكافي ٥٢١/٦، ح١، باب دهن البنفسج، وفيه: البنفسج سيّد أدهانكم؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٦٠/٢ ح ١٨٠٨، باب ١٠٧، استحباب الادّهان. وفيه: البنفسج سيّد أدهانكم، و١٦٣/٢، ج١٨٢٠، باب ١٠٧، استحباب الادّهان؛ النيشابوري: طبّ الأئمّة عليهم السلام ٩٣/١، دهن البنفسج.

الفصـــل الثالث

الأحكـام

١ ـ كتاب الطهارة

باب اختلاط ماء المطر بالبول

[١٥٥] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عُمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في مِيزابَين سالا، أحدهما بولٌ والآخر ماء المطر، فاختلطا فأصاب ثوبَ رجلٍ، لم يضرَّه ذلك[١].

باب الاستنجاء بالماء

[١٥٦] أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر الأنصار، إنَّ الله قد

---

(١) الكليني: الكافي ١٢/٣، ح١، باب اختلاط ماء المطر بالبول؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٤١١/١، ح١٤، باب ٢١، المياه وأحكامها؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٤٥/١، ح٣٦١ باب ٦. عدم نجاسة ماء المطر حال نزوله.

أحسن عليكم الثناء، فماذا تصنعون؟ قالوا : نستنجي بالماء[١].

(١) الطوسيّ: تهذيب الأحكام ٣٤٥/١، ح١٥، باب ١٥، آداب الأحداث الموجبة للطهارة؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٣٤٥/١، ج ٩٤٠، باب ٣٤، استحباب اختيار الماء.

٢ ـ كتاب الجنائز

باب التعزية

[١٥٧] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: رأيتُ موسى عليه السلام يُعزِّي قبل الدَّفن وبعده[١].

باب الغريق والمصعوق

[١٥٨] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم

---

(١) الكليني: الكافي ٢٠٥/٣، ح٩، باب التعزية وما يجب على صاحب المصيبة؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١٧٣/١، ح٥٠٣، باب التعزية والجزع عند المصيبة؛ الطوسي: الاستبصار ٢١٧/١، ح١، باب ١٢٩، كيفيّة التعزية؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٤٦٣/١، ح١٦١، باب ٢٣، تلقين المحتضرين؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٢١٥/٣، ح ٣٤٤٤، باب ٤٧، استحباب التعزية قبل الدفن؛ المجلسي: بحار الأنوار ١١٢/٧٩، ذيل حديث، باب ١٦، التعزية والمآتم وآدابها.

عن أبي الحسن الأول عليه السلام، في المصعوق والغريق قال: يُنتظَر به ثلاثة أيّام، إلا أن يتغيَّر قبل ذلك[١].

(١) الكليني: الكافي ٢٠٩/٣، ح١، باب الغريق والمصعوق؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٣٣٨/١، ح١٦٠، باب ١٣، تلقين المحتضرين وتوجيههم؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٤٧٤/٢، ح٢٦٨٤، باب ٤٨، وجوب تأخير تجهيز الميّت.

٣ ـ كتاب الصلاة

باب الرجل يصلّي في الثوب وهو غير طاهر

[١٥٩] محمّد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسن عن أبي سعيد عن أبي جميل البصريّ قال: كنتُ مع يونس بن عبد الرحمن ببغداد وأنا أمشي معه في السوق، ففتح صاحب الفقّاع فقّاعه فأصاب يونس، فرأيته قد اغتمّ لذلك حتّى زالت الشمس. فقلت له:ألا تصلّي؟ فقال: ليس أريد أن أصلّي حتّى أرجع إلى البيت وأغسل هذا الخمر من ثوبي. قال فقلت له: هذا رأيٌ رأيتَه أو شيءٌ تَرويه؟ فقال: أخبَرَني هشام بن الحكم أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الفقّاع فقال: لا تشربه فإنّه خمرٌ مجهول، وإذا أصاب ثوبك فاغسله[١].

---

(١) الكليني: الكافي٤٠٧/٣، ح١٥، باب الرجل يصلّي في الثوب وهو غير طاهر، و ٤٢٣/٦، ح٧، باب الفقاع؛ الطوسي: تهذيب الأحكام٢٨٢/١، ح١١٥، باب ١١، تطهير الثياب وغيرها، و ١٢٥/٩، ح٢٧٩، باب ٢، الذبائح والأطعمة؛ الطوسي: الاستبصار ٩٦/٤، ح١٠، باب ٦٠، تحريم شرب الفقّاع؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٤٦٩/٣، ح٤٢٠١، باب ٣٨، نجاسة الخمر والنبيذ والفقّاع، و ٣٦١/٢٥، ح ٣٢١٢٨، باب ٢٧، تحريم الفقّاع إذا غلا ووجوب... ؛ النوري:

باب صلاة الاستسقاء

[١٦٠] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن صلاة الاستسقاء، فقال: مِثْلُ صلاة العيدين يُقرأ فيها ويُكبَّر فيها كما يُقرأ ويُكبّر فيها. يخرج الإمام ويبرز إلى مكان نظيف في سكينةٍ ووقارٍ وخشوع ومسكنة، ويبرز معه الناس، فيحمد الله ويمجّده ويُثني عليه ويجتهد في الدعاء، ويُكثر من التسبيح والتهليل والتكبير، ويصلّي مثل صلاة العيدين ركعتين في دعاء ومسألة واجتهاد. فإذا سلّم الإمام قلب ثوبه وجعل الجانب الذي على المَنكِب الأيمن على الأيسر والذي على الأيسر على الأيمن، فإنّ النبي صلى الله عليه وآله كذلك صَنَع[1].

باب أدنى ما يجزى من التسبيح في الركوع

[١٦١] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن هشام بن الحكم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من كلمة أخفّ على اللسان منها ولا أبلغ من «سبحان الله». قال: قلت: يُجْزِئني في الركوع والسجود أن أقول مكان التسبيح «لا إله إلا الله والحمد لله والله أكبر»؟ قال: نعم، كلّ ذا ذِكرُ الله. قال:

مستدرك الوسائل ٥٨٥/٢، ح ٢٨٠٠ ـ٥، باب ٣١، نجاسة الخمر والنبيذ والفقّاع، و٧١/١٧، ح٢٠٧٨٩ـ٣، باب ١٩، تحريم الفقّاع إذا غلا...، و ٧٦/١٧، ح٢٠٨٠٦ ـ ١، باب ٢٤، نجاسة الخمر وكلّ مسكر...؛ ابن أبي جمهور: عوالي اللآلي ١٤/٣، ح٢٢، باب الطهارة.

(١) الكليني: الكافي ٤٦٢/٣ ح٢، صلاة الاستسقاء؛ الطوسيّ: تهذيب الأحكام ١٤٩/٣، ح٦، باب ٨، صلاة الاستسقاء؛ الطوسيّ: الاستبصار ٢٥٢/١ ح ٣، باب ٢٨١، صلاة الاستسقاء؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٥/٨، ح ٩٩٨٨، باب ١، استحبابها وكيفيّاتها و....

قلت: «الحمد لله ولا إله إلا الله» قد عرفناهما، فما تفسير سبحان الله؟ قال: أَنَفَةً لله، أمَا ترى الرجل إذا عَجِب من الشيء قال: سبحان الله؟![1].

باب إثبات المعراج ومعناه

[١٦٢] عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى العشاء الآخرة وصلّى الفجر في الليلة التي أُسرِي به فيها بمكّة[2].

باب الآذان والإقامة وفضلهما

[١٦٣] حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمّيّ، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن العبّاس والعبّاس بن عمرو الفقيميّ، قالا: حدّثنا هشام بن الحكم عن ثابت بن هرمز عن الحسن بن أبي الحسن عن أحمد بن عبد الحميد عن عبد الله بن عليّ قال: حملتُ متاعاً من البصرة إلى مصر فقَدِمتُها، فبينما أنا في بعض الطريق إذا أنا بشيخ طويل شديد الأدمة أصلع أبيض الرأس واللحية، عليه طِمران، أحدُهما أسود والآخر أبيض، فقلت: مَن هذا؟ فقالوا: هذا بلال مؤذّن [مولى]

---

(١) الكليني: الكافي ٣٢٩/٣، ح٥، باب أدنى ما يجزي من التسبيح في الركوع؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٨٣/٩٠، ح٢٣، باب ٣، التسبيح وفضله ومعناه (نقلاً عن السرائر)؛ ابن إدريس الحلّي: مستطرفات السرائر ٦٠٢/١؛ النوري: مستدرك الوسائل ٣٢٣/٥ ح٥٩٩٣، باب ٢٦، استحباب التسبيح.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٣٨٥/١٨، باب ٣، إثبات المعراج ومعناه (نقلاً عن تفسير العيّاشي)؛ العيّاشي: تفسيره ٢٧٩/٢، ح ١١ سورة الإسراء.

رسول الله ﷺ. فأخذتُ ألواحي وأتيتُه، فسلّمت عليه ثمّ قلت له: السلام عليك أيّها الشيخ. فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. قلت: رحمك الله، حدّثني بما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: وما يُدريك مَن أنا ؟ فقلت: أنت بلال مؤذّن رسول الله ﷺ. قال: فبكى وبكيتُ حتّى اجتمع الناس علينا ونحن نبكي. قال: ثمّ قال لي: يا غلام، مِن أيّ البلاد أنت ؟ قلت: من أهل العراق. فقال لي: بَخٍ بَخٍ. فمكث ساعة ثمّ قال اكتب يا أخا أهل العراق: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول المؤذّنون أُمَناء المؤمنين على صلواتهم وصومهم ولحومهم ودمائهم، لا يسألون الله عزّ وجلّ شيئاً إلاّ أعطاهم، ولا يَشفَعون في شيء إلا شُفِّعوا.

قلت زِدني رحمك الله. قال: اكتُب بسم الله الرحمن الرحيم، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: مَن أذّن أربعين عاماً محتسباً بعثه الله يوم القيامة وله عمل أربعين صدّيقاً عملاً مبروراً مُتَقبّلاً.

قلت: زِدني رحمك الله. قال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله ﷺ يقول مَن أذّن عشرين عاماً بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة وله من النور مثل نور سماء الدنيا.

قلت: زدني رحمك الله. قال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن أذّن عشر سنين أسكنه الله عزّ وجلّ مع إبراهيم في قبّته أو في درجته.

قلت زدني رحمك الله. قال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن أذّن سنةً واحدة بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة وقد غُفِرَت

ذنوبُه كلّها بالغةً ما بَلَغت، ولو كانت مثل زنة جبل أُحد.

قلت: زدني رحمك الله. قال: نعم، فاحفظ واعمل واحتسب، سمعت رسول اللهﷺ يقول: مَن أذّن في سبيل الله صلاة واحدة إيماناً واحتساباً وتقرّباً إلى الله عزّ وجلّ غفر الله له ما سلف من ذنوبه، ومَنّ عليه بالعصمة فيما بقيَ من عمره، وجمع بينه وبين الشهداء في الجنّة.

قلت: رحمك الله حدّثني بأحسن ما سمعت. قال: ويحك يا غلام، قطّعت أنياط قلبي. وبكى وبكيت حتى أنّي واللهِ لَرحِمتُه.

ثمّ قال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول اللهﷺ يقول إذا كان يوم القيامة وجُمع الناس في صعيد واحد، بعث الله عزّ وجلّ إلى المؤمنين بملائكة من نور، معهم ألوية وأعلام من نور، يقودون جنائب أزمّتها زبرجد أخضر، وحقائبها المسك الأذفر، ويركبها المؤذّنون، فيقومون عليها قياماً، تقودهم الملائكة، ينادون بأعلى أصواتهم بالأذان.

ثمّ بكى بكاءً شديداً حتّى انتحبتُ وبكيت، فلمّا سكت قلت: مِمَّ بكاؤك؟ قال: ويحك ذكّرتني أشياء سمعت حبيبي وصفيّيﷺ يقول: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّهم ليمرّون على الخلق قياماً على النجائب، فيقولون «الله أكبر الله أكبر»، فإذا كان ذلك سمعتُ لأمّتي ضجيجاً؛ فسأله أسامة بن زيد عن ذلك الضجيج ما هو؟ قال: الضجيج: التسبيح والتحميد والتهليل. فإذا قالوا: «أشهد أنّ لا إله إلاّ الله» قالت أمّتي: «إياه كنّا نعبد»، فيقال: صدقتم. فإذا قالوا «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» قالت أمّتي: «هذا الذي أتانا برسالة ربّنا آمنّا به ولم نَرَه»، فيقال: صدقتم، هو الذي أدّى إليكم الرسالة من ربكّم وكنتم به مؤمنين،

فحقيق على الله أن يجمع بينكم وبين نبيّكم، فينتهي بهم إلى منازلهم وفيها ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر... .[١]

باب وجوب الصلاة على كلّ ميّت

[١٦٤] أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: شارب الخمر والزّاني والسارق يُصلّى عليهم إذا ماتوا؟ فقال: نعم[٢].

باب صلاة العيدين

[١٦٥] عنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في صلاة العيدين قال: تَصِلُ القراءة بالقراءة. وقال: تبدأ بالتكبير في الأُولى ثمّ تقرأ، ثمّ تركع بالسابعة[٣].

باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس

[١٦٦] محمّد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن هشام بن الحكم أنّه قال لأبي عبد الله عليه السلام: أخبِرني عمّا يجوز السجود عليه وعمّا لا يجوز. قال: السجود لا يجوز إلا على الأرض أو على ما أنبَتَت الأرض إلا ما أُكِل أو

---

(١) الصدوق أماليه ٢١٠/١، ح١، المجلس الثامن والثلاثون؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٢٣/٨١، ح٢١، باب ١٣، الأذان والإقامة وفضلهما.

(٢) الطوسيّ: الاستبصار ٤٦٨/١، ح ١٨٠٨، باب ٢٨٨، وجوب الصلاة على كلّ ميّت مسلم.

(٣) الطوسيّ: تهذيب الأحكام ٢٨٤/٣، ح٣، باب ٢٦، باب صلاة العيدين؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٤٣٨/٧ ح ٩٧٩٦، باب ١٠، كيفيّة صلاة العيدين وقراءتها، و بسند آخر. الطوسيّ: الاستبصار ٤٥٠/١ ح١٢ و١٣، باب ٢٧٩، باب ١٠. كيفيّة التكبير في صلاة العيد.

لُبس. فقال له: جُعِلتُ فداك، ما العلّة في ذلك؟ قال: لأنّ السجود خضوع لله عزّ وجلّ فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل ويلبس؛ لأنّ أبناء الدنيا عبيدُ ما يأكلون ويلبسون، والساجد في سجوده في عبادة الله عزّ وجلّ، فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اغترُّوا بغرورها... الحديث[1].

باب عدم جواز الصلاة في الطين

[١٦٧] السرائر من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصلّي على الثلج، قال: لا، فإن لم يقدر على الأرض بسط ثوبه وصلّى عليه. وعن الرجل يصيبه المطر وهو في موضع لا يقدر أن يسجد فيه من الطين ولا يجد موضعاً جافّاً، قال: يفتتح الصلاة، فإذا ركع فليركع كما يركع إذا صلّى، فإذا رفع رأسه عن الركوع يومئ بالسجود إيماءً، وهو قائم، يفعل ذلك حتّى يفرغ من الصلاة، ويتشهّد وهو قائم ويسلّم[2].

---

(١) الطوسيّ: تهذيب الأحكام ٢٣٤/٢، ح١٣٣، باب ١١، ما يجوز الصلاة فيه من اللباس؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٣٤٣/٥ ح٦٧٤٠، باب ١، أنّه لا يجوز السجود بالجبهة، (نقلاً عن العلل، ونقلاً عن الشيخ).

(٢) الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ١٤٢/٥ ح٦١٥٩، باب ١٥، عدم جواز الصلاة في الطين. (قطعة من الحديث)؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٠١/٨١، ح١، باب ١٢، آخر في صلاة المتوحّل والغريق (نقلاً عن السرائر)؛ ابن إدريس الحلّيّ: مستطرفات السرائر ٦٠٣/٣ (نقلاً عن النوادر).

باب عقاب من صلّى وبه بول أو غائط

[١٦٨] عنه عن البرقيّ عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا صلاة لحاقن ولا لحاقنة، وهو بمنزلة مَن هو في ثوبه[١].

باب استحباب الصلاة عن الميّت

[١٦٩] محمّد بن عبد الحميد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام: يصلّي عن ولده في كلّ ليلة ركعتين، وعن والدَيه في كلّ يوم ركعتين. قلت له: جُعِلتُ فداك، وكيف صار للولد الليل؟ قال: لأنّ الفراش للولد. قال: وكان يقرأ فيهما: ﴿**إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ**﴾ و ﴿**إِنّا أَعْطَيْناكَ الكَوْثَرَ**﴾[٢].

باب التزيّن يوم الجمعة

[١٧٠] عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليتزيّنْ أحدكم يوم الجمعة، يغتسل ويتطيّب ويسرّح لحيته ويلبس أنظف ثيابه وليتهيّأ للجمعة، وليكن

---

(١) الطوسيّ: تهذيب الأحكام ٣٣٣/٢، ح٢٢٨، باب ١٥، كيفيّة الصلاة وصفتها؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٢٥١/٧، ح٩٢٥٢، باب ٨ جواز الصلاة مع ... ؛ الصدوق: المحاسن ٨٣/١، ح١٥، باب ٥، عقاب من صلّى وبه بول أو غائط.

(٢) الطوسيّ: تهذيب الأحكام ٤٦٧/١ ح١٧٨، باب ٢٣، تلقين المحتضرين؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٤٤٥/٢، ح٢٦٠٤، باب ٢٨، استحباب الصلاة عن الميّت؛ النوريّ: مستدرك الوسائل ٣٤٦/٦ ح٦٩٦٣ ـ ٤، باب ٣٦، استحباب صلاة الهديّة؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٦٣/٧٩، ح٥، باب ١٤، استحباب الصلاة عن الميّت (نقلاً عن التهذيب).

عليه في ذلك اليوم السكينة والوقار، وليُحسِن عبادة ربّه، وليفعل الخير ما استطاع، فإنّ الله يطّلع على أهل الأرض ليضاعف الحسنات[١].

باب وجوب تعظيم يوم الجمعة

[١٧١] وبإسناده عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل، يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا، قال: يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة، فإنّ العمل يوم الجمعة يُضاعَف[٢].

باب بناء المساجد

[١٧٢] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مَن بنى مسجداً بنى

---

(١) الكليني: الكافي ٤١٧/٣ ح١، باب التزيّن يوم الجمعة؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠/٣، ح ٣٢، باب ١، باب العمل في ليلة الجمعة ويومها؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣٩٥/٧ ح ٩٦٧٧، باب ٤٧، باب أعمال يوم الجمعة وآدابه؛ ابن طاووس: جمال الأسبوع ٣٦٦/١، الفصل الثامن والثلاثون.

(٢) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٤٢٣/١ ح ١٢٤٧، باب وجوب الجمعة وفضلها ومَن وُضِعت عنه؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣٧٩/٧، ح ٩٦٣١، باب ٤٠، وجوب تعظيم يوم الجمعة، و ٤١٢/١٠، ح ١٣٧٢٨، باب ٥، استحباب صوم كلّ خميس وكلّ جمعة. (نقلاً عن الخصال، وذكره عن من لا يحضره الفقيه وفي العلل)؛ النوري: مستدرك الوسائل ٦٠/٦ ح ٦٤٢٩ ـ ٨، باب ٣٢، وجوب تعظيم يوم الجمعة و ١٠٦/٦، ح ٦٥٥١ ـ ٣، باب ٤٧، استحباب الصدقة يوم الجمعة؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٣/٥٦، ح٥، باب ١٦، ما ورد في خصوص الجمعة؛ و ٢٨٣/٨٦، ذيل حديث، باب ٢، فضل الجمعة وليلتها، و ٣٤٦/٨٦، ح ١٧، باب ٤، أعمال يوم الجمعة وآدابه (نقلاً عن الخصال)؛ الصدوق: الخصال ٣٩٢/٢، ح ٩٣، ما جاء في يوم الجمعة.

الله له بيتاً في الجنّة. قال أبو عبيدة: فمرّ بي أبو عبد الله عليه السلام في طريق مكّة وقد سَوَّيتُ بأحجارٍ مسجداً، فقال له: جُعِلت فداك، نرجو أن يكون هذا من ذلك؟ فقال: نعم[١].

(١) الكليني: الكافي ٣٦٨/٣، ح١، باب بناء المساجد وما يؤخذ منها؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٢٦٤/٣، ح٦٨، باب ٢٥، فضل المساجد والصلاة فيها؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٢٠٣/٥، ح ٦٣٣٣، باب ٨ استحباب بناء المساجد.

٤ ـ كتاب الزكاة

باب منع الزكاة

[١٧٣] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَن مَنَع حقاً لله عزّ وجلّ، أنفق في باطلٍ مِثلَيه[١].

باب الزكاة تُبعَث من بلد إلى بلد

[١٧٤] محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يُعطى الزكاة يُقسّمها، أله أن يُخرج الشيء منها من البلدة التي هو فيها إلى غيرها؟ قال: لا بأس.[٢]

---

(١) الكليني: الكافي ٥٠٦/٣، ح٢١، باب منع الزكاة؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٤٣/٩، ح ١١٤٨٠، باب ٦، تحريم منع كلّ حقّ واجب في المال.

(٢) الكليني: الكافي ٥٥٤/٣ ح٧، باب الزكاة تبعث من بلد إلى بلد؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣١/٢، ح ١٦٢١ ضمان المزكّي وزكاة النقدين... ؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٢٨٢/٩، ح ١٢٠٢٦، باب ٣٧، جواز نقل الزكاة أو بعضها.

٥ ـ كتاب الصيام

باب مَن لا يجب له الإفطار والتقصير

[١٧٥] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المكاري والجمّال الذي يختلف وليس له مُقام، يُتمّ الصلاة ويصوم شهر رمضان[١].

باب من لا يجوز له صيام التطوّع

[١٧٦] محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن مروك بن عبيد عن نشيط بن صالح عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مِن فقه الضيف أن لا يصوم تطوّعاً إلّا بإذن صاحبه،

---

(١) الكليني: الكافي ١٢٨/٤، ح١، باب من لا يجب له الإفطار والتقصير؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٢١٨/٤، ح٩، باب ٥٧، حكم المسافر والمريض في الصوم؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٤٨٤/٨، ح ١١٢٣٣، باب ١١، وجوب الإتمام على المكاري.

ومن طاعة المرأة لزوجها أن لا تصوم تطوّعاً إلّا بإذنه وأمره،ومن صلاح العبد وطاعته ونصحه لمولاه أن لا يصوم تطوّعاً إلّا بإذن مولاه وأمره، ومن برّ الولد أن لا يصوم تطوّعاً إلا بإذن أبويه وأمرِهما، وإلّا كان الضيف جاهلاً، وكانت المرأة عاصية، وكان العبد فاسقاً عاصياً، وكان الولد عاقّاً[1].

باب فضل شهر رمضان

[١٧٧] محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَن لم يُغفَر له في شهر رمضان لم يُغفَر له إلى قابل، إلّا أن يشهد عرفة[2].

باب الفطرة

[١٧٨] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن

---

(١) الكليني: الكافي ٥١/٤، ح٢، باب من لا يحوز له صيام التطوّع إلّا؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١٥٥/٢، ح ٢٠١٤، باب صوم الأذن؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٥٣٠/١٠، ح ١٤٠٤٣، باب ١٠، كراهة صوم العبد والولد تطوّعاً؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٦٥/٩٣، ح١١، باب ٣١، أنواع الصوم وأقسامه، وفيه بعد «عاقّاً»: قاطعاً للرحم، (نقلاً عن العلل)؛ الصدوق: علل الشرائع ٣٨٥/٢، باب ١١٥ ح ٤.

(٢) الكليني: الكافي ٦٦/٤، ح١، باب فضل شهر رمضان؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٩٩/٢، ح ١٨٤١، باب فضل شهر رمضان وثواب صيامه؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ١٩٢/٤، ح٣، باب ٤٧، فضل شهر رمضان؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣٠٥/١٠، ح ١٣٤٨٠، باب ١٨، تأكّد استحباب الاجتهاد في...؛ و ٣٠٥/١٠، ح ١٣٤٨٠، ذيل الحديث، تأكّد استحباب الاجتهاد في...؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٧٥/٩٣، ذيل حديث ٦٣، باب ٤٦، صوم شهر رمضان وفضله؛ الصدوق: فضائل الأشهر الثلاثة ١٢٣/١، ح١٢٨، كتاب فضل شهر رمضان.

شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التمر في الفطرة أفضل من غيره، لأنّه أسرع منفعة، وذلك أنّه إذا وَقَع في يد صاحبه أكل منه. قال: وقال: نزلت الزكاة وليس للنّاس أموال، وإنّما كانت الفطرة[١].

باب تعيين ليلة القدر

[١٧٩] ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليلة القدر في كلّ سنة، ويومُها مِثلُ ليلتها[٢].

باب علاقة أوّل شهر رمضان وآخره

[١٨٠] سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن

---

(١) الكليني: الكافي ١٧١/٤ ح٣، باب الفطرة؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١٨٠/٢، ح ٢٠٧٥، باب الفطرة؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٨٥/٤ ح٣، باب ٢٦، أفضل الفطرة، ومقدار القيمة؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣١٧/٩، ح ١٢١١٠، باب ١، وجوبها على الغنيّ المالك؛ وبسند آخر عن هشام وفي ص ٣٢٠ أيضاً؛ و ٣٥١/٩، ح ١٢٢١١، باب ١٠، استحباب اختيار إخراج التمر، و بسند آخر عن هشام؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٠٦/٩٣، ح٨، باب ١٣، قدر الفطرة ومن تجب عليه (نقلاً عن علل الشرائع)؛ الصدوق: علل الشرائع ٣٩٠/٢، ح ١، باب ١٢٨، العلّة التي من أجلها صار التمر في الفطرة أفضل من غيره (نقلاً عن تفسير العيّاشي)؛ العيّاشي: تفسيره ٤٣/١ ح ٣٥، رقم ٢، من سورة البقرة؛ ابن طاووس: إقبال الأعمال ٢٨٣/١، فصل فيما نذكره من إخراج الفطرة، الفطرة هنا: زكاة الفطرة.

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ٣٣١/٤، ح ١٠١، باب ٧٢، الزيادات؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣٥٩/١٠، ح ١٣٦٠٤، باب ٣٢، تعيين ليلة القدر؛المجلسي: بحار الأنوار ١٢١/٩٥، ح ١، باب ٧، أدعية ليالي القدر والإحياء؛ و ١٤٩/٩٥، فصل فيما يختصّ باليوم التاسع عشر من شهر رمضان؛ ابن طاووس: إقبال الأعمال ١٩٠/١، دعاء آخر في هذا اليوم.

محمّد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال فيمن صام تسعةً وعشرين، قال: إن كانت له بيّنة عادلة على أهل مصرٍ أنّهم صاموا ثلاثين على رؤية، قضى يوماً[1].

باب جواز شهر رمضان تسعة وعشرين يوماً

[١٨١] روى كرام الخثعميّ وعيسى بن أبي منصور وقتيبة الأعشى وشعيب الحدّاد والفضيل بن بشّار وأبو أيّوب الخرّاز بن عبد الملك وحبيب الجماعيّ وعمرو بن مرداس ومحمّد بن عبد الله بن الحسين ومحمّد بن الفضيل الصيرفيّ وأبو عليّ بن راشد وعبيد الله بن عليّ الحلبيّ ومحمّد بن عليّ الحلبيّ وعمران بن عليّ الحلبيّ وهشام بن الحكم وهشام بن سالم وعبد الأعلى بن أعين ويعقوب الأحمر وزيد بن يونس وعبد الله بن سنان ومعاوية ابن وهب وعبد الله بن أبي يعفور ممّن لا يحصى كثرةً، مثلَ ذلك حرفاً بحرف[2].

---

(١) الطوسيّ: تهذيب الأحكام ٨/١٥٧/٤، ح١٥، باب ٤١، علامة أوّل شهر رمضان وآخره؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٢٦٥/١٠، ح ١٣٣٨١، باب ٥، جواز كون شهر رمضان تسعة وعشرون يوماً.

(٢) النوريّ: مستدرك الوسائل ٤١١/٧، ح ٨٥٥٩ ـ ١٨، باب ٤، جواز كون شهر رمضان تسعة وعشرين يوماً.

٦ ـ كتاب الحجّ

باب فضل الحجّ والعمرة وثوابهما

[١٨٢] محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحاجّ على ثلاثة أصناف: صنف يُعتَق من النار، وصنف يَخرُج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أُمّه، وصنف يُحفَظ في أهله وماله، وهو أدنى ما يَرجِع به الحاجّ[١].

[١٨٣] ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مِن سفر أبلغ في لحمٍ ولا دمٍ ولا جلدٍ ولا شَعرٍ من سفر مكّة، وما أحد يبلغه حتّى تناله المشقّة[٢].

---

(١) الكليني: الكافي ٢٦٢/٤، ح ٤٠، باب فضل الحجّ والعمرة وثوابهما.

(٢) نفسه ٢٦٢/٤، ح ٤١، باب فضل الحجّ والعمرة وثوابهما؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١١١/١١ ح ١٤٣٨١، باب ٤١، استحباب اختيار الحجّ المندوب.

باب من يُشرك قرابته وإخوته في حجّته

[١٨٤] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يُشرك أباه وأخاه وقرابته في حجّة. فقال: إذاً يُكتَب لك حجٌّ مِثل حجّهم، وتزدادُ أجراً بما وَصَلتَ[1].

باب الطِّيب للمُحرِم

[١٨٥] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم مثله ، وقال : لا بأس بالريح الطيّبة فيما بين الصفا والمروة من ريح العطّارين ، ولا يُمسِك على أنفه[2].

باب أنّ الصلاة والطواف أيّهما أفضل

[١٨٦] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَن

---

(١) الكليني: الكافي ٣١٦/٤، ح ٦، باب من يشرك قرابته وإخوته في حجّته؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٢٠٢/١١ ح ١٢٦٢٤، باب ٢٨، جواز التشريك بين اثنين... .

(٢) الكليني: الكافي ٣٥٤/٤، ح٥، باب الطيب للمحرم؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣٥٢/٢، ح ٢٦٧١، الطيب للمحرم؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٣٠٠/٥ ح١٦، باب ٢٤، ما يجب على المحرم اجتنابه؛ الطوسي: الاستبصار ١٨٠/٢ ج١٠، باب ١٠٦، الطيب؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٢/ ٤٤٨ ح ١٦٧٤٦، باب ٢٠، جواز شمّ المُحْرِم الطِّيبَ من ريح العطّارين؛ وبسند آخر عن هشام، و ٤٥٢/١٢، باب ٢٤، أنّه يجب على المحرم أن يمسك... .

أقام بمكّة سنةً فالطواف أفضل له من الصلاة، ومن أقام سنتين خلط مِن ذا ومن ذا، ومن أقام ثلاث سنين كانت الصلاة أفضل له من الطواف[١].

باب الغدوّ إلى عرفات وحدودها

[١٨٧] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن الختريّ وهشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قيل له: أيُّما أفضل: الحرم أو عرفة؟ فقال: الحرم. فقيل: وكيف لم تكن عرفات في الحرم ؟ فقال: هكذا جعلها الله عزّ وجلّ[٢].

باب ليلة المزدلفة والوقوف بالمشعر

[١٨٨] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تُجاوزْ وادي مُحسِّر حتّى تطلع الشمس[٣].

---

(١) الكليني: الكافي ٤١٢/٤ ح١، باب أنّ الصلاة والطواف أيّهما أفضل؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٤١٢/٢، ح ٢٨٤٥، باب نوادر الطواف وليس فيه من الطواف...؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣١٠/١٣، ح ١٧٨١٦، باب ٩، أنّ من أقام بمكّة سنة استحبّ له... ؛ و رواه عن الصدوق بسند عن هشام بن الحكم.

(٢) الكليني: الكافي ٤٦٢/٤، ح٥، باب الغدوّ إلى عرفات وحدودها، الطوسي: تهذيب الأحكام ٤٧٨/٥ ح ٣٤٠، باب ٢٦، من الزيادات في فقه الحجّ؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٢٨٨/١٣ ح ١٧٧٦٤، باب ٤٤، استحباب دفن الميّت في الحرم.

(٣) الكليني: الكافي ٤٧٠/٤ ح٦، باب ليلة المزدلفة والوقوف بالمشعر؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ١٧٨/٥، ح١، باب ١٣، الغدوّ إلى عرفات؛ و ١٩٣/٥، ح١٧، باب ١٥، نزول المزدلفة؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٥٢٨/١٣، ح ١٨٣٧٠، باب ٧، جواز الخروج من منى قبل طلوع ... ؛ و ٢٥/١٤، ح ١٨٤٩٩، باب ١٥، استحباب كون الإفاضة من المشعر.

باب مَن فاته الحجّ

[١٨٩] أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَن أدرك المشعر الحرام وعليه خمسة من الناس فقد أدرك الحجّ[١].

باب حَصى الجِمار

[١٩٠] ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في حصى الجِمار قال: كره الصُّمّ منها. وقال: خذ البُرْش[٢].

باب مَن بات عن مِنى في لياليها

[١٩١] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا زار الحاجُّ مِنى، فخرج من مكّة فجاوز بيوت مكّة فنام ثمَّ أصبح قبل أن يأتي منى، فلا شيء عليه[٣].

---

(١) الكليني: الكافي ٤/٤٧٦، ح٥، باب من فاته الحج؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٢/٣٨٦، ح ٢٧٧٣، باب الوقت الذي متى أدركه الإنسان...؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٤/٤٠، ح ١٨٥٣٧، باب ٢٣، حكم من فاته الوقوف بعرفة.

(٢) الكليني: الكافي ٤/٤٧٧، ح٦، باب حصى الجمار من أين تؤخذ ومقدارها؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٥/١٩٧، ح ٣٢، باب ١٥، نزول المزدلفة؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٤/٣٣، ١٨٦١٨، باب ٢٠، كراهة كون حصى الجمار صمّاء.

(٣) الكليني: الكافي ٤/٥١٥، ح٤، باب من بات عن منى في لياليها؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٢/٤٧٨، ح ٣٠١٢، باب ما جاء فيمن بات ليالي منى بمكّة؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٤/٢٥٧، ح ١٩١٣٤، باب ١، عدم جواز المبيت ليالي التشريق بغير منى.

باب ما يجزى من غُسل الإحرام

[١٩٢] محمّد بن يعقوب عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعن محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: غُسل يومك ليومك، وغُسل ليلتك لليلتك[١].

باب عقد الأحرام وشرطه ونقضه

[١٩٣] وفي رواية هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحرمتَ من عمرة أو بريد البعث صلّيتَ وقلت ما يقول المحرم في دُبُر صلاتك، وإن شئتَ لبّيت من موضعك، والفضل أن تمشي قليلاً ثمّ تلبّي[٢].

باب توفير الشعر للحجّ والعمرة

[١٩٤] وقد يجزي الحاجّ بالرّخص أن يوفّر شعره شهراً. روى ذلك هشام ابن الحكم وإسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام[٣].

---

(١) الكليني: الكافي ٣٢٧/٤، ح١، باب ما يجزئ من غسل الأحرام؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣٢٨/١٢، ح ١٦٤٢٥، باب ٩، أنّه يجزئ الغسل أوّل النهار.

(٢) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣٢١/٢، ح ٢٥٦٣، باب عقد الإحرام وشرطه ونقضه؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣٧٢/١٢، ح ١٦٥٤٦، باب ٣٥، جواز الجهر بالتلبية حيث يحرم.

(٣) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣٠٢/٢، باب توفير الشعر للحجّ والعمرة؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣١٦/١٢، ح١٦٣٩٢، باب ٢، استحباب توفير شعر الرأس.

باب فيمن جنى ثمّ التَجَأ إلى الحرم

[١٩٥] روى ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يجني في غير الحرم ثمّ يلجأ إلى الحرم، قال: لا يُقام عليه الحدّ، ولا يُطعَم ولا يُسقى ولا يُكلَّم ولا يُبايَع. فإنّه إذا فُعِل ذلك به يُوشِك أن يخرج فيُقامَ عليه الحدّ. وإن جنى في الحرم جناية أقيم عليه الحدّ في الحرم؛ فإنّه لم يَرَ للحرم حُرمة[1].

باب نزول المزدلفة

[١٩٦] روى الحسين بن سعيد عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس أن يصلّيَ الرّجل المغرب إذا أمسى بعرفة[2].

باب الزيادات في فقه الحجّ

[١٩٧] يعقوب عن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الكعبة إلا مرّة، وبسط فيها ثوبه تحت قدميه وخلع

---

(١) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١١٥/٤، ح ٥٢٢٩، باب فيمن أتى أحداً ثمّ التجأ إلى الحرم؛ الطوسيّ: تهذيب الأحكام ٢١٦/١٠، ح٦، باب ١٦، القاتل في الشهر الحرام؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٥٩/٢٨، ح٣٤٢٠٧، باب ٣٤، أنّ من جنى ثمّ لجأ إلى الحرم.

(٢) الطوسيّ: تهذيب الأحكام ١٨٩/٥، ح٦، باب ١٥، نزول المزدلفة؛ و ٤٨٠/٥، ح ٣٤٧، باب ٢٦، من الزيادات في فقه الحجّ؛ الطوسيّ: الاستبصار ٢٥٥/٢، ح٥، باب ١٧٠، لا تجوز صلاة المغرب بعرفة؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ١٢/١٤ ح ١٨٤٦٣٤، باب ٥، استحباب تأخير المغرب والعشاء.

نعليه[١].

باب الظِّلال للمحرم

[١٩٨] وبإسناده عن حفص بن البختريّ وهشام بن الحكم جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يُكرَه للمُحْرِم أن يجوز ثوبُه أنفَه من أسفل. وقال: اِضْحَ لمن أحرمت له[٢].

باب اشتراط وجوب الحجّ بوجوب الاستطاعة

[١٩٩] وفي كتاب «التوحيد» عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إلَيْهِ سَبِيلاً﴾ ما يعني بذلك؟ قال: مَن كان صحيحاً في بدنه، مُخلّى سِرْبُه، له زادٌ وراحلة[٣].

باب زيارة قبر الحسين عليه السلام

[٢٠٠] ـ١ـ محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن

---

(١) الطوسيّ: تهذيب الأحكام ٤٩١/٥، ح ٤٠٦، باب ٢٦، الزيادات في فقه الحجّ؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٢٨٤/١٣، ح ١٧٧٥٧، باب ٤٢، عدم وجوب دخول الحاجّ والمعتمر الكعبة.

(٢) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣٥٥/٢، ح ٢٦٨١، الظلال للمحرم؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٥١٢/١٢، ح ١٦٩٣٨، باب ٦١، كراهة تغطية المحرم وجهه. اِضْحَ: أي ابرز للشمس لمن أحرمتَ له، وهو الله تعالى.

(٣) الصدوق: التوحيد ٣٥٠/١، ح ١٤، باب ٥٦، الاستطاعة؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٣٥/١١، ح ٢٤١٧٣، باب ٨، اشتراط وجوب الحجّ بوجوب الاستطاعة، و، باب ٣٨؛ المجلسيّ: بحارالأنوار ١٠٩/٩٦، ح ١٢، باب ١٣، أحكام الاستطاعة وشرائطها والآية في سورة آل عمران : ٩٧.

محمّد بن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عبد الكريم بن حسّان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يقال أنّ زيارة قبر الحسين عليه السلام تَعدِل حجّةً وعمرة؟ قال: فقال: إنّ الحجّ والعمرة هاهنا، ولو أنّ رجلاً أراد الحجّ ولم يتهيّأ له فأتاه كُتبت له حجّة، ولو أنّ رجلاً أراد العمرة فلم يتهيّأ له فأتاه كُتبت له عمرة[1].

[٢٠١] ـ٢ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن إبراهيم بن عبد الله الموسويّ العلويّ عن عبد الله [عبيد الله] بن نهيك عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن فضيل بن يسار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ إلى جانبكم لَقبراً، ما أتاه مكروب إلا نفّس الله كُربتَه، وقضى حاجته[2].

---

(١) النوريّ: مستدرك الوسائل ٢٦٧/١٠، ح ١١٩٨٦ ـ ٧، باب ٣٣، استحباب اختيار زيارة الحسين عليه السلام على الحجّ والعمرة المندوبَين؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٤٢٧/١٤، ذيل الحديث ١٩٥٢٢، باب ٣٧، تأكّد استحباب زيارة الحسين؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣١/٩٨، ح ٢١، باب ٥، أنّ زيارته عليه السلام تعدل الحجّ والعمرة؛ ابن قولويه القمّيّ: كامل الزيارات ١٥٦/١، ح ٤، باب ٦٤، إنّ زيارة قبر...، و ١٥٨/١، ح ٣، باب ٦٥، في أنّ زيارة...

(٢) المجلسيّ: بحار الأنوار ٤٥/٩٨، ح ١، باب ٦، أن زيارته عليه السلام توجب طول العمر؛ ابن قولويه القمّيّ: كامل الزيارات ١٦٧/١، ح ١، الباب التاسع والتسعون، إنّ زيارة الحسين؛ المفيد: كتاب المزار ٣٤/١، ح ٢، باب ١٣، ما جاء في تفريج الكرب بزيارته، وفيه: يعني قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام.

٧ ـ كتاب المعيشة

باب آداب التجارة

[٢٠٢] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا قال لك الرجل اشتَرِ لي، فلا تُعطِه من عندك، وإن كان الذي عندك خيراً منه[١].

والجدير ذكره، أنّ صاحب «تهذيب الأحكام» يُورد سند هذه الرواية تارة كما وردت[٢]، ومرّة أخرى عن «داوود بن رزين»، يوردها هكذا: «عنه عن داوود بن رزين عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ... »[٣].

باب الغشّ

[٢٠٣] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم

---

(١) الكليني: الكافي ١٥١/٥، ح٦، باب آداب التجارة؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٦/٧، ح ١٩، باب ١، فضل التجارة وآدابها؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣٨٩/١٧، ح٢٢٨١٤، باب ٥، أنّ من أمر الغير أن يشتري له...؛ و روي بسند آخر عن هشام.

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ٦/٧.

(٣) نفسه ٣٥٢/٦، ح ١١٩، باب ٩٣، المكاسب.

قال: كنتُ أبيع السابريَّ في الظِّلال، فمَرّ بي أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا هشام، إنّ البيع في الظلّ غشّ، وإنّ الغشّ لا يَحِلّ[1].

باب بيع النسيئة

[٢٠٤] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل يشتري المتاع إلى أجَل، قال: ليس له أن يبيعه مُرابَحةً إلا إلى الأجل الذي اشتراه إليه، وإن باعه مرابحةً فلم يُخبره كان للذي اشتراه من الأجَل مِثلُ ذلك[2].

باب كراهة استعمال الأجير قبل مقاطعته

[٢٠٥] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في الحمّال والأجير، قال: لا يَجِفُّ عَرَقُه حتّى تُعطيَه أُجرتَه[3].

---

(١) الكليني: الكافي ١٦٠/٥، ح٦، باب الغشّ؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٢٧١/٣، ح ٣٩٨٠، باب البيع في الظلال؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ١٣/٧، ح٥٤، باب ١، فضل التجارة وآدابها؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٢٨٠/١٧، ح ٢٢٥٢١، باب ٨٦، تحريم الغش بما يخفى، و بسند آخر عن هشام (نقلاً عن الفقيه)؛ و ٤٦٦/١٧، ح ٢٣٠٠٧، باب ٥٨، كراهة البيع في الظلال، وبسند آخر، نقلاً عن الكليني (الكافي والتهذيب).

(٢) الكليني: الكافي ٢٠٨/٥، باب بيع النسيئة؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٤٧/٧، ح٣، باب ٤، البيع بالنقد والنسيئة؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٨٣/١٨، ح ٢٣٢٠٢، باب ٢٥، وجوب ذكر الأجل في بيع...؛ ابن أبي جمهور: عوالي اللآلي ٢١٣/٣، ح ٧٦، باب التجارة؛ نزهة الناظر ٨٧/١، فصل في مواضع ثبوت الخيار.

(٣) الكليني: الكافي ٢٨٩/٥، ح٢، باب كراهة استعمال الأجير قبل مقاطعته؛ الطوسي: تهذيب

باب المكاسب

[٢٠٦] محمّد بن عليّ بن محبوب عن عليّ بن السنديّ عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام فيمن تولّى مال اليتيم، ما له أن يأكل منه؟ فقال: ينظر إلى ما كان غيرُه يقوم به من الأجر لهم،فليأكل بِقَدْر ذلك[١].

باب التفرقة بين ذوي الأرحام

[٢٠٧] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه اشتُرِيَت له جارية من الكوفة، قال: فذهَبَت لتقوم في بعض الحاجة، فقالت: يا أمّاه. فقال لها أبو عبد الله عليه السلام: ألكِ أُمّ؟ قالت: نعم. فأمر بها فُردَّت، فقال: ما أمِنتُ لو حَبَستُها أن أرى في وُلْدي ما أكره[٢].

الأحكام ٢١١/٧، ح ١١، باب ٢٠، الأجارات؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ١/١٩- ٦، ح ٢٤٢٥٠، باب ٤، استحباب دفع الأجرة إلى الأجير.

(١) الطوسيّ: تهذيب الأحكام ٣٤٣/٦، ح٨١، باب ٩٣، المكاسب؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٢٥١/١٧، ح ٢٢٤٥٢، باب ٧٢، أنه يجوز يقم مال اليتيم.

(٢) الكلينيّ: الكافي ٢١٩/٥، ح٣، باب التفرقة بين ذوي الأرحام؛ الطوسيّ: تهذيب الأحكام ٧٣/٧، ح٢٧، باب ٦، ابتياع الحيوان؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٢٦٤/١٨، ح ٢٣٦٣٩، باب ١٣، عدم جواز التفرقة بين الأطفال؛ ابن أبي جمهور: عوالي اللآلي ٢٢٨/٣، ح ١٢٤، باب التجارة.

٨ ـ كتاب النكاح

باب أنّ الصغار إذا زُوِّجوا لم يأتلفوا

[٢٠٨] محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال: قيل له إنّا نزوّج صبياننا وهم صغارٌ. قال: فقال: إذا زوّجوا وهم صغار لم يكادوا يَتآلفوا[١].

باب فضل مَن تزوّج ذاتَ دِين ...

[٢٠٩] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تزوّج الرجل المرأة لجمالها أو مالها وُكِل إلى ذلك، وإذا تزوّجها

---

(١) الكليني: الكافي ٣٩٨/٥، باب أنّ الصغار إذا زوّجوا لم يأتلفوا؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٠٤/٢٠، ح ٢٥١٥٢، باب ٤٦، كراهة تزويج الصغار.

لدِينها رزَقَه الله الجمال والمال[١].

باب نكاح المتعة وشروطها

[٢١٠] أحمد بن محمّد بن عيسى في نوادره، عن ابن أبي عمير عن هشام ابن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في المتعة قال: ما يفعلها عندنا إلا الفَواجر[٢].

باب نكاح المتعة وشروطها

[٢١١] الحسين بن الحسن الهاشميّ عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر وعليّ ابن محمّد بن بُنْدَار عن السيَّاريّ عن بعض البغداديّين عن عليّ بن بلال قال لقيَ هشامَ بن الحكم بعضُ الخوارج فقال: يا هشام، ما تقول في العجم: يجوز أن يتزوّجوا في العرب؟ قال: نعم.

قال: فالعرب يتزوّجوا من قريش ؟

قال: نعم.

قال: فقريش يتزوّج في بني هاشم ؟

قال: نعم.

---

(١) الكليني: الكافي ٣٣٣/٥، ح٣، باب فضل من تزوّج ذات دين...؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣٩٢/٣، ح ٤٣٨٠، باب تزويج المرأة لمالها ولجمالها؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٤٠٣/٧، ح١٨، باب ٣٤، اختيار الأزواج؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٤٩/٢٠، ح ٢٥٠٠٤، باب ١٤، استحباب تزويج المرأة لدينها؛ و ٥٠/٢٠، باب ١٤، بسند عن الصدوق (الفقيه) والشيخ (التهذيب)؛ ابن أبي جمهور: عوالي اللآلي ٣٠١/٣، ح٨٩، باب النكاح.

(٢) نفسه ٣٠/٢١، ح ٢٦٤٤١، باب ٩، عدم تحريم التمتّع بالزانية؛ المجلسي: بحار الأنوار ٨٧/١٠٠ ح ٣٦، باب ١٠، أحكام المتعة نقلاً عن النوادر؛ الأشعري: نوادر الأشعري ٨٧/١ ح ٣٠٠، باب ١٧، نكاح المتعة وشروطها.

قال: عمّن أخذتَ هذا؟

قال: عن جعفر بن محمّد، سمعتُه يقول: أتَتكافأ دماؤكم ولا تَتكافأ فُروجكم؟!

قال: فخرج الخارجيّ حتّى أتَى أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّي لَقِيتُ هشاماً فسألته عن كذا، فأخبرني بكذا وكذا، وذكر أنّه سمعه منك.

قال: نعم، قد قلت ذلك.

فقال الخارجيّ: فها أنا ذا قد جئتُك خاطباً.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنّك لَكُفؤٌ في دمك وحَسَبك في قومك، ولكنّ الله صاننا عن الصدَقة وهي أوساخ أيدي الناس، فنكرَه أن نُشرك فيما فَضّلنا الله به مَن لم يجعل الله له مِثلَ ما جعل الله لنا.

فقام الخارجيّ وهو يقول: تاللهِ ما رأيتُ رجلاً مِثلَه قطّ! ردّني واللهِ أقبَح ردّ، وما خرج من قول صاحبه[1].

---

(١) الكليني: الكافي ٣٤٥/٥، ح٥، باب آخر منه...؛ الطوسيّ: تهذيب الأحكام ٣٩٥/٧، ٧، باب ٣٣، باب الكفاءة، في النكاح؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٧٠/٢٠، ح ٢٥٠٥٩، باب ٢٦، باب أنّه يجوز لغير الهاشميّ تزويج الهاشميّة....

٩ ـ كتـــاب الدواجن

باب اتّخاذ الإبل

[٢١٢] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لو يعلم الحاجُّ ما له من الحُملان ما غالى أحدٌ ببعيرٍ[١].

---

(١) الكليني: الكافي ٥٤٢/٦، ح٤، باب اتخاذ الإبل؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٤٩٩/١١، ح ١٥٣٦٧، باب ٢٣، كراهة المغالاة في أثمان الإبل؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٤٠/٦١، ح٤١، باب ٢، أحوال الأنعام ومنافعها. و ٦١/ ٢٠٨، ح ١٢، باب ٨، حقّ الدابّة على صاحبها...؛ البرقي: المحاسن ٦٣٧/٢، ح ١٣٩، باب ١٥، الإبل.

١٠ ـ كتاب الوصايا

باب أنّ المدبَّر من الثلث

[٢١٣] عنه عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال:سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يُدبّر مملوكه، أله أن يرجع فيه؟ قال: نعم، هو بمنزلة الوصيّة[١].

---

(١) الكليني: الكافي ٢٢/٧، ح٢، باب أن المدبّر من الثلث؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٢٢٥/٩، ح٣٦، باب ١٨، وصية الإنسان لعبده وعتقه؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٢٣٦/٤، ٥٥٦٥، باب نوادر الوصايا؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣٠٨/١٩، ح ٢٤٦٦٧، باب ١٩، أنّ المدبّر ينعتق بموت سيّده، و ٣١٠/١٩، باب ٢٠.

١١ ـ كتاب القضاء والأحكام

باب أنّ القضاء بالبيّنات والأيمان

[٢١٤] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن سعد بن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما أقضي بينكم بالبيّنات والأيمان، وبعضكم ألحَنُ بحجّته من بعضٍ، فأيّما رجلٍ قطعتُ له من مال أخيه شيئاً فإنّما قطعت له به قطعةً من النار[١].

---

(١) الكليني: الكافي ٤١٤/٧، ح١، باب أنّ القضاء بالبيّنات والأيمان؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٢٢٩/٦، ح٣، باب ٨٩ باب كيفية الحكم والقضاء؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٢٣٢/٢٧، ح ٣٣٦٦٣، باب ٢، أنّه لا يحلّ المال لمن أنكر حقّاً... .

١٢ ـ كتاب الأيمان والنذور والكفّارات

باب كفّارة اليمين

[٢١٥] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام: في كفّارة اليمين مُدٌّ من حِنطةٍ وحفنةٌ، لتكون الحفنة في طحنه وحطبه[١].

---

(١) الكليني: الكافي ٤٥٣/٧، ح٩، باب كفّارة اليمين؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٢٩٧/٨، ح٩١، باب ٤، الأيمان والأقسام؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣٨١/٢٢، ح ٢٨٨٣٨، باب ١٤، أنّه يجزي في الإطعام مدّ، و٢٢٢/٢٤، باب ٥٨، باب تحريم أكل الطين والمدر؛ النوري: مستدرك الوسائل ٤١٨/١٥، ح ١٨٦٨٨، باب ١١، أنّه يجوز في الإطعام مدّ؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٤٣/١٠١، ح١٥٢، باب ٤، أحكام اليمين والنذور والعهد؛ الأشعري: نوادر الأشعري ٦١/١، ح١٢٢، باب ٩، الكفّارات في الأيمان.

١٣ ـ كتاب علل الشرائع

باب علّة تحريم الربا

[٢١٦] وسأل هشام بن الحكم أبا عبد الله عليه السلام عن علّة تحريم الربا فقال: لو كان الربا حلالاً لَتَرك الناس التجارات وما يحتاجون إليه. فحرّم الله الربا ليفرّ الناس من الحرام إلى الحلال وإلى التجارات وإلى البيع والشراء، فيبقى ذلك بينهم في القرض[١].

باب العلّة التى من أجلها لا ينبت الشعر فى بطن الراحة

[٢١٧] عن عليّ بن أحمد بن محمّد عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ عن عليّ بن العبّاس عن عمر بن عبد العزيز قال: حدّثنا هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: ما العلّة في

---

(١) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٥٦٧/٣، ح ٤٩٣٧، باب معرفة الكبائر التي وعد الله عزّوجلّ...؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ١٢٠/١٨، ح ٢٣٢٧٧، باب ١، تحريمه؛ (نقلاً عن العلل)؛ المجلسي: بحار الأنوار ١١٩/١٠٠، ح ٢٤، باب ٥، الربا وأحكامه (نقلاً عن العلل)؛ الصدوق: علل الشرائع ٢٨٢/٢، ح ١، باب ٢٣٦، علّة تحريم الربا.

بطن الراحة لا يَنبُت فيه الشعر وينبت في ظاهرها؟ فقال: لعلّتَين؛ أمّا إحداهما فلأنّ الناس يعلمون أنّ الأرض التي تُداس ويكثر عليها المشي لا ينبت فيها نبات، والعلّة الأخرى لأنّها جُعِلت من الأبواب التي تلاقي الأشياء، فتُركت لا ينبت عليها الشعر لتجد مسّ الليّن والخشن، ولا يحجبها الشعر عن وجود الأشياء، ولا يكون بقاء الخلق إلا على ذلك[1].

باب علّة النهي عن أكل الطين

[٢١٨] عن أبيه عن سعيد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن أبي عبد الله البرقيّ عن الحسن بن عليّ عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم من طين، فحرّم أكل الطين على ذرّيّته[2].

باب علّة [تحريم] الحبّة فيها القُمّلة

[٢١٩] وسأله هشام بن الحكم عن علّة الحَبّ تقع فيه القملة، فقال (أي الصادق عليه السلام): لولا أنّ الله عزّ وجلّ مَنّ على العباد بهذه الدابّة لاكتنزها الملوك كما يكنزون الذهب والفضّة.[3]

باب علّة تحريم الخمر و الدم والميتة و غيرها

[٢٢٠] قال (أي الزنديق): ولِمَ حرّم الله الخمر ولا لذّة أفضل منها ؟

---

(١) ابن شهر آشوب: المناقب ٢٧١/٤، فصل في علمه عليه السلام؛ الصدوق: علل الشرائع ١٠١/١، ح١، باب ٨٩، العلّة التي من أجلها لا ينبت الشَّعر.

(٢) المجلسيّ: بحار الأنوار ١٥٢/٥٧، ح٦، باب ٢٣، تحريم أكل الطين وما يحلّ أكله؛ الصدوق: علل الشرائع ٥٣٢/٢، ح١، باب ٣١٧، على النهي علّة أكل الطين.

(٣) ابن شهر آشوب: المناقب ٣: ٣٨٤.

قال عليه السلام: حرّمها لأنّها أُمّ الخبائث، ورأس كلّ شرّ. يأتي على شاربها ساعةٌ يُسلَب لبُّه، ولا يعرف ربَّه، ولا يترك معصية إلا ركبها ولا حرمةً إلا انتهكها، ولا رحم ماسّة إلا قطعها ولا فاحشةً إلا أتاها. والسكران زمامه بيد الشيطان، إنْ أمَرَه أن يسجد للأوثان سجد، وينقاد حيث ما قاده.

قال: فلِمَ حرّم الدم المسفوح ؟

قال عليه السلام: لأنّه يُورِث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته، ويعفّن البدن ويغيّر اللون، وأكثر ما يصيب الإنسانَ الجُذام يكون من أكل الدم.

قال: فأكلُ الغُدَد؟ قال عليه السلام: يورث الجُذام.

قال: فالمِيتة لِمَ حرّمها؟ قال عليه السلام: فَرْقاً بينها وبين ما يُذكّى ويُذكَر اسم الله عليه. والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع إلى بدنها، فلحمها ثقيل غير مريء؛ لأنّها يؤكل لحمها بدمها.

قال: فالسمك ميتة! قال عليه السلام: إنّ السمك ذَكاتُه إخراجه حيّاً من الماء، ثمّ يُترك حتّى يموت من ذات نفسه، وذلك أنّه ليس له دم، وكذلك الجراد.

قال: فلِمَ حرّم الزنا؟ قال عليه السلام: لِما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا مَن أحبَلَها، ولا المولود يعلم مَن أبوه، ولا أرحام موصولة، ولا قرابة معروفة.

قال فلِمَ حرّم اللواط؟ قال عليه السلام: من أجل أنّه لو كان إتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرجال عن النساء، وكان فيه قطعُ النسل وتعطيل الفروج، وكان في إجازة ذلك فساد كثير.

قال: فلِمَ حرّم إتيان البهيمة؟

قال عليه السلام: كره أن يضيّع الرجل ماءَه ويأتيَ غير شكله، ولو أباح ذلك لربط كلّ رجل أتاناً يركب ظهرها ويغشى فرجها، وكان يكون في ذلك فساد كثير، فأباح ظهورها وحرّم عليهم فروجها، وخلق للرجال النساء، ليأنسوا بهنّ ويسكنوا إليهنّ، ويَكُنّ مواضع شهواتهم وأمّهات أولادهم.

قال: فما علّة الغُسل من الجنابة، وإنّما أتى حلالاً وليس في الحلال تدنيس؟

قال عليه السلام: إنّ الجنابة بمنزلة الحيض، وذلك أنّ النطفة دم لم يستحكم، ولا يكون الجماع إلا بحركة شديدة وشهوة غالبة، فإذا فرغ تنفّس البدن ووجد الرجل من نَفَسه رائحةً كريهة، فوجب الغسل لذلك، وغسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها[1].

باب علّة وجوب الحجّ والطواف

[٢٢١] عليّ بن أحمد بن محمّد ومحمّد بن أحمد السنانيّ والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام جميعاً عن محمّد بن أبي عبد الله السكونيّ عن محمّد بن إسماعيل عن العبّاس عن عمر بن عبد العزيز عن رجل عن هشام ابن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له ما العلّة التي من أجلها كلّف الله العباد الحجَّ والطواف بالبيت؟ فقال: إنَّ الله خلق الخلق لا لعلّة إلا أنّه شاء ففعل، فخلقهم إلى وقت مؤجّل. قال: وأمرهم بما يكون من أمر الطاعة في الدين

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٦/٢ ـ ٣٤٧؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٠٥/٦٢ ح ٢٩، باب ٤، الجراد والسمك وسائر الحيوان (نقلاً عن الاحتجاج ـ قطعة من الحديث، و ١٦٢/٦٢ ح ١، باب ٢، علّة تحريم المحرّمات من المأكولات).

ومصلحتهم من أمر دنياهم، فجعل فيه الاجتماع من الشرق والغرب ليتعارفوا، ولينزع كلّ قوم من التجارات من بلد إلى بلد، ولينتفع بذلك المكاريّ والجمّال، ولتُعرَف آثار رسول الله ﷺ وتُعرَف أخباره، ويُذكر ولا يُنسى. ولو كان كلّ قوم إنّما يتّكلون على بلادهم وما فيها هلكوا وخربت البلاد، وسقط الجلب والأرباح، وعميت الأخبار، ولم يقفوا على ذلك، فذلك علّة الحجّ[1].

باب علّة النهي عن السجود على المأكول والملبوس

[٢٢٢] قال هشام بن الحكم لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عمّا يجوز السجود عليه وعمّا لا يجوز؟ قال عليه السلام: السجود لا يجوز إلا على الأرض أو على ما أنبتت الأرض إلا ما أُكِل أو لُبِس. فقال له: جُعِلت فداك، ما العلّة في ذلك؟ قال عليه السلام: لأنّ السجود خضوع لله عزّ وجلّ، فلا ينبغي أن يكون على ما يُؤكل أو يُلبس؛ لأنّ أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون، والساجد في سجوده في عبادة الله عزّ وجلّ فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبودِ أبناءِ الدنيا الذين اغترّوا بغرورها. والسجود على الأرض أفضل؛ لأنّه أبلغ في التواضع والخضوع لله عزّ وجلّ[2].

---

(١) الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ١٤/١١، ح ١٤١٢٤، باب ١، وجوبه على كلّ مكلّف يستطيع، و ٩٧/٢٧ ح ٣٣٣١١، باب ٨ ، باب وجوب العمل بأحاديث النبيّ ﷺ؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣٣/٩٦، ح٩، باب ٤، علل الحجّ وأفعاله وفيه حجّ (نقلاً عن علل الشرائع)؛ الصدوق: علل الشرائع ٤٠٥/٢، ح٦، باب ١٤٢، علّة وجوب الحجّ والطواف.

(٢) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٢٧٢/١، ح٨٤٣، باب على النهي عن السجود على المأكول؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٤٧/٨٢، ح٢، باب ٢٨، ما يصح السجود عليه؛ الصدوق: علل الشرائع ٣٤١/٢، ح١، باب ٤٢، العلة التي من أجلها لا يجوز... ؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٣٤٣/٥،

باب علّة كون الصلاة ركعتين وأربع سجدات

[٢٢٣] وعن عليّ بن أحمد عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ عن محمّد ابن إسماعيل عن عليّ بن العبّاس عن عكرمة بن عبد العرش عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصلاة، كيف صارت ركعتين وأربع سجدات؟ ألا كانت ركعتين وسجدتين؟ فذكر نحو حديث إسحاق بن عمّار عن أبي الحسن عليه السلام يزيد اللفظ وينقص[١].

باب علّة فرض الصيام

[٢٢٤] سأل هشام بن الحكم أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصيام فقال: إنّما فَرَض الله عزّ وجلّ الصيام ليستويَ به الغنيّ والفقير، وذلك أنّ الغنيّ لم يكن ليجد مسّ الجوع فيرحم الفقير؛ لأنّ الغنيّ كلّما أراد شيئاً قَدَر عليه، فأراد الله عزّ وجلّ أن يسوّيَ بين خلقه وأن يُذيق الغنيّ مسّ الجوع والألم، ليرقّ على الضعيف فيرحم الجائع[٢].

ح٦٧٣، باب ١، أنّه لا يجوز السجود بالجبهة، و ٣٦٧/٥، ح٦٨١٠، باب ١٧، استحباب السجود على الأرض.

(١) الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٤٧٠/٥، ح ٧٠٨٨، باب ١، كيفيّتها وجملة من أحكامها؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣٦٨/١٨، ح ٧٣، باب ٣، إثبات المعراج ومعناه، (نقلاً عن علل الشرائع)؛ الصدوق: علل الشرائع ٢٣٥/٢، ح٢، باب ٣٢، العلّة التي من أجلها؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٦٨/٧٩، ح ١٦، باب ٢، علل الصلاة ونوافلها وسننها.

(٢) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٧٣/٢، ح ١٧٦٦، باب علّة فرض الصيام؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٧/١٠، ح ١٢٦٩٧، باب ٢، وجوبه وثبوت الكفر والارتداد؛ و ٧/١٠، ح ١٢٦٩٧، باب ١، عن العلل وفضائل شهر رمضان؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣٧١/٩٣، ج٥٣، باب ٤٦، وجوب صوم شهر رمضان وفضله نقلاً عن علل الشرائع؛ الصدوق: علل الشرائع ٣٧٨/٢، ح٢ ن باب

باب العلّة التي من أجلها سنّ رسول اللهﷺ في كلّ شهر صوم خميسين بينهما أربعاء

[٢٢٥] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر عن هشام بن الحكم عن الأحول عن ابن سنان عمّن ذكره، عن أبي عبد اللهعليه السلام أنّ رسول اللهﷺ سُئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء، فقال: أمّا الخميس فيومٌ تُعرَض فيه الأعمال، وأمّا الأربعاء فيومٌ خُلِقَت فيه النار، وأمّا الصوم فُجنّة من النار[1].

باب العلّة التي من أجلها فرض الله الصلاة

[٢٢٦] عن عليّ بن أحمد عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ عن محمّد ابن إسماعيل البرمكيّ عن عليّ بن العبّاس عن عمر بن عبد العزيز عن هشام ابن الحكم قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن علّة الصلاة، فإنّ فيها مَشْغلةً للنّاس عن حوائجهم، ومتعبة لهم في أبدانهم. قال: فيها علل، وذلك أنّ الناس لو تُرِكوا بغير تنبيه ولا تذكير بالنبيﷺ بأكثر من الخبر الأوّل وبقاء الكتاب في أيديهم فقط لكانوا على ما كان عليه الأوّلون، فإنّهم قد كانوا اتّخذوا ديناً

١٠٨، العلّة التي من أجلها؛ ابن طاووس: إقبال الأعمال ٤/١، فصل فيما نذكره من علل التشريف؛ الراوندي: فقه القرآن ٢٠٥/١، باب الزيارات؛ الصدوق: فضائل الأشهر الثلاثة ١٠٢/١، ح٨٨، كتاب فضائل شهر رمضان؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ١٦٧/٤، فصل في علمهعليه السلام، (أخرج قطعة من الحديث).

(١) المجلسيّ: بحار الأنوار ٩٨/٩٤، ح ١٧، باب ٥٩. (نقلاً عن العلل)؛ الصدوق: علل الشرائع ٣٨١/٢، ح١، باب ١١٢، العلّة التي من أجلها.

ووضعوا كتباً، ودَعَوا أُناساً إلى ما هم عليه وقتلوهم على ذلك، فدُرِس أمرهم وذهب حين ذهبوا، وأراد الله تعالى أن لا يُنْسِيَهم ذِكرَ محمّدﷺ، ففرض عليهم الصلاة، يذكرونه في كلّ يوم خمس مرّاتٍ، ينادون باسمه، وتعبّدوا بالصلاة وذكرِ الله كيلا يغفلوا عنه فينسوه فيدرس ذكره[1].

باب العلّة التي من أجلها يقال في الركوع: سبحان ربّيَ العظيم وبحمده

[٢٢٧] عن عليّ بن حاتم عن القاسم بن محمّد عن حمدان بن الحسين عن الحسن بن الوليد عن الحسين بن إبراهيم عن محمّد بن زياد عن هشام ابن الحكم عن أبي الحسن موسىعليه السلام في حديث قال: قلت له: لأيّ علّة يقال في الركوع: «سبحانَ ربّيَ العظيمِ وبحمدِه»، ويقال في السجود: «سبحانَ ربّيَ الأعلى وبِحَمدِه»؟ قال: يا هشام، إنّ رسول اللهﷺ لمّا أُسري به وصلّى، وذكر ما رأى من عظمة الله، ارتعدت فرائصه، فابتَرَكَ على رُكبَتَيه وأخذ يقول: «سبحان ربّيَ العظيمِ وبحمدِه»، فلمّا اعتدل من ركوعه قائماً نظر إليه في موضعٍ أعلى من ذلك الموضع خرّ على وجهه وهو يقول: «سبحان ربّيَ الأعلى وبحمدِه»، فلمّا قالها سبع مرّاتٍ سكن ذلك الرُّعب، فلذلك جَرَت به السُّنّة[2].

---

(١) الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٤/ ٩، ح ٤٣٨٣، باب ١، وجوب الصلاة؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٦١/٧٩، ح٩، باب ٢، علل الصلاة ونوافلها وسننها (نقلاً عن العلل)؛ الصدوق: علل الشرائع ٣١٧/٢، ح١، باب ٢، العلّة التي من أجلها فرض الله الصلاة.

(٢) الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٣٢٨/٦، ح ٨١٠٢، باب ٢١، استحباب اختيار سبحان ربّي...؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣٥٥/٨١، ح٤، باب ٢٢، آداب القيام إلى الصلاة؛ و ١٠٣/٨٢، ذيل حديث ٥، باب ٢٦، الركوع وأحكامه؛ و ٣٦٩/١٨، ح ٧٥، باب ٣، إثبات المعراج؛ الصدوق:

باب علّة افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات

[٢٢٨] وفي (العلل) عن عليّ بن حاتم عن القاسم بن محمّد عن حمدان ابن الحسين عن الحسن بن الوليد عن الحسن بن إبراهيم عن محمّد بن زياد عن هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: لأيّ علّة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل ؟... إلى أن قال: قال: يا هشام، إنّ الله خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً والحُجُبَ سبعاً، فلمّا أُسري بالنبي صلى الله عليه وآله فكان من ربّه كقابِ قوسَين أو أدنى رُفِع له حجاب من حُجُبه، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل يقول الكلمات التي تُقال في الافتتاح، فلمّا رُفع له الثاني كبّر. فلم يزل كذلك حتّى بلغ سبع حُجبٍ، فكبّر سبع تكبيرات، فلتلك العلّة يُكبَّر للافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات[1].

علل الشرائع ٣٣٢/٢، ح٤، باب ٣٠، العلّة التي من أجلها يقال؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ٣١٠/٤، فصل في علمه عليه السلام.

(١) الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٢٣/٦، ح ٧٢٤٤، باب ٧، باب استحباب افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات.

الفصـــل الرابع

تفسير القرآن

ـ في قوله تعالى: ﴿**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً**﴾ . (النساء: ٣).

ـ في قوله تعالى: ﴿**وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ**﴾ . (النساء: ١٢٩).

[٢٢٩] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن نوح بن شعيب ومحمّد بن الحسن قال: سأل ابن أبي العوجاء هشاماً بن الحكم فقال له: أليس الله حكيماً؟ قال: بلى، هو أحكم الحاكمين. قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً**﴾ ليس هذا فرض ؟ قال: بلى. قال: فأخبرني عن قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ**﴾ أيُّ حكيمٍ يتكلّم بهذا؟! فلم يكن عنده جواب. فرحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا هشام، في غير وقت حجٍّ ولا عمرة؟ قال: نعم، جعلت فداك، لأمرٍ أهمّني، إنّ ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء. قال: وما هي؟ قال: فأخبره بالقصّة. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَانْكِحُوا مَا طَابَ**

لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ يعني في النفقة، وأمّا قوله: ﴿**وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾** يعني في المودّة. قال: فلمّا قدم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره قال: والله ما هذا من عندك[1].

ـ في قوله تعالى: ﴿**قُلْ يا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾[2]. (الكافرون: ١).

[٢٣٠] قال صفوان الجمّال: جاء زنديق إلى هشام بن الحكم فقال: من أشعرُ الناس؟ قال: امرؤ القيس. قال: فبأي شيء؟ قال: بقوله: قفا نبكِ مِن ذكرى حبيبٍ ومنزلِ.

قالوا: لو كرّر هذا أربع مرّات ما يكون عندك؟ قال: مجنون. قال: فكيف لا تُجَنّن نبيّك إذ جاء به «قُلْ يا أيُّها الكافِرُون» السورة. فقال: وراءك الباب، فإنّ لي شغلاً. ورحل من ساعته إلى الصادق عليه السلام وحكى له جميع ذلك، فقال عليه السلام: ليس على ما ظَنَّه، إنّ المشركين اجتمعوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمّد، أُعبُدْ إلهَنا يوماً نَعبُدْ إلهَك عشراً، واعْبُد إلهنا شهراً نعبد إلهك سنة، فأنزل الله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ لا أعبُدُ ما تَعْبُدون** (يوماً)، **ولا أنتُم عابدُون ما أعبُد** (عشراً)، **ولا أنا عابدٌ ما عَبدتُم** (شهراً)، **ولا أنتُم عابدُونَ ما أعبُد** (سنة)، **لكم دينكُم وَلِيَ دين**﴾. فذكر هشام للزنديق فقال: ليس هذا من

---

(١) الكليني: الكافي ٣٦٢/٥، ح ١، باب في ما أحلّه الله عزّ وجلّ من النساء؛ الطوسي: تهذيب الأحكام ٤٢٠/٧، ح ٥، باب ٣٧، القسمة للأزواج؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٢٥/٤٧، ح ١٣، باب ٧، مناظراته مع أبي حنيفة نقلاً عن الكافي؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٣٤٥/٢١، ح ٢٧٢٥٤، باب ٧، وجوب المساواة بين الزوجات، قطعة من الحديث.

(٢) ابن شهر آشوب: متشابه القرآن ٢/٢.

خزانتك، هذا من خزانة غيرك.[1]

ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾. (القدر: ١).

ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾. (الكوثر: ١).

[٢٣١] محمّد بن عبد الحميد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يصلّي عن وُلْده في كلّ ليلة ركعتين، وعن والدَيه في كلّ ليلة ركعتين. قلت له: جُعلتُ فداك، وكيف صار الليل؟ قال: لأنّ الفراش للولد. قال: وأن يقرأ فيهما: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ و﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[2].

ـ في قوله تعالى: ﴿أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. (غافر: ٦٠).

[٢٣٢] قال (أي الزنديق): ألست تقول: يقول الله تعالى ﴿أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقد نرى المضطرّ يدعوه فلا يجاب له، والمظلوم يستنصره على عدوّه فلا ينصره ؟

قال عليه السلام: وَيْحك ! ما يدعوه أحد إلا استجاب له، أمّا الظالم: فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إليه، وأمّا المُحقّ فأنّه إذا دعاه استجاب له، وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه، أو ادّخر له ثواباً جزيلاً ليوم حاجته إليه. وإن لم يكن

---

(١) ابن شهر آشوب: متشابه القرآن ٢/٢.

(٢) الطوسيّ: تهذيب الأحكام ٤٦٧/١، ح١٧٨، باب ٢٣، تلقين المحتضرين؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٤٤٥/٢، ح ٢٦٠٤، باب ٢٨، استحباب الصلاة عن الميّت؛ النوري: مستدرك الوسائل ٣٤٦/٦، ح ٦٩٦٣ ـ ٤، باب ٣٦، استحباب صلاة الهدية؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٦٣/٧٩، ح٥، باب ١٤، استحباب الصلاة عن الميّت نقلاً عن التهذيب.

الأمر الذي سأل العبد خيراً له إن أعطاه أمسك عنه. والمؤمن العارف بالله عزّ عليه أن يدعوه فيما لا يدري أصواب ذلك أم خطأ، وقد يسأل العبد ربّه هلاك من لم ينقطع مدّته أو يسأل المطر وقتاً ولعلّه أوان لا يصلح فيه المطر، لأنّه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه، وأشباه ذلك كثيرة، فافهم هذا[1].

ـ في قوله تعالى: ﴿**وللهِ عَلَى الناسِ حجُّ البَيتِ مَنِ اسْتَطاعَ إليهِ سَبِيلاً**﴾. (آل‌عمران: ٩٧).

[٢٣٣] وفي «كتاب التوحيد» عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**ولله عَلَى النّاسِ حجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاع إلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ ما يعني بذلك؟ قال: مَن كان صحيحاً في بدنه، مُخلّى سِربه، له زاد وراحلة[2].

ـ في قوله تعالى: ﴿**لا يَعزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّة**﴾. (سبأ: ٣).

[٢٣٤] عن هشام بن الحكم أنّه قال الزنديق للصادق عليه السلام أنّى للروح بالبعث والبدن قد بلي، والأعضاء قد تفرّقت؛ فعضوٌ في بلدة تأكلها سباعها، وعضو بأخرى تمزّقه هوامّها، وعضو قد صار تراباً بُني به مع الطين حائط؟! قال: إنّ الذي أنشأه من غير شيء، وصوّره على غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه. قال: أوضِحْ لي ذلك. قال: إنّ الروح مقيمة في مكانها،

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٣/٢.

(٢) الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٣٥/١١، ح ١٤١٧٣، باب ٨ اشتراط وجوب الحجّ بوجوب الاستطاعة، و ٣٥/١١، ح ١٤١٧٣، باب ٣٨؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٠٩/٩٦، ح١٢، باب ١٣، أحكام الاستطاعة وشرائطها نقلاً عن التوحيد؛ الصدوق: التوحيد ٣٥٠/١، ح١٤، باب ٥٦، الاستطاعة.

روح المحسنين في ضياء وفسحة، وروح المسيء في ضيق وظلمة، والبدن يصير تراباً منه خلق، وما تقذف به السباع والهوامّ من أجوافها. فما أكلته ومزّقته كلّ ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرّة في ظلمات الأرض، ويعلم عدد الأشياء ووزنها. وإنّ تراب الروحانيّين بمنزلة الذهب في التراب، فإذا كان حين البعث مَطَرت الأرض، فتربو الأرض ثمّ تُمخَض مَخْضَ السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، والزبد من اللبن إذا مُخض، فيجتمع تراب كلّ قالب، فينقل بإذن الله تعالى إلى حيث الروح، فتعود الصور بإذن المصوّر كهيئتها، وتَلِج الروح فيها، فإذا قد استوى لا يُنكِر من نفسه شيئاً. الخبر[1].

في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمواتِ والأرض﴾. (البقرة: ٢٥٥).

[٢٣٥] قال السائل (أي الزنديق): فقوله: ﴿الرَّحْمنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى﴾؟ (طه: ٥)، قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مُستَوٍ على العرش، بائن من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أنّ العرش محتاز له. ولكنّا نقول هو حامل العرش، وممسك العرش، ونقول من ذلك ما قال: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمواتِ وَالأَرْضَ»، فثبّتنا من العرش والكرسيّ ما ثبّته، ونقينا أن يكون العرش والكرسيّ حاوياً له، أو يكون عزّ وجلّ محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء ممّا خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

[قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن

---

(١) نفسه ٣٥٠؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣٧/٧، ح٥، باب ٣، إثبات الحشر وكيفيّته.

تخفضوها نحو الأرض ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنّه عزّ وجلّ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش؛ لأنّه جعله معدن الرزق، ثبّتنا ما ثبّته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عزّ وجلّ، وهذا يُجمِع عليه فرق الأمّة كلّها][1].

ـ في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً** ﴾ . (الإسراء: ٨٨).

[٢٣٦] وعن هشام بن الحكم قال: اجتمع ابن أبي العوجاء وأبو شاكر الديصانيّ الزنديق وعبد الملك البصريّ وابن المقفّع عند بيت الله الحرام، يستهزئون بالحاجّ ويطعنون بالقرآن.

فقال ابن أبي العوجاء: تعالوا ننقضْ كلٌّ واحد منّا ربعَ القرآن، وميعادُنا مِن قابل في هذا الموضع، نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كلّه، فإنّ في نقض القرآن إبطال نبوّة محمّد، وفي إبطال نبوّته إبطال الإسلام وإثبات ما نحن فيه. فاتّفقوا على ذلك وافترقوا، فلمّا كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام، فقال ابن أبي العوجاء: أما أنا فمفكّر منذ افترقنا في هذه الآية: ﴿ **فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً** ﴾ (يوسف: ٨٠)، فما أقدر أن أضمّ إليها في فصاحتها وجميع معانيها شيئاً، فشغلتني هذه الآية عن التفكر فيما سواها.

---

(١) الصدوق: التوحيد ٢٤٨ ـ ٢٥٠، ح ١، باب ٣٦، الردّ على الثنويّة والزنادقة؛ الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٣٣/٢؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٣٠/٣، ح٢، باب ٦، التوحيد ونفي الشريك، (قطعة من الحديث) و ١٩٤/١٠، ح٣، باب ١٣، احتجاجات الصادق؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ٤٧/٧، ح ٨٦٨٣، باب ١١، باب استحباب رفع اليدين بالدعاء (قطعة من الحديث).

فقال عبد الملك: وأنا منذ فارقتكم مفكّر في هذه الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**﴾ (الحج: ٧٣)، ولم أقدر على الإتيان بمثلها.

فقال ابن المقفّع: يا قوم، إنّ هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر، وأنا منذ فارقتكم مفكّر في هذه الآية: ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ (هود: ٤٤)، لم أبلغ غاية المعرفة بها، ولم أقدر على الإتيان بمثلها.

قال هشام بن الحكم: فبينما هم في ذلك: إذ مر بهم جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال: ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ (الإسراء: ٨٨)، فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا: لئن كان للإسلام حقيقة لما انتهت أمر وصيّة محمّد إلاّ إلى جعفر بن محمّد، والله ما رأيناه قط إلاّ هبناه واقشعرّت جلودنا لهيبته، ثمّ تفرّقوا مُقرّين بالعجز[1].

ـ في قوله تعالى: ﴿**إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيرِ حِسابٍ**﴾. (الزمر: ١٠).

[٢٣٧] عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يقوم عنقٌ من الناس فيأتون باب الجنّة فيضربونه. فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صَبَرتم؟

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/٣٧٧، احتجاج أبي عبد الله الصادق.

فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، ونصبر عن معاصي الله. فيقول الله عزّوجلّ: صدقوا، أدخِلُوهم الجنّة. وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّما يُوَفّى الصّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسابٍ**﴾[1].

ـ في قوله تعالى: ﴿**وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً**﴾. (النساء: ٥٤).

[٢٣٨] ـ١ـ أخبرنا أبو نصر محمّد بن عبد الواحد بن أحمد اللّحيانيّ قال: أخبرنا أبو محمّد بن أحمد بن أبي الشيباني، أخبرنا أبو عليّ أحمد بن محمّد ابن علي الباشانيّ قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: أخبرنا محمّد بن أبي عمر الأزديّ الثقة المأمون، عن هشام بن الحكم عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله: ﴿**وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً**﴾ قال: جعل فيهم أئمّة مَن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله[2].

[٢٣٩] ـ٢ـ محمّد بن عيسى عن رجل عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلَى مَا آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً**﴾ ما ذلك الملك العظيم قال: فرض الطاعة، ومن ذلك طاعةُ جهنّم لهم يوم القيامة، يا هشام[3].

---

(١) الكليني: الكافي ٧٥/٢، ح٤، باب الطاعة والتقوى؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة ٢٣٦/١٥، ح ٢٠٣٦٨، باب ١٩، وجوب الصبر على طاعة الله؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٠١/٦٧، ح٥، باب ٤٧، طاعة الله ورسوله وحججه عليهم السلام (نقلاً عن الكافي).

(٢) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١٨٧/١، ح١٩٩، والآية في سورة النساء: ٥٤.

(٣) ابن فروخ الصفّار: بصائر الدرجات ٣٥/١، ح١، باب ١٧، في أئمّة آل محمّد وأنّ الله...؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٨٧/٢٣، ح٩، باب ١٧، وجوب طاعتهم... (نقلاً عن بصائر الدرجات).

ـ في قوله تعالى: ﴿إنّي جاعِلُكَ لِلناسِ إماماً﴾. (البقرة: ١٢٤).

[٢٤٠] عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿إنّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إماماً﴾ قال: فقال: لو عَلِم الله أنّ اسماً أفضلُ منه لَسمّانا به[١].

ـ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيم﴾. (آل عمران: ١٠١).

[٢٤١] ... قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إنّ الإمام لا يكون إلا معصوماً؟ فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع المحارم، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيم﴾[٢].

ـ في قوله تعالى: ﴿أيَّتُها العِيرُ إنَّكُمْ لَسارِقُون﴾. (يوسف: ٧٠).

[٢٤٢] أبي عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول يوسف: ﴿أيَّتُها العِيرُ إنَّكُمْ لَسارِقُون﴾، قال: ما سرقوا وما كذب[٣].

---

(١) العيّاشيّ: تفسيره ج١/ ٥٨، ح ٩٠، من سورة البقرة؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٠٤/٢٥، ح٣، باب ١، أنّ الأئمّة من قريش (نقلاً عن تفسير العياشي).

(٢) الصدوق: معاني الأخبار ١٣٢، باب معنى عصمة الإمام. والجدير ذكره أنّ سند الرواية ورد سابقاً في كتاب الحجّة، تحت الرقم ٥٩.

(٣) الصدوق: علل الشرائع ٥٢/١، ح٣، باب ٤٣، العلّة التي من أجلها أذّن مؤذّن العير التي فيها أخوة يوسف: أيّتها العير إنّكم لسارقون؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٧٩/١٢، ح ٥٤، باب ٩، قصص يعقوب ويوسف (نقلاً عن العلل)، و ١٤/٦٨، ح ٢٤، باب ٦٠، الصدق والمواضع التي يجوز... (نقلاً عن علل الشرائع).

ـ في قوله تعالى: ﴿**الصراطَ المُسْتقيم**﴾. (الفاتحة: ٥، الصافّات: ١١٨، الحجر: ٤١).

[٢٤٣] أحمد عن عبد العظيم عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: هذا صراطُ عليٍّ مُستقيمٌ[١].

ـ في قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِى فِى السَّماءِ إلهٌ وَفِى الأَرْضِ إلهٌ**﴾. (الزخرف: ٨٤).

[٢٤٤] ـ١ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاكر الديصاني إنَّ في القرآن آيةً هي قولنا. قلت: ما هي؟ فقال: ﴿**وَهُوَ الَّذِى فِى السَّماءِ إلـهٌ وَفِى الأَرْضِ إلـهٌ**﴾، فلم أدرِ بما أجيبه. فحججت فخبَّرتُ أبا عبد الله عليه السلام فقال:هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعتَ إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنّه يقول: فلان. فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنّه يقول: فلان، فقل: كذلك اللهُ ربّنا، في السماء إله وفي الأرض إله، وفي البحار إله، وفي القفار إله. وفي كلّ مكانٍ إله. قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته فقال: هذه نُقِلَت من الحجاز![٢].

---

(١) الكليني: الكافي ٤٢٤/١، ح ٦٣، باب فيه نكت من التنزيل؛ الأسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢٥٢/١، سورة الحجر وما فيها من الآيات وفيه، (يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام أي طريقه ودينه لا عوج فيه؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٧/٢٤، ح٢٧، باب ٢٤، أنّهم عليهم السلام السبيل (نقلاً عن كنز الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة)، و ٢٣/٢٤، ح ٤٩، باب ٢٤، نفس الباب نقلاً عن الكافي.

(٢) الكليني: الكافي ١٢٨/١، ح١٠، في قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِى فِى السَّمَاءِ إلـهٌ**﴾؛ الصدوق: التوحيد ١٣٣/١، ح١٦، باب ٩، باب القدرة؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٢٣/٣، ح ٢١، ١٤، نفي الزمان والمكان والحركة (نقلاً عن التوحيد).

[٢٤٥] ـ٢ـ أسعد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ بناناً والسَّريَّ وبزيعاً، لعنهم الله، تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدميّ من قَرنه إلى سُرّته. قال: فقلت: إنّ بناناً يتأوّل هذه الآية: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ**﴾ أنّ الذي في الأرض غير إله السماء، وإله السماء غير إله الأرض، وأنّ إله السماء أعظم من إله الأرض، وأنّ أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظّمونه. فقال عليه السلام: والله ما هو إلا اللهُ وحدَه لا شريك له، إلهٌ في السماوات وإله في الأرضين، كذب بنانٌ عليه لعنة الله، لقد صغّر اللهَ جلّ جلاله وصغّر عظمته[1].

ـ في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ**﴾. (الرعد: ٢١).

[٢٤٦] عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حمّاد بن عثمان وهشام بن الحكم ودرست بن أبي منصور عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿**الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ**﴾، قال: نزلت في رَحِمِ آل محمّد عليه وآله السلام، وقد تكون في قرابتك. ثم قال: فلا تكوننّ ممّن يقول للشيء إنّه في شيءٍ واحدٍ[2].

ـ في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ**

---

(١) الكشّيّ: رجاله ٣٠٤/١، ح٥٤٧، ما روي في محمّد بن أبي زينب؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٩٥/٢٥، ح ٥٤، باب ١٠، نفي الغلوّ في النبيّ والأئمّة؛ نفسه ٢١٣/٦٩، ح٣، باب ١٠٩، من استولى عليهم الشيطان (نقلاً عن الكشّيّ).

(٢) الكليني: الكافي ١٥٦/٢، ح٢٨، باب صلة الرحم؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٣٠/٧١، ح ٩٥، باب ٣، صلة الأرحام وإعانتهم والإحسان.

آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾. (الأنعام: ١٥٨).

[٢٤٧] محمّد بن يحيى عن حمدان بن سلمان عن عبد الله بن محمّد اليمانيّ عن منيع بن الحجّاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ**﴾ يعني في الميثاق ﴿**أوْ كَسَبَتْ فِي إيمانِها خَيْراً**﴾ قال: الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصّة، لا ينفع إيمانُها لأنّها سُلبت[1].

ـ في قوله تعالى: ﴿**لَوْ كانَ فِيهِما آلِهةٌ إلا اللهُ لَفَسَدَتا**﴾. (الأنبياء: ٢٢).

[٢٤٨] ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام ابن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الدليل على أنّ الله واحد؟ قال: اتّصال التدبير وتمام الصنع، كما قال عزّ وجلّ: ﴿**لَوْ كانَ فِيهِما آلِهةٌ إلّا اللهُ لَفَسَدَتا**﴾[2].

ـ في قوله تعالى: ﴿**سُبْحانَ الَّذِي أسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً**﴾. (الإسراء: ١).

[٢٤٩] ما رواه عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن هشام ابن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**سُبْحانَ الَّذِي أسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً**﴾ الآية، قال: رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: بينا أنا راقد بالأبطح، وعليٌّ عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين يَديّ، إذ أنا بخَفْقِ أجنحة

---

(١) الكليني: الكافي ٤٢٨/١، ح٨١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية؛ الأسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة ١٧٤/١، سورة الأنعام وما فيها من الآيات؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٠١/٢٤، ح ١٢٨، باب ٦٧، جوامع تأويل ما نزل منهم.

(٢) الصدوق: التوحيد ٢٥٠/١، ح٢، باب ٣٦، الردّ على الثنويّة والزنادقة؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٢٩/٣، ح١٩، باب ٦، التوحيد ونفي الشريك... (نقلاً عن التوحيد).

الملائكة، وقائل يقول: إلى أيّهم بُعثتَ يا جبرئيل؟ فأشار إليّ وقال: إلى هـذا، وهو سيّد وُلد آدم، وهـذا وزيـره ووصـيّه وخَتَنـه، وهـذا حمـزة عمّـه سـيّد الشهداء، وهذا ابن عمّه جعفر، له جَناحانِ خَضيبان يطير بهما فـي الجنّـة مـع الملائكة، دَعْه فلتَنَم عيناه وتسمع أُذناه ويعيَ قلبُه، واضربوا له مثلاً: مَلِك بنـى داراً واتّخذ مأدُبة وبُعث داعياً.فقال رسـول الله ﷺ: الملـك الله، والـدار الـدنيا، والمأدبة الجنّة، والداعي إليها أنا، وذكر الحديث بطوله[1].

بيانات لآيات

[٢٥٠] ـ١ـ يا هشام، إنّ الله يقول: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾. (قَ: ٣٧)، يعني العقل، وقال: ﴿وَلَقَد آتَينا لُقْمانَ الحِكمةَ﴾ (لقمـان: ١٢)، قـال: الفهم والعقل.

[٢٥١] ـ٢ـ يا هشام، إنّ الله جلّ وعزّ حكى عن قوم صالحين أنّهم قالوا: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل‌عمران: ٨)، حين علموا أنّ القلوب تزيغ وتعود إلى عَماها ورَداها. إنّه لم يَخَف اللهَ مَن لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه. ولا يكون أحد كذلك إلا مَن كان قوله لفعله مصدّقاً، وسِرُّه لعلانيته موافقاً؛ لأنّ الله لم يَدُلّ على الباطل الخفيّ من العقل إلا بظاهر منه وناطق عنه.

---

(١) الأسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢٦٩/١، سورة سبحان وما فيها من الآيات... .

الفصـــل الخامس

النــوادر

١ ـ كتاب آراء الفِرق والمذاهب

أ ـ مقالة ماني الزنديق

[٢٥٢] روي عن هشام بن الحكم أنّه قال: مِن سؤال الزنديق... قال عليه السلام: فأمّا مَن زعم أنّ الأبدان ظُلمة والأرواح نور، وأنّ النور لا يعمل الشرّ، والظلمة لا تعمل الخير، فلا يجب عليهم أن يلوموا أحداً على معصية، ولا ركوب حرمة، ولا إتيان فاحشة، وإنّ ذلك عن الظلمة غير مستنكر؛ لأنّ ذلك فِعلُها، ولا له أن يدعوَ ربّاً ولا يتضرّعَ إليه؛ لأنّ النور الربّ، والربّ لا يتضرّع إلى نفسه ولا يستعبد بغيره، ولا لأحد من أهل هذه المقالة أن يقول: أحسنت يا محسن أو أسأت؛ لأنّ الإساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها، والإحسان من النور، ولا يقول النور لنفسه: أحسنت يا محسن، وليس هناك ثالث، وكانت الظلمة على قياس قولهم، أحكم فعلاً وأتقن تدبيراً وأعزّ أركاناً من النور؛ لأنّ الأبدان مُحكَمة، فَمن صوّر هذا الخلقَ صورة واحدة على نعوت مختلفة؟!

وكلّ شيء يُرى ظاهراً من الزهر والأشجار والثمار والدوابّ يجب أن يكون إلهاً، ثمّ حبست النور في حبسها والدولة لها، وأمّا ما ادّعَوا بأنَّ العاقبة سوف تكون للنور، فدعوى، وينبغي على قياس قولهم أن لا يكون للنور فعل، لأنّه أسير، وليس له سلطان، فلا فعل له ولا تدبير، وإن كان له مع الظلمة تدبير، فما هو بأسير بل هو مطلق عزيز، فإن لم يكن كذلك وكان أسير الظلمة، فإنّه يظهر في هذا العالم إحسان وجامع فساد وشرّ، فهذا يدلّ على أنَّ الظلمة تُحسِن الخيرَ وتفعله، كما تُحسن الشرَّ وتفعله، فإن قالوا مُحالٌ ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة، وبطلت دعواهم، ورجع الأمر إلى أنَّ الله واحد وما سواه باطل، فهذه مقالة ماني الزنديق وأصحابه.

وأمّا من قال: النور والظلمة بينهما حكم، فلا بدّ من أن يكون أكبر الثلاثة الحكم، لأنّه لا يحتاج إلى الحاكم إلا مغلوب أو جاهل أو مظلوم، وهذه مقالة المانويّة والحكاية عنهم تطول.

قال: فما قصّة ماني؟

قال: متفحّص أخذ بعض المجوسيّة فشابها ببعض النصرانيّة، فأخطأ الملّتين ولم يُصب مذهباً واحداً منهما، وزعم أنّ العالم دُبِّر مِن إلهَين: نور وظلمة، وأنَّ النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه، فكذّبته النصارى، وقَبِلته المجوس[1].

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٥/٢، ٣٤٦؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٠٩/٣، ح٥، باب ٦، التوحيد ونفي الشريك.

ب ـ مقالة الديصانيّة

[٢٥٣] قال (أي الزنديق): ومَن زعم أنّ الله لم يزل ومعه طينةٌ مُوذية، فلم يستطع التفصّي منها إلا بامتزاجه بها ودخوله فيها، فمن تلك الطينة خلق الأشياء.

قال عليه السلام: سبحان الله تعالى!! ما أعجَزَ إلهاً يُوصَف بالقدرة، لا يستطيع التفصّي من الطينة! إن كانت الطينة حيّة أزليّة، فكانا إلهَين قديمين فامتزجا ودبّرا العالم من أنفسهم، فإن كان ذلك كذلك، فمن أين جاء الموت والفناء؟ وإن كانت الطينة ميّتةً فلا بقاء للميّت مع الأزليّ القديم، والميّت لا يجيء منه حيّ.

وهذه مقالة الديصانيّة، أشدّ الزنادقة قولاً وأمهنهم مَثَلاً، نظروا في كتب قد صنّفتها أوائلهم، وحبّروها بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت، ولا حجّة توجب إثبات ما ادّعوا، كلّ ذلك خلافاً على الله وعلى رسله بما جاؤوا عن الله[1].

ج ـ زرادشت

[٢٥٤] قال (أي الزنديق): فأخبِرني عن المجوس، أفبَعثَ الله إليهم نبيّاً؟ فإنّي أجد لهم كتباً مُحكمة ومواعظ بليغة، وأمثالاً شافية، يقرّون بالثواب والعقاب، ولهم شرائع يعملون بها.

---

(١) التفصّي، التخلّص، وتفصّى عن الشيء: بانَ عنه؛ الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٥/٢ ـ ٣٤٦؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٠٩/٣، ح٥، باب ٦، التوحيد ونفي الشريك.

قال عليه السلام: ما مِن أمّة إلا خلا فيها نذير، وقد بُعِث إليهم نبيّ بكتاب من عند الله، فأنكروه وجحدوا كتابه.

قال: ومن هو، فإنّ الناس يزعمون أنّه خالد بن سنان؟

قال عليه السلام: إنّ خالداً كان عربيّاً بدويّاً، ما كان نبيّاً، وإنّما ذلك شيء يقوله الناس.

قال: أفزردشت ؟

قال عليه السلام: إنّ زردشت أتاهم بزمزمة، وادّعى النبوّة، فآمن منهم قوم وجحده قوم، فأخرجوه فأكلته السِّباع في برّيّة من الأرض[1].

د ـ أرسطو وأفلاطون وجالينوس

[٢٥٥] قال (أي الزنديق): فبِما استحقّ الطفلُ الصغير ما يصيبه من الأوجاع والأمراض بلا ذنب عمله، ولا جرم سلف منه؟

قال عليه السلام: إنّ المرض على وجوه شتّى: مرض بلوى، ومرض عقوبة، ومرض جُعِل علّة للفناء، وأنت تزعم أنّ ذلك من أغذية رديّة، وأشربةَ وَبَيّة، أو من علّة كانت بأمّه، وتزعم أنّ من أحسن السياسة لبدنه، وأجمل النظر في أحوال نفسه، وعرف الضارّ ممّا يأكل من النافع لم يَمْرَض، وتميل في قولك إلى من يزعم أنّه لا يكون المرض والموت إلا من المطعم والمشرب. قد مات أرسطاطاليس معلّم الأطبّاء وأفلاطون رئيس الحكماء، وجالينوس شاخَ ودقّ بصره، وما دفع الموتَ حين نزل بساحته، ولم يألوا حفظ أنفسهم،

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٦/٢.

والنظر لما يوافقها. كم مريضاً قد زاده المعالج سقماً، وكم من طبيب عالم، وبصير بالأدواء والأدوية ماهر، مات، وعاش الجاهل بالطبّ بعده زماناً، فلا ذاك نَفَعه علمُه بطبّه عند انقطاع مدّته وحضور أجله، ولا هذا ضرّه الجهل بالطبّ مع بقاء المدّة وتأخّر الأجل[1].

هـ ـ أصحاب التناسخ

[٢٥٦] قال (أي الزنديق): فأخبِرني عمّن قال بتناسخ الأرواح، من أيّ شيء قالوا ذلك؟ وبأيّ حجّة قاموا على مذاهبهم؟

قال عليه السلام: إنّ أصحاب التناسخ قد خلّفوا وراءهم منهاج الدين، وزيّنوا لأنفسهم الضلالات، وأمرَجوا أنفسهم في الشهوات، وزعموا أنّ السماء خاوية، ما فيها شيء ممّا يوصف، وأنّ مدبّر هذا العالم في صورة المخلوقين، بحجّة من روى أنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته، وأنّه لا جنّة ولا نار، ولا بعث ولا نشور، والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر، فإن كان محسناً في القالب الأوّل أعيد في قالب أفضل منه حسناً في أعلى درجة من الدنيا، وإن كان مسيئاً أو غير عارف صار في بعض الدوابّ المتعبة في الدنيا، أو هوامّ مشوّهة الخِلقة. وليس عليهم صوم ولا صلاة، ولا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته، وكلّ شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الأخوات والبنات والخالات وذوات البُعولة. وكذلك المِيتة، والخمر، والدم، فاستقبح مقالتَهم كلُّ

---

(١) الطبرسي: الاحتجاج ٢/٣٤١ ـ ٣٤٢.

الفرق، ولعنهم كلّ الأمم، فلمّا سُئلِوا الحجّةَ زاغوا وحادوا. فكذّب مقالتَهم التوراة، ولعنهم الفُرقان، وزعموا مع ذلك أنّ إلهَهم ينتقل من قالب إلى قالب، وأنّ الأرواح الأزليّة هي التي كانت في آدم، ثمّ هلمّ جرّاً، تجري إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر، فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبِما يُستدلّ على أنّ أحدهما خالق صاحبه؟!

وقالوا: إنّ الملائكة من ولد آدم، كلّ من صار في أعلى درجة من دينهم من منزلة الامتحان والتصفية فهو مَلَك، فطوراً تخالهم نصارى في أشياء، وطوراً دهريّة، يقولون إنّ الأشياء على غير الحقيقة، فقد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئاً من اللحمان؛ لأنّ الذرّات عندهم كلّها من ولد آدم، حوّلوا من صورهم، فلا يجوز أكل لحوم القربات[1].

و ـ المجوس والعرب

[٢٥٧] قال (الزنديق): فأخبرني عن المجوس، كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم، أم العرب؟

قال عليه السلام: العرب في الجاهليّة، كانت أقربَ إلى الدين الحنيفيّ من المجوس، وذلك أنّ المجوس كفرت بكلّ الأنبياء وجحدت كتبهم، وأنكرت براهينهم، ولم تأخذ بشيء من سننهم وآثارهم. وإنّ كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأوّل قتل ثلاثمائة نبيّ، وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة، والعرب كانت تغتسل، والاغتسال من خالص شرايع الحنيفيّة وكانت

---

(١) أمرَجَ الدابّة: تركها تذهب حيث شاءت؛ الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٤/٢ ـ ٣٤٥؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣٣/٥٨، ح٧، باب ٤٢، حقيقة النفس والروح.

المجوس لا تختن وهو من سنن الأنبياء، وأوّل من فعل ذلك إبراهيم خليل الله. وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفّنها، وكانت العرب تفعل ذلك. وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحارى والنواويس، والعرب تواريها في قبورها وتُلحدها. وكذلك السنّة على الرسل، إنَّ أول مَن حُفر له قبر آدم أبو البشر، وأُلحد له لحد. وكانت المجوس تأتي الأمّهات وتنكح البنات والأخوات، وحرّمت ذلك العرب. وأنكرت المجوس بيت الله الحرام وسمّته بيت الشيطان، والعرب كانت تحجّه وتعظّمه، وتقول: بيت ربّنا، وتقرّ بالتوراة والإنجيل، وتسأل أهل الكتب وتأخذ عنهم، وكانت العرب في كلّ الأسباب أقرب إلى الدين الحنيفيّ من المجوس.

... قال عليه السلام: فإنّهم احتجّوا في إتيان البنات والأمّهات، وقد حرّم ذلك آدم، وكذلك نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وسائر الأنبياء، وكلٌّ ما جاء عن الله عزّ وجلّ[1].

ز ـ خالد بن سِنان

[٢٥٨] قال (أي الزنديق): فأخبرني عن المجوس، أفبعث الله إليهم نبيّاً؟ فإنّي أجد لهم كُتُباً مُحكمة ومواعظ بليغة، وأمثالاً شافية، يقرّون بالثواب والعقاب، ولهم شرايع يعملون بها.

قال عليه السلام: ما من أمّة إلاّ خلا فيها نذير، وقد بُعث إليهم نبيٌّ بكتاب من عند الله، فأنكروه وجحدوا كتابه.

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٦/٢.

قال: ومن هو؛ فإنّ الناس يزعمون أنّه خالد بن سنان ؟

قال عليه السلام: إنَّ خالداً كان عربيّاً بدويّاً، ما كان نبيّاً، وإنّما ذلك شيء يقوله الناس[١].

ح ـ القدريّة

[٢٥٩] قال (أي الزنديق): فمَن قال بالطبائع؟

قال عليه السلام: القدريّة، فذلك قولُ مَن لم يملك البقاء، ولا صرف الحوادث، وغيّرته الأيّام والليالي، ويردّ الهرم، ولا يدفع الأجل، ما يدري ما يُصنَع به[٢].

---

(١) الطبرسي: الاحتجاج ٣٤٦/٢.

(٢) نفسه ٣٤٨/٢.

٢ ـ النوادر

باب الله وإبليس

[٢٦٠] قال (أي الزنديق): أفمِن حكمته أن جعل لنفسه عدوّاً، وقد كان ولا عدوّ له، فخلق كما زعمت إبليس، فسلّطه على عبيده، يدعوهم إلى خلاف طاعته، ويأمرهم بمعصيته،وجعل له من القوّة كما زعمت ما يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم، فيوسوس إليهم فيشكّكهم في ربّهم، ويُلبس عليهم دِينَهم، فيزيلهم عن معرفته، حتّى أنكر قوم ـ لمّا وسوس إليهم ـ ربوبيّته وعبدوا سواه، فلِمَ سلّط عدوّه على عبيده، وجعل له السبيل إلى إغوائهم؟

قال عليه السلام: إنَّ هذا العدوّ الذي ذكرت لا تضرّه عداوته ولا تنفعه ولايته. وعداوته لا تُنقص من ملكه شيئاً، وولايته لا تزيد فيه شيئاً، وإنّما يُتّقى العدوّ إذا كان في قوّة يضرّ وينفع، إن همّ بملك أخذه، أو بسلطان قهره، فأمّا إبليس فعبد، خلقه ليعبده، وقد علم حين خلقه ما هو، وإلى ما يصير إليه، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتّى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسداً وشقاوة،

وغلبت عليه فلعنه عند ذلك، وأخرجه عن صفوف الملائكة، وأنزله إلى الأرض ملعوناً مدحوراً، فصار عدوّ آدم ووُلدِه بذلك السبب، ما له من السلطة على وُلده إلا الوسوسة والدعاء إلى غير السبيل، وقد أقرّ ـ مع معصيته لربّه ـ بربوبيّته[١].

باب الله والملائكة

[٢٦١] قال (أي الزنديق): أفيصلح السجود لغير الله ؟ قال عليه السلام: لا.

قال: فكيف أمر اللهُ الملائكةَ بالسجود لآدم ؟

قال: إنَّ مَن سجد بأمر الله سجد لله، إذا كان عن أمر الله.[٢]

باب الملائكة والإنسان

[٢٦٢] قال (أي الزنديق): فما علّة الملائكة الموكلّين بعباده، يكتبون عليهم ولهم، والله عالم السرّ وما هو أخفى ؟

قال عليه السلام: استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ على طاعة الله مواظبةً، وعن معصيته أشدّ انقباضاً، وكم من عبد يهمّ بمعصيته فذكر مكانهما فارعوى وكفّ، فيقول ربّي يراني وحفظتي عليّ بذلك تشهد، وإنّ الله برأفته أيضاً وكلّهم بعباده، يذبّون عنهم مَرَدة الشيطان وهوامَّ الأرض وآفاتٍ كثيرةً، من حيث لا يَرَون، بإذن الله، إلى

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٣٥/٦٠، ح٧٥، باب ٣، إبليس لعنه الله وفصله.

(٢) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٩٩/٢.

أن يجيء أمر الله[١].

باب هاروت وماروت (الملائكة)

[٢٦٣] قال (أي الزنديق): فما تقول في الملكين: هاروت وماروت ؟ وما يقول الناس بأنّهما يعلّمان الناس السحر ؟

قال عليه السلام: إنّهما موضع ابتلاء وموقع فتنة، تسبيحهما اليوم: لو فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا وكذا، ولو يُعالَج بكذا وكذا لكان كذا.. أصناف السحر فيتعلّمون منهما ما يخرج عنهما، فيقولان لهم: إنّما نحن فتنة، فلا تأخذوا عنّا ما يضرّكم ولا ينفعكم[٢].

باب الحوراء

[٣٦٤] قال (أي الزنديق): فكيف تكون الحوراء في جميع ما أتاها زوجها عذراء ؟

قال عليه السلام: لأنّها خُلقت من الطّيب لا يعتريها عاهة، ولا يخالط جسمها آفة، ولا يجري في ثقبها شيء، ولا يدنّسها حيض، فالرحم ملتزقة بالدم، إذ ليس فيها سوى الإحليل مجرى.

قال: فهي تلبس سبعين حلّة، ويرى زوجها مخّ ساقها من وراء حللها وبدنها؟

---

(١) الطبرسي: الاحتجاج ٣٤٨/٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٧٩/٥٦، ح١٥، باب ٢٣، حقيقة الملائكة وصفاتهم.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج ٣٤٠/٢.

قال عليه السلام: نعم، كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت في ماء صافٍ قدرُه قدرُ رمح[١].

باب الروح

[٢٦٥] قال (أي الزنديق): أخبِرني عن السِّراج إذا انطفأ أين يذهب نوره ؟

قال عليه السلام: يذهب فلا يعود.

قال: فما أنكرتَ أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات وفارق الروحُ البدن لم يرجع إليه أبداً، كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبداً إذا انطفى ؟

قال عليه السلام: لم تُصِب القياس، إنّ النار في الأجسام كامنة. والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سقطت من بينها نار، تقتبس منها سراجاً له ضوء، فالنار ثابتة في أجسامها والضوء ذاهب، والروح جسم رقيق قد أُلبِس قالباً كثيفاً، وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت. إنّ الذي خلق في الرحم جنيناً من ماء صافٍ، وركّب فيه ضروباً مختلفة من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك، هو يُحييه بعد موته، ويُعيده بعد فنائه.

قال: فأين الروح؟ قال عليه السلام: في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث.

قال: فمَن صُلِب فأين روحُه؟

قال عليه السلام: في كفّ الملك الذي قبضها حتّى يودعها الأرض.

---

(١) نفسه ٢/٣٥٠ ـ ٣٥١؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٨/١٣٦، ح ٤٨، باب ٢٣، الجنّة ونعيمها... .

قال: فأخبِرني عن الروح أغير الدم ؟

قال﵀: نعم، الروح على ما وصفتُ لك، مادّتها من الدم، ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت، وكثرة الضحك، فإذا جمد الدم فارق الروح البدن.

قال: فهل يوصف بخفّة وثقل ووزن ؟

قال﵀: الروح بمنزلة الريح في الزقّ، إذا نفخت فيه امتلأ الزقّ منها، فلا يزيد في وزن الزق وُلوجُها فيه، ولا ينقصها خروجها منه،كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن.

قال: فأخبِرني ما جوهر الريح ؟

قال﵀: الريح هواء إذا تحرّك يُسمّى ريحاً، فإذا سكن يُسمّى هواء، وبه قوام الدنيا، ولو كفت الريح ثلاثة أيّام لفسد كلّ شيء على وجه الأرض ونتن، وذلك أنّ الريح بمنزلة المِروَحة، تذبّ وتدفع الفساد عن كلّ شيء وتطيّبه، فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن وتغيّر، وتبارك الله أحسن الخالقين.

قال: أفتتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باقٍ؟

قال﵀: بل هو باقٍ إلى وقت يُنفَخ في الصور، فعند ذلك تبطل الأشياء، وتفنى، فلا حسّ ولا محسوس، ثمّ أُعيدت الأشياء كما بدأها مدبِّرُها، وذلك أربعمائة سنة يسبت فيها الخلق، وذلك بين النفختين.

قال: وأنّى له بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء قد تفرّقت، فعضو ببلدة يأكلها سباعها، وعضو بأخرى تمزّقه هوامّها، وعضو صار تراباً بُنيَ به مع

الطين حائط؟!

قال عليه السلام: إنَّ الذي أنشأه من غير شيء وصَوَّره على غير مثال كان سبق إليه قادرٌ أن يعيده كما بدأه. قال: أوضِحْ لي ذلك!

قال عليه السلام: إنّ الروح مقيمة في مكانها، روح المُحسن في ضياء وفُسحة، وروح المسيء في ضيق وظُلمة، والبدن يصير تراباً كما منه خلق، وما تقذف به السباع والهوامّ من أجوافها ممّا أكلته ومزّقته، كلّ ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرّة في ظلمات الأرض، ويعلم عدد الأشياء ووزنها، وإنَّ تراب الروحانيّين بمنزلة الذهب في التراب، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور، فتربوا الأرض ثمّ تُمخَضوا مَخض السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غُسل بالماء، والزبد من اللبن إذا مُخض، فيجتمع تراب كلّ قالب إلى قالبه، فينتقل بإذن الله القادر إلى حيث الروح، فتعود الصور بإذن المصوِّر كهيئتها، وتلج الروح فيها، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً[1].

باب الكهانة

[٢٦٦] قال (أي الزنديق): فمن أين أصل الكهانة، ومن أين يُخبَر الناس بما يَحدُث؟

قال عليه السلام: إنّ الكهانة كانت في الجاهليّة، في حين فترةٍ من الرسل. كان

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٩/٢ ـ ٣٥٠؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣٣٠/٥٦، ح٣، باب ٢٦، النار وأقسامها، (قطعة من الحديث)؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٣٣٠/٦، ح ١٥، باب ٢، نفخ الصور وفناء الدنيا (قطعة من الحديث).

الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم، فيخبرهم عن أشياء تحدث، وذلك من وجوه شتّى: فراسة العين، وذكاء القلب، ووسوسة النفس، وفتنة الروح، مع قذف في قلبه؛ لأنّ ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤدّيه إلى الكاهن، ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف.

وأمّا أخبار السماء فإنّ الشياطين كانت تَقعُد مَقاعِد استراق السمع إذ ذاك، وهي لا تُحجَب، ولا تُرجَم بالنجوم، وإنّما مُنعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء، فيُلبَس على أهل الأرض ما جاءَهم عن الله، لإثبات الحجّة، ونفي الشبهة. وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه، فيختطفها، ثمّ يهبط بها إلى الأرض، فيقذفها إلى الكاهن، فإذا قد زاد كلماتٍ مِن عنده، فيخلط الحقّ بالباطل، فما أصاب الكاهن من خبرٍ ممّا كان يخبر به فهو ما أدّاه إليه الشيطان لما سمعه، وما أخطأ فيه فهو من باطلِ ما زاد فيها، فمنذ مُنعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة. واليوم إنّما تؤدي الشياطين إلى كهّانها أخباراً للناس بما يتحدّثون به، وما يحدثونه، والشياطين تؤدّي إلى الشياطين: ما يحدث في البعد من الحوادث، من سارق سرق، ومن قاتل قتل، ومن غائب غاب، وهم بمنزلة الناس أيضاً، صدوق وكذوب[1].

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٣٩/٢؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٧٦/٦٠، ح ٣١، باب ٢، حقيقة الجنّ وأحوالهم.

باب السحر

[٢٦٧] ـ١ـ قال (أي الزنديق): فأخبِرني عن السِّحر، ما أصله؟ وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه، وما يفعل ؟

قال عليه السلام: إنّ السحر على وجوه شتّى: وجه منها بمنزلة الطبّ، كما أنّ الأطبّاء وضعوا لكلّ داء دواءً، فكذلك عِلم السحر، احتالوا لكلّ صحّة آفة، ولكلّ عافية عاهة، ولكلّ معنى حيلة. ونوع آخر منه خطفة وسرعة ومخاريق وخفّة. ونوع آخر ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم.

قال: فمن أين علم الشياطين السحر؟

قال عليه السلام: من حيث عرف الأطبّاء الطبّ: بعضه تجربة، وبعضه علاج.

قال: فما تقول في الملكين: هاروت وماروت؟ وما يقول الناس بأنّهما يعلّمان الناس السحر؟

قال عليه السلام: إنّهما موضع ابتلاء وموقع فتنة، تسبيحهما اليوم لو فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا وكذا، ولو يعالج بكذا وكذا لكان كذا، أصناف السحر، فيتعلّمون منهما ما يخرج عنهما، فيقولان لهم: إنّما نحن فتنة فلا تأخذوا عنّا ما يضرّكم ولا ينفعكم.

قال: أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب أو الحمار أو غير ذلك؟

قال عليه السلام: هو أعجز من ذلك وأضعف من أن يغيِّر خَلْق الله، إنّ مَن أبطل ما ركّبه الله وصوّره وغيَّره فهو شريك الله في خلقه، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً. لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والأمراض،

ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته، وإنَّ من أكبر السحر النميمة، يُفرِّق بها بين المتحابّين، ويجلب العداوة على المتصافيين، ويسفك بها الدماء، ويهدم بها الدور، ويكشف بها الستور، والنمّام أشرّ مَن وَطِئ الأرضَ بقدم، فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنّه بمنزلة الطبّ، إنَّ الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج، فأُبرئ[1].

باب الشياطين

[٢٦٨] ـ٢ـ روي عن هشام بن الحكم أنّه قال: من سؤال الزنديق ... قال عليه السلام: وأمّا أخبار السماء فإنَّ الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك، وهي لا تُحجَب، ولا تُرجَم بالنجوم، وإنّما مُنعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء، فيُلبَس على أهل الأرض ما جاءَهم عن الله، لإثبات الحجّة، ونفي الشبهة. وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها، ثمّ يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن، فإذا قد زاد كلمات من عنده، فيخلط الحقَّ بالباطل، فما أصاب الكاهن من خير ممّا كان يخبر به فهو ما أدّاه إليه الشيطان لما سمعه، وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه، فمنذ مُنِعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة. واليوم إنّما تؤدّي الشياطين إلى كهّانها أخباراً للناس بما يتحدّثون به، وما يحدثونه، والشياطين تؤدّي إلى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق، ومن

---

(١) الطبرسي: الاحتجاج ٣٤٠/٢.

قاتل قتل، ومن غائب غاب، وهم بمنزلة الناس أيضاً، صدوق وكذوب.

قال: وكيف صعدت الشياطين إلى السماء، وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داوود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه وُلْد آدم؟!

قال عليه السلام: غلظوا لسليمان كما سخّروا، وهم خلق رقيق، غذاؤهم النسيم، والدليل على كلّ ذلك صعودهم إلى السماء لاسترق السمع، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلا بسلّم أو بسبب[1].

باب علم النجوم

[٢٦٩] قال (أي الزنديق): فما تقول في علم النجوم ؟

قال عليه السلام: هو علم قَلّت منافعه، وكثرت مضرّاته، لأنّه لا يُدفَع به المقدور، ولا يُتّقى به المحذور، إنّ المنجّم بالبلاء لم يُنجِه التحرّز من القضاء، إن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه، والمنجّم يضادّ اللهَ في علمه، يزعم أنه يردّ قضاء الله عن خلقه[2].

باب العالم والجهل

[٢٧٠] قال (أي الزنديق): أفيكون العالم جاهلاً ؟ قال عليه السلام: عالم بما يعلم،

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٣٩/٢؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٧٦/٦٠، ح٣١، باب ٢، حقيقة الجنّ وأحوالهم.

(٢) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٨/٢؛ الحرّ العامليّ: وسائل الشيعة ١٤٣/١٧، ح ٢٢٢٠٤، باب٢٤، عدم جواز تعلّم النجوم؛ النوريّ: مستدرك الوسائل ١٢٣/٨، ح ٩٢١٩ ـ ٣، باب ١١، باب تحريم العمل (بعلم النجوم)؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٢٣/٥٥، ح٣، باب ١٠، علم النجوم والعمل به.

وجاهل بما يجهل[١].

باب وزن الأعمال

[٢٧١] قال (أي الزنديق): أوَ ليس تُوزَن الأعمال ؟

قال عليه السلام: لا، إنَّ الأعمال ليست بأجسام، وإنّما هي صفة ما عملوا، وإنّما يحتاج إلى وزن الشيء مَن جَهِل عددَ الأشياء، ولا يعرف ثقلها أو خفّتها، وإنَّ الله لا يخفى عليه شيء[٢].

باب غياب الشمس

[٢٧٢] قال (أي الزنديق): فأخبِرني عن الشمس أين تغيب ؟

قال عليه السلام: إنَّ بعض العلماء قال: إذا انحدرت أسفلَ القبّة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبداً، إلى أن تنحطّ إلى موضع مطلعها، يعني أنّها تغيب في عينٍ حامية ثمّ تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها، فتَحير تحت العرش حتّى يُؤذَن لها بالطلوع، ويُسلَب نورها كلّ يوم، وتُجلَّل نوراً آخر[٣].

باب خلق النهار قبل الليل

[٢٧٣] قال (أي الزنديق): فخَلَق النهارَ قبل الليل ؟

قال عليه السلام: خلق النهار قبل الليل، والشمسَ قبل القمر، والأرض قبل السماء،

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٤٩/٢.

(٢) نفسه ٣٥٠/٢ ـ ٣٥١؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٢٤٨/٧، ح٣، باب ١٠، الميزان.

(٣) الطبرسيّ: الاحتجاج ٣٥١/٢ ـ ٣٥٢؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ١٦٠/٥٥، ح١٤، باب ٩، الشمس والقمر وأحوالهما.

ووضع الأرضَ على الحوت، والحوت في الماء، والماء في صخرة مجوّفة، والصخرة على عاتق مَلَك، والملك على الثرى، والثرى على الريح العقيم، والريح على الهواء، والهواء تُمسكه القدرة، وليس تحت الريح العقيم إلا الهواء والظلمات، ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق، ولا شيء يتوهّم، ثمّ خلق الكرسيّ، فحشاه السماوات والأرض، والكرسيّ أكبر من كلّ شيء خَلَقه الله، ثمّ خلق العرش فجعله أكبر من الكرسيّ[1].

باب يوم القيامة

[٢٧٤] ـ١ـ روى هشام بن الحكم أنّه سأل الزنديقُ أبا عبد الله عليه السلام فقال: أخبِرني عن الناس يُحشَرون يوم القيامة عراة ؟

قال: بل يُحشَرون في أكفانهم.

قال: أنّى لهم بالأكفان وقد بَليت؟ قال: إنّ الذي أحيا أبدانهم جدّد أكفانهم.

قال: مَن مات بلا كفن؟ قال: يستر اللهُ عورتَه بما شاء من عنده. قال: فيُعرَضون صفوفاً؟ قال: نعم، هم يومئذ عشرون ومائة صفٍّ في عرض الأرض ... الخبر[2].

[٢٧٥] ـ٢ـ عن هشام بن الحكم قال: قال الزنديق للصادق عليه السلام: أخبِرني، أوَليس في النار مقنع أن يعذّب خلقه بها دون الحيّات والعقارب؟ قال: إنّما عذّب بها قوماً زعموا أنّها ليست من خلقه، إنّما شريكه الذي يخلقه فيسلّط

---

(١) الطبرسيّ: الاحتجاج ٢/ ٣٥٢؛ المجلسيّ: بحار الأنوار ٥٧/ ٧٨، ح١، باب ٣١، الأرض وكيفيّتها... .

(٢) المجلسيّ: بحار الأنوار ١٠٩/٧، ح ٣٥، باب ٥، صفة الحشر.

الله عليهم العقارب والحيّات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه... الخبر[١].

(١) نفسه ٢٩٦/٨، ح ٤٧، باب ٢٤، النار أعاذنا الله وسائر ... .

الفهرس

كلمة الناشر ٣

الفصل الأوّل: العقـائد

١٠٤ ـ ٧

١ ـ كـتاب العقل والجهل ٩
باب العقل والجهل ٩
جنود العقل والجهل ٣٣
٢ ـ كـتاب فضل العلم ٣٥
باب الأخذ بالسنّة وشواهد الكتاب ٣٥
باب علل اختلاف الأخبار ٣٥
٣ ـ كـتـاب الـتـوحـيـد ٣٨
باب حدوث العالم وإثبات المُحدِث ٣٨
باب التوحيد ونفي الشريك ٤٩
باب إطلاق القول بأنّه شيء ٥٣
باب نفي الزمان والمكان والحركة والرؤية ٥٦
باب معاني الأسماء واشتقاقها ٥٨
باب العرش والكرسيّ ٥٩

باب صفات الذات ٦٠
باب الرضا والسخط ٦٠
باب العلم ٦١
باب الخلق ٦٣
باب قضاء الله ٦٣
باب ليس من صفته الجور والعبث والظلم ٦٤
باب حكمة الله في خلقه ٦٤
٤ ـ كتاب الحجّة ٦٧
باب الاضطرار إلى الحجّة ٦٧
باب علَم رسولُ الله عليّاً ٧٢
باب معنى عصمة الإمام ٧٣
باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ٧٣
باب فرض طاعة الأئمّة ٧٤
باب الأئمّة يعلمون علم ما كان ٧٥
باب أنّ الأئمّة عندهم جميع الكتب التي نزلت من الله عزّ وجلّ وأنّهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها ٧٥
باب معجزات الإمام ٧٨
معجزات الإمام الصادق عليه السلام ٧٨
معجزات الإمام الكاظم (موسى بن جعفر عليه السلام): ٧٩
باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام ٨١
باب معرفة ما ورد من الأخبار في وجوب الغَيبة ٨٢
باب أصحاب الأئمّة ٨٢
باب البِدَع والرأي والمقاييس ٨٣
أ ـ القياس ٨٣
ب ـ البدع ٨٤

باب النوادر ٨٥
باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمّة عليهم السلام ٨٧
باب آدم عليه السلام ٩٣
باب نوح عليه السلام ٩٥
باب إبراهيم عليه السلام ٩٥
باب النبيّ سليمان عليه السلام ٩٦
باب موسى عليه السلام ٩٦
باب حجّ الأنبياء عليهم السلام ٩٨
باب يوسف عليه السلام ٩٩
باب النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ٩٩
أ ـ حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله ٩٩
ب ـ رسول الله وخلفاؤه عليهم السلام ١٠٠

الفصل الثاني: الأخـلاق

١٤٢ ـ ١٠٥

١ ـ كتاب الإيمان والكفر ١٠٧
باب كظم الغيظ ١٠٧
باب إدخال السرور على المؤمنين ١٠٧
باب الطاعة والتقوى ١٠٨
باب فضل فقراء المسلمين ١٠٩
باب الكفر ١١٠
باب الهجرة ١١١
باب إطعام المؤمن ١١١
باب وجوب محاسبة النفس في كلّ يوم ١١٢

باب تحريم البذاء وعدم المبالاة ١١٢
باب كراهة الطمع ١١٢
باب تحريم حبّ الدنيا المحرّمة ١١٣
باب استحباب البرّ بالمؤمن ١١٣
باب تحريم الحسد ووجوب اجتنابه ١١٣
باب وجوب تسكين الغضب ١١٤
باب تحريم التكبّر ١١٤
باب استحباب التواضع ١١٥
باب استحباب الرفق في الأمور ١١٥
باب وجوب الصبر على طاعة الله ١١٥
باب استحباب الحياء ١١٦
باب يوم الحشر ١١٦
باب الجنّة ١١٩
باب استحباب صلة الأرحام ١٢١
باب الاستشهاد على الوصيّة ١٢٢
باب خصال الفتوّة والمروءة ١٢٢
استحباب الرِّفق بالمؤمنين ١٢٣
وجوب أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر ١٢٣
الشرك والشكّ ١٢٣
عذاب النار ١٢٤
باب الإنسان ١٢٤
٢ ـ كتاب الدعاء ١٢٨
باب الإقبال على الدعاء ١٢٨
باب صفات خيار العباد وأولياء الله ١٢٨
باب استجابة الدعاء ١٢٩

٣ ـ كتاب العِشرة ١٣٠
باب التخارج ١٣٠
٤ ـ كتاب العقيقة ١٣١
باب تحريم تمنّي موت البنات ١٣١
باب فضل البنات ١٣١
٥ ـ كتاب الأطعمة ١٣٣
باب استحباب اتّخاذ الطعام ١٣٣
باب فضل العشاء وكراهية تركه ١٣٤
باب التمر ١٣٤
باب الأرزّ ١٣٥
٦ ـ كتاب الأشربة ١٣٦
باب كثرة شرب الماء ١٣٦
باب النرد والشطرنج ١٣٧
٧ ـ كتاب الزيّ والتجمّل والمروءة ١٣٨
باب سَعَة المنزل ١٣٨
باب تحجير السطوح ١٣٨
باب تشييد البناء ١٣٩
باب مَن كسب مالاً من غير حلّه ١٣٩
باب الإبط ١٣٩
باب الحمّام ١٤٠
باب الخضاب بالحِنّاء ١٤٠
كراهة لبس البرطلة ١٤٠

الفصل الثالث: الأحكـام

١٩٢ ـ ١٤٣

١ ـ كتاب الطهارة ١٤٥
باب اختلاط ماء المطر بالبول ١٤٥
باب الاستنجاء بالماء ١٤٥
٢ ـ كتاب الجنائز ١٤٧
باب التعزية ١٤٧
باب الغريق والمصعوق ١٤٧
٣ ـ كتاب الصلاة ١٤٩
باب الرجل يصلّي في الثوب وهو غير طاهر ١٤٩
باب صلاة الاستسقاء ١٥٠
باب أدنى ما يجزي من التسبيح في الركوع ١٥٠
باب إثبات المعراج ومعناه ١٥١
باب الآذان والإقامة وفضلهما ١٥١
باب وجوب الصلاة على كلّ ميّت ١٥٤
باب صلاة العيدين ١٥٤
باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس ١٥٤
باب عدم جواز الصلاة في الطين ١٥٥
باب عقاب من صلّى وبه بول أو غائط ١٥٦
باب استحباب الصلاة عن الميّت ١٥٦
باب التزيّن يوم الجمعة ١٥٦
باب وجوب تعظيم يوم الجمعة ١٥٧
باب بناء المساجد ١٥٧
٤ ـ كتاب الزكاة ١٥٩

باب منع الزكاة ١٥٩
باب الزكاة تُبعَث من بلد إلى بلد ١٥٩
٥ ـ كتاب الصيام ١٦٠
باب مَن لا يجب له الإفطار والتقصير ١٦٠
باب من لا يجوز له صيام التطوّع ١٦٠
باب فضل شهر رمضان ١٦١
باب الفطرة ١٦١
باب تعيين ليلة القدر ١٦٢
باب علاقة أوّل شهر رمضان وآخره ١٦٢
باب جواز شهر رمضان تسعة وعشرين يوماً ١٦٣
٦ ـ كتاب الحجّ ١٦٤
باب فضل الحجّ والعمرة وثوابهما ١٦٤
باب من يُشرك قرابته وإخوته في حجّته ١٦٥
باب الطِّيب للمُحرِم ١٦٥
باب أنّ الصلاة والطواف أيّهما أفضل ١٦٥
باب الغدوّ إلى عرفات وحدودها ١٦٦
باب ليلة المزدلفة والوقوف بالمشعر ١٦٦
باب مَن فاته الحجّ ١٦٧
باب حَصى الجِمار ١٦٧
باب مَن بات عَن مِنى في لياليها ١٦٧
باب ما يجزي من غُسل الإحرام ١٦٨
باب عقد الأحرام وشرطه ونقضه ١٦٨
باب توفير الشعر للحجّ والعمرة ١٦٨
باب فيمن جني ثمّ التَجَأ إلى الحرم ١٦٩
باب نزول المزدلفة ١٦٩

باب الزيادات في فقه الحجّ ١٦٩
باب الظِّلال للمحرم ١٧٠
باب اشتراط وجوب الحجّ بوجوب الاستطاعة ١٧٠
باب زيارة قبر الحسين عليه السلام ١٧٠
٧ ـ كتاب المعيشة ١٧٢
باب آداب التجارة ١٧٢
باب الغشّ ١٧٢
باب بيع النسيئة ١٧٣
باب كراهة استعمال الأجير قبل مقاطعته ١٧٣
باب المكاسب ١٧٤
باب التفرقة بين ذوي الأرحام ١٧٤
٨ ـ كتاب النكاح ١٧٥
باب أنّ الصغار إذا زُوِّجوا لم يأتلفوا ١٧٥
باب فضل مَن تزوّج ذاتَ دِين ١٧٥
باب نكاح المتعة وشروطها ١٧٦
باب نكاح المتعة وشروطها ١٧٦
٩ ـ كتاب الدواجن ١٧٨
باب اتّخاذ الإبل ١٧٨
١٠ ـ كتاب الوصايا ١٧٩
باب أنّ المدبَّر من الثلث ١٧٩
١١ ـ كتاب القضاء والأحكام ١٨٠
باب أنّ القضاء بالبيّنات والأيمان ١٨٠
١٢ ـ كتاب الأيمان والنذور والكفّارات ١٨١
باب كفّارة اليمين ١٨١
١٣ ـ كتاب علل الشرائع ١٨٢

باب علّة تحريم الربا ١٨٢
باب العلّة التي من أجلها لا ينبت الشعر في بطن الراحة ١٨٢
باب علّة النهي عن أكل الطين ١٨٣
باب علّة [تحريم] الحبّة فيها القُمّلة ١٨٣
علّة تحريم الخمر و الدم والميتة وغيرها ١٨٣
باب علّة وجوب الحجّ والطواف ١٨٥
باب علّة النهي عن السجود على المأكول والملبوس ١٨٦
باب علّة كون الصلاة ركعتين وأربع سجدات ١٨٧
باب علّة فرض الصيام ١٨٧
باب العلّة التي من أجلها سنّ رسول الله ﷺ في كلّ شهر صوم خميسين بينهما أربعاء ١٨٨
باب العلّة التي من أجلها فرض الله الصلاة ١٨٨
باب العلّة التي من أجلها يقال في الركوع : سبحان ربّيَ العظيم وبحمده ١٨٩
باب علّة افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات ١٩٠

الفصل الرابع: تفسير القرآن

٢٠٦ ـ ١٩١

بيانات لآيات ٢٠٥

الفصل الخامس: النـوادر

٢٢٩ ـ ٢٠٧

١ ـ كتاب آراء الفِرق والمذاهب ٢٠٩
أ ـ مقالة ماني الزنديق ٢٠٩
ب ـ مقالة الديصانيّة ٢١١

ج ـ زرادشت ٢١١
د ـ أرسطو وأفلاطون وجالينوس ٢١٢
هـ ـ أصحاب التناسخ ٢١٣
وـ المجوس والعرب ٢١٤
زـ خالد بن سِنان ٢١٥
ح ـ القدريّة ٢١٦
٢ ـ النوادر ٢١٧
باب الله وإبليس ٢١٧
باب الله والملائكة ٢١٨
باب الملائكة والإنسان ٢١٨
باب هاروت وماروت (الملائكة) ٢١٩
باب الحوراء ٢١٩
باب الروح ٢٢٠
باب الكهانة ٢٢٢
باب السحر ٢٢٤
باب الشياطين ٢٢٥
باب علم النجوم ٢٢٦
باب العالم والجهل ٢٢٦
باب وزن الأعمال ٢٢٧
باب غياب الشمس ٢٢٧
باب خلق النهار قبل الليل ٢٢٧
باب يوم القيامة ٢٢٨